وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

العنوان

التنظيمات الجماهيرية ودورها في الثورة التحريرية (1956 ـ 1962)
حركة العمال نموذجا

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص :تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر

إعداد الطالبين:
– محمد جعيرن
– نورالدين رحموني

إشراف الأستاذ :
– محمد علاق

السنة الجامعية 2015 م– 2016 م

شكر وتقدير

مصداقا لقوله تعالى: ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم﴾

سورة إبراهيم الآية 07.

نحمد الله على نعمه علينا وتوفيقه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع إلى حين الوجود، راجين أن يجعل منه فائدة وخيرا لنا وللذين من بعدنا.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الاستاذ المشرف محمد علاق الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته والى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث

وتحية تقدير واعتزاز لكل أساتذتنا بقسم التاريخ .

محمد نورالدين

الاهداء

الحمدلله الذي تتم بنعمته الصالحات
والصلاة والسلام على خيرالخلق محمد
صلى الله عليه وسلم الهدي ثمرة هذا
العمل الى: الوالد الكريم والوالدة
الكريمة اطال الله في عمرهما والى كل
عائلتي كبيرها وصغيرها والى كل
الاصدقاء والله المستعان

محمد جعبل

الاهداء

الحمدلله الذي تتم بنعمته الصالحات

والصلاة والسلام على خيرالخلق محمد

صلى الله عليه وسلم الهدي ثمرة هذا

العمل الى كل من عائلتي بكبيرها

وصغيرها والى كل الاصدقاء

والله ولي التوفيق

نورالدين رحموني

المختصرات :

(**تر**) : ترجمة .

(**ب ط**) : بدون طبعة .

(ع1): الحرب العالمية الأولى.

(**إ ع ط م ج**) : الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين .

(**ش و ن ت**) : الشركة الوطنية لنشر والتوزيع.

(U **G T A**) Union Générale des Travailleurs Algériens

(**U G S A**) Union Générale des Syndicats Algériens

(**C G T**) Confédération Générale des Travailleurs

(**F M**) Fonds Ministériels

(**Fo**) Forces Ouvrières

مقدمة

لقد شهدت الجزائر منذ أن وطئتها أقدام الاستعمار الفرنسي أبشع أنواع الاستبداد والإبادة في حق أهاليها ، ولقد تعاقبت الحكومات والجمهوريات وتنوعت السياسات ، لكن بقيت الأهداف ثابتة وهي الاستغلال المادي والبشري . ولقد كان طبيعيا أن يقاوم الشعب الجزائري ذلك بكل ما أوتي من حول ومن قوة ، ولقد اتخذ كفاحه أشكالا عديدة ومتنوعة بتنوع الظروف ، وكان الأمر عبارة عن مقاومات مسلحة عمت مختلف مناطق القطر في فترات متفرقة وإنشاء أحزاب سياسة تراوحت مطالبها مابين الاستقلال التام والاندماج التام لفرنسا . أو حركات دينية واجتماعية وثقافية كانت تهدف إلى إصلاح بعض ما أفسدته فرنسا للتخفيف من معاناة الشعب الجزائري. ومن هذا كله نذكر التنظيمات الجماهيرية بمختلف شرائحها ،الحركة العمالية، والطلابية، والكشفية، التي كان لها دور فعال في الكفاح الوطني .

وفي هذا البحث بعنوان التنظيمات الجماهيرية ودورها في الثورة الجزائرية 1956 ــ 1962 حركة العمال نموذج حاولنا تسليط الضوء على هاته التنظيمات في القضية الجزائرية أبان الثورة التحريرية،والدور التي لعبته سواء في داخل الوطن أو خارجه .

كما اخترنا نموذج لهذا البحث وهو الحركة العمالية، وسنحاول تسليط الضوء على هذا الكفاح المزدوج من اجل تحسين الأوضاع السياسة والاجتماعية والاقتصادية، وكذالك من أجل التحرر من السيطرة الاستعمارية.

دواعي اختيار الموضوع:

يعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى عدة أسباب أهمها:

ـ أهمية التنظيمات الجماهيرية في النضال الجزائري من أجل التحرر من الاستعمار الفرنسي

ـ قلة الدراسات التي تهتم بالحركة الاجتماعية بمختلف أشكالها في مواجهة الاستعمار ، منها الحركة العمالية والحركة الطلابية و حركة الكشافة وكذلك الحركة الدينية والثقافية ، إذ أن جل الدراسات والأعمال التي تخص تاريخ الجزائر في الحقبة الاستعمارية تهتم أساسا بالجانب السياسي للحركة الوطنية

ـ كما أن القليل من الدراسات التي تناولت الحركة العمالية في الجزائر كتب أغلبها باللغة الفرنسية مما يجعلها في غير متناول شرائح واسعة من المجتمع

ـ كما أن هذا البحث يهدف إلى تسليط الضوء على نضال وتضحيات العمال والطلاب والكشافين وكل مختلف التنظيمات في سبيل مواجهة كل أنواع الاستغلال الاستعماري، وكذلك في سبيل تحرر الوطن .

إشكالية البحث:

إن موضوع التنظيمات الجماهيرية ودورها في الثورة التحريرية ، حركة العمال نموذج يعد على جانب كبير من الأهمية وهو يطرح إشكالية مركزية تهدف إلى محاولة إبراز الحركة العمالية ونشاطها اتجاه الثورة التحريرية، و**إلى أي مدى ساهم نشاط الحركة العمالية في دعم ومساندته للثورة التحريرية؟**

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح تساؤلات الآتية التي سوف نجيب عنها من خلال الفصول المذكورة.

1 كيف نشأت هاته التنظيمات الجماهيرية؟

2 ما هي أسباب ودوافع الهجرة الجزائرية خلال الحقبة الاستعمارية؟

3 كيف كان دور الحركة الطلابية في الثورة الجزائرية سواء على الصعيد الداخلي والخارجي ؟

4 ما هو الدور النضالي للحركة الكشفية في الثورة التحريرية ؟

5 كيف ساهم النضال النقابي في تحسين الوضعية الاجتماعية والاقتصادية للعمال الجزائرية إبان الحقبة الاستعمارية ؟

منهجية الدراسة:

وللإجابة عن تلك الإشكالية والتساؤلات اتبعنا **المنهج التاريخي** الذي تقتضيه طبيعة الموضوع **المنهج التاريخي الوصفي** الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها كرونولوجيا الأحداث في الزمان والمكان لأن هذا الموضوع هو جملة من تطورات في التنظيمات الجماهيرية ، **المنهج التحليلي** فقد اعتمدنا عليه في دراسة المادة العلمية وتحليلها ببحث عن الحقيقة ألا وهي دور التنظيمات الجماهيرية في الثورة التحريرية ورصد المعلومات التاريخية.

خطة البحث:

شملت الدراسة الموضوع مقدمة وأربعة فصول وخاتمة ، ودعمناه بملاحق .

فالفصل التمهيدي خصصناه لجذور التنظيمات الجماهيرية قبل الثورة التحريرية حيث تطرقنا فيه إلى واقع الحركة النقابية الجزائرية 1919 ـ 1945 و ميلاد التنظيمات الجماهيرية

أما الفصل الأول فقد حاولنا أن نشير فيه إلى التنظيمات الجماهيرية ودورها في الثورة التحريرية وبينا فيه دور الاتحاد العام لطلبة المسلمين في الثورة و كذلك مساهمة الحركة الكشافة السلامية في النضال الوطني و الدور الذي لعبه الهلال الأحمر الجزائري و اتحاد العام للتجار الجزائريين .

أما الفصل الثاني كان متعلق بنشاط الحركة العمالية 1945 إلى 1954 في الجزائر من حيث واقع الحركة العمالية و مجازر 8ماي 1945 و الثورة الجزائرية وآثارها على عالم الشغل.

ولقد تناولنا في **الفصل الثالث** اتحاد العام للعمال الجزائريين ودوره في الثورة التحريرية كما تطرقنا فيه إلى تأسيس الاتحاد ونشاطه ومساهمته على الصعيد الداخلي والخارجي في دعم للثورة التحريرية.

بالإضافة إلى خاتمة وهي عبارة عن نتائج الموضوع الذي بيناه بالملاحق لتوضيح ما جاء في المتن وتدليل ذلك.

دراسة المصادر والمراجع:

فلقد تنوعت مضامين الموضوع بين ما هو مصدر ومرجع وتنوعت أشكالها فلقد اعتمدنا في الدراسة على جرائد منها جريدة المجاهد والبصائر،ومجموعة من المصادر منها و أبو عمران الشيخ و جيجلي محمد، الكشافة الإسلامية الجزائرية وعمار قليل ملحمة الجزائر الجديدة يوسف بن خده جذور أول نوفمبر.

أما بالنسبة للمراجع ما كتب عن التنظيمات الجماهيرية ، منها محمود ايت مدور الحركة العمالية أبان الحقبة الاستعمارية 1830 ـ 1962 وكذلك له كتاب آخر وهو الحركة النقابة المغاربية بين 1945 إلى 1962 الجزائر وتونس نموذج والغالي غربي فرنسا والثورة الجزائرية 1954 ـ 1958 أبو قاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية ج1 و ج2 و ج3.

أما عن الدراسات الجامعية فاعتمدنا على خلوفي بغداد الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أبان الثورة التحريرية.

المبحث الأول: واقع الحركة النقابية في الجزائر

1- نبذة عن الحركة النقابية في الجزائر

1-1 مفهومها و بداية ظهورها

هي مجموعة تتشكل لأغراض المساومة الجماعية بشأن شروط العمل،و رعاية مصالح أعضائها الاقتصادية و الاجتماعية عن طريق الضغط على الحكومات و الهيئات التشريعية الأخرى إلى العمل السياسي في بعض الحالات ،و هناك عدة تعاريف أخرى للنقابة: فهي من زاوية علم الاجتماع السياسي عبارة عن جماعة ضاغطة ينصب دورها على تامين المصالح الاقتصادية و الاجتماعية لأعضائها كما أنها تنظيم مهني مطلبي،يستعمل شتى الوسائل لتحقيق أهدافه كالتفاوض و وسائل الضغط، أما النقابة لدى التيار الاشتراكي فتعتبر شكلا من أشكال النضال ضد استغلال الرأسمالي[1].

و في التاريخ عدة تصنيفات للنقابة العمالية تبعا لمواقفها الإيديولوجية و السياسية و أسلوب عملها و علاقتها بالنظام القائم و من بينها ما يلي:

النقابات المطلبية:يقتصر عملها على ما يهم العمال فيما يتعلق بظروف و علاقات العمال و يبتعد قدر الإمكان عن النشاط السياسي.

النقابة الإصلاحية: تعمل على تحسين ظروف العمال المادية و الاجتماعية و نشاطها غير بعيد من النشاط السياسي.النقابة الثورية:تستهدف القضاء على النظام الرأسمالي، و إحلال حكومة نقابية عمالية محله عن طريق العنف و الإضراب العام[2].

تعد الظاهرة النقابية حديثة الظهور مقارنة بما عداها من الظواهر الاجتماعية الأخرى كالظواهر السياسية و الاقتصادية ، و قد ظهرت بوادرها الأولى خلال القرن 18 من جراء الثورة الصناعية في أوروبا . و اختراع الآلة التي كانت لها انعكاسات بارزة و يمكن القول أن الثورة الصناعية

---

[1] محمود آيت مدور، الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية، 1830-1962، دار الهومة، الجزائر، 2015، ص25.

[2] إدريس بوكعيلات الحركة النقابية بين العرضين،إشكالية العجز المزمن عن الارتباط بالمشروع السياسي،مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر،بسكرة عدد 12 نوفمبر 2007،ص 53.

أفرزت فصل المنتجين المباشرين و هم العمال و الفلاحون عن طريق وسائل الإنتاج ليتم بذلك تحطيم النظام السائد عن طريق التجريد و المصادرة، ثم بناء نضام جديد قائم على علاقة جديدة بين الإجراء و أصحاب وسائل الإنتاج[1]

و لقد افرز الواقع الاقتصادي ذو الصفة الرأسمالية طبقتين اجتماعيتين متصارعتين هما: الطبقة البرجوازية، الطبقة الكادحة أو العاملة و من النتائج المستخلصة عن هذا الصراع ظهور ما يعرف بالصراع الطبقي الذي يشمل جوانب اقتصادية و سياسية و إيديولوجية[2].

ولقد عرفت أوروبا موجة من الإضرابات و الثورات العمالية من اجل الاعتراف بالحقوق المتساوية وكذا من اجل اعتراف القانوني بالتنظيمات العالمية و لم يضفر عمال بريطانيا بالقانون الذي يتعرف بشرعية النقابات إلا سنة 1875 بينما انتظر الفرنسيون إلى غاية 1884.

و من جهة أخرى قامت نقابات مختلف البلدان منذ وقت مبكر بربط علاقات دولية من اجل ضمان التضامن بينها في حالات الإضراب ، كان هذا من الأهداف الأولى هذه المنضمات التي يعود تاريخها إلى سنة 1903 التي كانت تضر في البداية عمال البلدان المصنعة على الخصوص[3].

2- البداية الأولى للنقابة الفرنسية

لعل من المهم معرفة أهم المحطات في مسار الحركة النقابية و العمالية في فرنسا من اجل فهم واقعها في الجزائر باعتبارها كانت مستعمرة استيطانية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالبلد المستعمر ففي جوان سنة 1791 صدر في فرنسا القانون المعروف بقانون "شاتلين"الذي يتعلق بتجمعات العمال و الحرفيين المنتمين إلى ذات الحرفة وقد كان لهذا القانون تأثيرات سلبية كبيرة بحيث إلى أواخر القرن 19 ولم تزل آثار هذا القانون إلى بعد صدور قانون 21 مارس 1884 الذي سمح بإنشاء النقابات صوت عليه قبل 11 عام فقط من انعقاده ليموج الذي توجب تأسيس الكونفدرالية العامة للشغل .

[1] إدريس بوكعيلات ، مرجع سابق ، ص 53

[2] ارون ريمون ، صراع الطبقات ، تر ، عبد الحميد الكاتب ،منشورات عويدات ، لبنان ، 1980، ص 26 ، 27.

[3] محمد آيت مدور،مرجع سابق ،ص ،26-27.

تميزت الفترة الممتدة ما بين 1791-1830 قيام الثورة الفرنسية و بداية الثورة الصناعية و شهدت بروز ظاهرتين إحداهما سياسية و أخرى اقتصادية فمن جهة شهدت فرنسا ميلاد الفكر العمالي و من جهة أخرى عرفت بروز رأس عمالي كبير[1].

و في الفترة الممتدة من 1830 إلى 1848 شهدت الحركة العمالية بعض التطور و الذي ميزه التطور الحسي التضامني ضد حالة الاستغلال و هذا تحت تأثير الصحافة العمالية و بعد نجاح الثورة الفرنسية الثالثة لسنة 1848 في الإطاحة بالملك لويس فيليب، اتخذت الحكومة الفرنسية مجموعة من الإجراءات في صالح الطبقة العاملة، تشمل أهمها في حرية إنشاء الجمعيات و الاقتراع العام و الحق في العمل.

و في الفترة الممتدة من 1860 إلى 1870 تميزت الأوضاع بظهور الفدراليات العمالية الأولى على غرار إنشاء فدرالية الغرف النقابية في باريس و التي لعبت دور المركزية النقابية لمدة سنتين. كما تميزت بحدوث قفزة نوعية في الحركة النقابية الفرنسية ساهمت فيها الحكومة بدرجة كبيرة[2].

3- النشاط النقابي في الجزائر 1919-1945:

تميزت هذه الفترة ما بين 1919-1936 بوجود نشاط نقابي كبير، و بعد نهاية الحرب ع1 و بالتحديد سنة 1921 شهدت الحركة النقابية الفرنسية، انقسام الكونفدرالية العامة للشغل إلى جناحين:الكونفدرالية العامة للشغل التي التزمت الخط الإصلاحي و الاجتماعي و الدعوة للابتعاد عن المجال السياسي. و الكونفدرالية العامة الاتحادية للشغل ذات التوجه الشيوعي الثوري الذي يجمع بين المطالب المهنية الاجتماعية و المطالب الثورية ضد الهيمنة الكولونيالية[3]ففي حين كان وجود الكونفدرالية العامة للشغل بالجزائر قد اقتصر على العنصر الأوربي دون الاهتمام بالعنصر الجزائري من

[1]غازي ناصف مبكي،الحرية النقابية ، مجلة المرشد،عدد 13 المعهد الوطني للتكوين النقابي(درداني) ،مارس 1991 ص 09

[2]محمود آيت مدور، مرجع سابق، ص32، 33.

[3]خلوفي بغداد،الحركة العمالية و نشاطها أثناء الثورة التحريرية،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ،قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة وهران،،ص 22

ناحية التأطير و الاهتمام بمطالب المهنية على أقل، أما الكونفدرالية العامة الاتحادية للشغل قد حاولت التقرب من العمال الجزائريين تأطيرا و اهتماما بمطالبهم[1].

و قد تميز النضال النقابي في هذه الفترة بقلة عدد النقابيين الجزائريين بسبب ضعف الصناعة الجزائرية.

تعتبر الفترة ما بين1936-1945 فترة مهمة في تاريخ النقابة في الجزائر، حيث أن سنة 1936 تعتبر منعرج حاسم في تاريخ النقابة في الجزائر لسببين هما:

- وصول الجبهة الشعبية[2]إلى السلطة في فرنسا مما ساهم في إحداث تغيير في ظروف الجزائر السياسية ببروز نوع من الديمقراطية إلغاء قانون الإجمالي الذي يسمح لمناضلين جزائريين للوصول رسميا إلى مسؤوليات نقابية، كما أدى ذلك إلى ارتفاع محسوس في عدد النقابيين الجزائريين.- إعادة توحيد المركزيتين النقابتين: الكونفدرالية العامة للشغل و الكونفدرالية العامة الاتحادية للعمل مما أدى التخلي عن مطلب الاستقلال الوطني و التركيز على مطالب مشتركة بين كل العمال[3]

أعطت الوحدة النقابية نشاط كبير للحركة المطلبية، فقد تصاعدت و توالت الإضرابات و التظاهرات ابتدءا من منتصف سنة 1936.

فقد كانت إضرابات شهري جوان و جويلية 1936 قد تميزت بالشمولية لكامل التراب الوطني و تميزت بالمشاركة الواسعة للعمال الجزائريين .

شهدت أمرا يحدث لأول مرة ألا و هو الإضرابات الفلاحين ، و كان من النتائج المهمة التي أفرزتها الحركة الاضرابية هو توقيع الاتفاقيات الجماعية في أواخر سنة 1936 . و التي تحصل بموجبها العمال

---

[1]مناصريه سميحة،الحركة النقابية في الجزائر،مذكرة ماجستير في العلوم القانونية كلية الحقوق و العلوم الإنسانية،باتة 2014،ص 50-51

[2]الجبهة الشعبية : هي عبارة عن تحالف التيارات والأحزاب اليسارية ، والتي حكمت فرنسا من جوان 1936 إلى افريل 1938 وتظم الاشتراكيين والشيوعيين ونقابيي الكونفدرالية العامة للعمل و الكنفدرالية العامة للعمل الاتحادية ، وتم تشكيل الحكومة ويرأسها ليون بروم والتي قدمت للبرلمان في 04جوان 1936، المرجع محمود ايت مدور ، الحركة النقابية المغاربية، 1945-1962، الجزائر تونس نموذج، دار الهومة، الجزائر، 2013،ص 24

[3]نفسه، ص24.

على حقوق جديدة خاصة بالعمال الجزائريين. و في سنة 1938 بدأ المؤتمر الإسلامي فقد وحدته التي كانت ترمز قوته و التشكيلات السياسية عادت إلى خصوصيتها في حيث أن الحركة النقابية عادت بعد فترة الصعود و القوة إلى الانحدار لأنها كانت تناضل ضد تيار معاكس[1].

و كان حلول سنة 1939 كارثة على الحركة السياسية مثلما كان على الحركة النقابية بسبب التعبئة الاستعمارية و التوقيفات الاحتياطية و هذا مما أدى في النهاية إلى تجميدها أو حلها في بداية الحرب العالمية الثانية[2].

[1] خلوفي بغداد، مرجع سابق، ص34.

[2] محمود آيت مدور، الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية، مرجع سابق، ص155.

المبحث الثاني:نشأة التنظيمات الجماهيرية في الجزائر

1: الجذور التاريخية للحركة الطلابية الجزائرية

1 –1 عوامل نشأة الحركة الطلابية الجزائرية

كانت بداية القرن العشرين حافلة بتحرك كبير في الجزائر من مظاهره بروز الحركة الطلابية في الجزائر ذات الطابع القانوني الرسمي نتيجة لعدة عوامل منها:

أ – الحرب العالمية الأولى 1914-1918

كانت الحرب الامبريالية قد شهدت مشاركة الجزائريين بالرغم من أنها لا تعنيهم بصفة مباشرة حيث دفع الجزائريين ثمنا باهظا من الأرواح مقابل الاستفادة من تجربة أطلعتهم على الحياة الأوروبية بمختلف مجالاتها وبذلك احتكت عقولهم بأفكار لم تجسد عندهم ميدانيا أهمها فكرة المساواة و لم تقتصر مشاركتهم على الجنود فقط بل شملت العمال الذين استخدموا لضمان سير القطاع الاقتصادي[1] ومن هنا لاحظ الجزائريون أن الإدارة الفرنسية تضطهدهم و تحرمهم من المساواة مع الفرنسيين الذين يحظون بجميع الامتيازات هذا الواقع المعاش جعلهم يبحثون عن إطار قانوني يمارسون من خلاله نقد أساليب الإدارة الفرنسية .

كل هذا جعلهم يدركون ضرورة البحث عن حل لتغير الوضع في الجزائر سياسيا و فكريا و ثقافيا و بالإضافة لمبدأ المساواة فقد كان لمبادئ الرئيس الأمريكي ويلسون في وعي الجزائريين مما جعل بعض الكتاب يصفون الفترة عقد العشرينات بعهد النهضة في الجزائر من خلال الاتجاه نحو الثورة السياسية و الإصلاح الديني و الأخلاقي.

وهكذا نقول أن الحرب العالمية الأولى ساهمت في إدخال الجزائر لعهد أخر تميز بتحول جذري في وسائل النضال ضد السياسة الفرنسية[2].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، 1900-1930، ط3، الجزائر، ش و ن ت، 1983، ج2، ص301.

[2] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجيب عياد، صالح المثلوثي، ا،رموفم للنشر،لجزائر، 1994، ص103.

ب –تضيق الخناق على الجزائريين سعت سلطات الاستعمارية الفرنسية لتجهيل الجزائريين حتى لا يقوموا بمناهضته ومن مظاهر هذه السياسة:

- غلق المؤسسات التعليمة و الدنية
- فرض تعليم اللغة الفرنسية
- إهمال اللغة العربية فتح التعليم العمومي لبعض الفئات الاجتماعية بهدف إدماجهم[1]

ولقد أوضح الفرنسيون عن سياستهم المتبعة نظرا للتقرير الذي أرسله الجنرال دوكرو إلى نابليون الثالث سماه تقرير حول الوسائل التي يجب استعمالها من اجل فرض السلام في الجزائر سنة 1864 وتتضح هذه الوسائل من خلال رسالته :

وضع عراقيل أمام المدارس الإسلامية و الزوايا وبعبارة أخرى تحطيم الشعب الجزائري ماديا و معنويا[2]

أما عن ردة فعل الجزائريين إزاء هذه السياسة فقد جعلوا من روح الاستقلال الوطني عبر أنحاء التراب الجزائري فهذه السياسة بعثت لدى الجزائريين الإرادة للوقوف في وجه المستعمر [3]

جـ– الهجرة الجزائرية نحو أوربا

فتحت اروبا عامة و فرنسا خاصة أبوابها لاستقبال عدد كبير من المهاجرين الجزائريين خاصة بعد الحرب ع1، أين تزايدت الهجرة نحوا فرنسا لأسباب عدة منها:[4]

- رفع القيد عن الهجرة بصدور قانون 1914
- الإشراف على تنظيم الهجرة سنة 1916 من قبل فرنسا حيث أسست مصلحة عمال المستعمرات و التي أشرفت عليها وزارة الحربية الفرنسية

[1] محفوظ قداش، الجيلالي صاري، المقاومة السياسية 1900–1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر عبدا لقادر حراث م و ك، الجزائر 1987، ص230.

[2] مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، تر حنفي بن عيسى، م و ك، 1983، ص129،

[3] فرحات عباس حرب الجزائر وثورتها، تر أبو بكر رحال، المغرب، مطبعة فضالة المحمدية، د ت، ص 34.

[4]نفسه ، ص 246.

- التحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة العسكرية عن طريق التجنيد الإجباري كما كان للهجرة دوافع مختلفة على رأسها الدافع الاقتصادي الذي يعتبر دافع أساسي كما هناك الدافع العسكري الخاص بالنسبة لفرنسا ومنها كذلك الدافع التعليمي فقد كان عدد الطلبة الجزائريين بفرنسا حوالي 35 طالبا سنة 1930.

و اختلفت الأهداف و الأغراض بالاختلاف أعمار المهاجرين ' كما سمحت الهجرة بالاحتكاك بين الجزائريين و غيرهم خاصة من الناحية الفكرية و السياسية ' كما كان للهجرة دورا بارزا في رسم معالم العمل الوطني في فرنسا وذلك بهجرة الأمير خالد سنة 1923 إلى فرنسا[1]

د- نمو الوعي الوطني بالمدارس الجزائرية :

إن ظهور المدارس الحرة بالجزائر على نطاق واسع كان له هدف أساسي و هو الحفاظ على مقومات الأمة و الحفاظ على الشخصية الوطنية ' إضافة إلى هذا فان المدارس الحرة كانت عبارة مراكز تكوين للشبان الجزائريين و تهيئهم وفق خطة للوصول إلى إيجاد شخصية جزائرية تسعى للتخلص من الاستعمار الفرنسي بكل أنواعه و أشكاله بالرغم مما وضعته الإدارة الفرنسية من عراقيل مختلفة في وجه التعليم الحر، غير أن الجزائريين لم يستسلموا للإدارة المستعمر و قاومها بكل قوة في سبيل تعليم أبناءهم اللغة العربية و الدين الإسلامي و قد شكلت حركة التعليم الحر نواة فعلية لنهضة تعليمية في فترة ما بين الحربين، فقد كانت المدارس الوعاء الأساسي للوطنية في الجزائر و بلاد المغرب العربي عموما.[2]

1-2 أهم التنظيمات الطلابية الجزائرية ونشاطها

ا- الجمعية الودادية للتلاميذ في شمال إفريقيا :

تأسست سنة 1918 كان مقرها المركزي بالجزائر كانت هذه الجمعية تابعة للاتحاد الوطني للجمعيات الطلابية الفرنسية و أول مجلس إداري لها ترأسه السيد بالقاسم بن حبيلس و الجمعية حسب قانونها

[1] عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين 1919-1939، ط2، الجزائر 1985، ص51.

[2] جريدة البصائر، عدد 270، السنة السادسة، 07مارس 1954، ص1.

الأساسي تعاونية أساسا هدفها : جمع الطلبة الأهالي و مساعدتهم ماديا و معنويا و هي لا تعتني بالأمور السياسية و الدينية[1].

ب – جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا :

يرجع تأسيسها إلى شهر نوفمبر 1927 بباريس تحت اسم جمعية طلبة شمال

إفريقيا المسلمين: أما أهدافها فتعمل على تكوين قطب من الطلبة و تمتين الروابط بينهم و الاهتمام بالأعياد الدينية و التكافل

الاجتماعي و حل مشاكل الطلبة بالرغم من كل العراقيل التي واجهتها.

من نشاطاتها إنشاء مكتبة و إصدار مجلة باللسانين العربي و الفرنسي ومنح الطلبة قروض و إعانات و تسهيل إقامتهم بفرنسا.

ومن الجمعيات أيضا نذكر: جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين التي تأسست سنة 1933 . من الأسباب التي أدت لتأسيسها:

1- تكاثر عدد الطلبة في الثلاثينيات بصورة فرضت التفكير في تاطيرهم و التقرب من وجهات نظرهم المتباينة

2- ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ماي 1931 الأمر الذي يعد احد فاصلا بين التطور الفردي

للحركة الإصلاحية و تطورها الجماعي[2].

[1] السعيد عقيب، دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير ، 1955-1962، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع الجزائر، 2008، ص28،29.

[2] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ج3، 1986 ص 102.

2- نشأة الحركة الكشفية بالجزائر

لقد ظهرت في الثلاثينيات من القرن الماضي حركة الكشافة الإسلامية الجزائرية التي كانت بمثابة مدرسة تخرج منها العديد من القادة الثورة التحريرية و هي التي تعد من الحركات الرائدة في الجزائر حيث يعود الفضل إلى إنشائها إلى محمد بوراس[1] سنة 1986 و التي اعتبرت من بين المدارس الأولى في الجزائر و اهتمت في برنامجها بكل النواحي التربوية حيث كانت آنذاك الإطار الذي ترعرع فيه الشاب الجزائري، و نشؤ على حب الوطن و على النضال من أجل تحريره[2]

كان الظهور الحقيقي لكشافة الإسلامية الجزائرية في سنة 1935 بعد تأسيس فوج الفلاح بقلب شرف القصبة بالجزائر العاصمة بقيادة محمد بوراس[3]. و الذي أعد قانونه الأساسي و قدمه إلى ولاية الجزائر بتاريخ 16-04-1936.

و بقي الفوج يعمل في إطار ضيف بنشاط محدود إلى غاية حصوله على الاعتماد و التصريح الإداري في 5 جوان 1936 تحت رقم 2458 و تحت اسم الكشافة الإسلامية الجزائرية[4] فتكونت اللجنة القيادية من :[5]

1)محمد بوراس: رئيسا

2)رابح بن سالم:نائب الرئيس

3)رابح صحراوي:أمينا عاما

4)أحمد فويلة: نائب الأمين

5) محمد علواني: أمين الخزينة

---

[1] انظر الملحق رقم :5

[2] عبد الحميد بن عطية،ميلاد الكشافة الإسلامية والجزائرية،مجلة الكشاف،العدد6،2005، ص 16.

[3] انظر الملحق رقم : 3

[4] عبد الحميد بن عطية ، مرجع سبق ذكره، ص 17.

[5] عبد الحميد زردم،الكشافة في بسكرة1930- 1962،مطبعة المنار،بسكرة،الجزائر،2005،ص 5.

و في هذا الجو السياسي المشحون تأسست الكشافة الإسلامية الجزائرية بسعي من محمد بوراس و بعض الشباب الملتفين حوله. و لم يكن المؤسسون الأوائل للكشافة يفكرون فقط في الشبان سنة 1935 بل كانوا يفكرون في مآل جميع الجزائريين و في المستقبل و بعدها صورة مثالية للكشاف المسلم الجزائري، و التي تكون فيه جميع الفصائل ممثلة[1]للإشارة بأن العوامل المساندة على نشأة الكشافة هو ارتباطها كذلك بنشاط الجمعيات في تلك الفترة حيث سمح القانون الفرنسي فتكونت جمعية موسيقية تسمى " المغربية " و أخرى رياضية تسمى مولودية الجزائر 1921[2].

و كانت أدوار الكشافة و نشاطاتها تهدف إلى:

- المساهمة في وضع أسس البناء الاجتماعي الضخم و الكفيل بتمكين الجزائر من تحقيق المكانة التي تليق به من بين شعوب القرن العشرين.
- العمل على جعل شباب المستقبل مواطنين نشطين و سعداء.
- الوعي بالمشاكل التي تهز البلاد و التي لا صلة بتطورها و تحررها.
- توسيع مجال الحركة إلى أقصى ما يمكن بإشراك لجميع[3].

و الجدير بالذكر أن عددا كبيرا من مؤسسي و منتسبي هذه الأفواج الكشفية كانوا على اتصال وثيق بالحركة الوطنية و بكل تشكيلاتها الإصلاحية و كان للشيخ ابن باديس تأثير خاصا على أبناء و قادة الحركة الكشفية في قسنطينة مثل محمد الصالح رمضان،حسان بلكيرد[4].

إتحاديه الكشافة الإسلامية:

[1]عبد الحميد بن عطية،مرجع سابق،ص 18

[2]النوعي بن الصغير،الحركة الإصلاحية في الاوراس، محمد الغسيري نموذج 1930-1944، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ،جامعة قسنطينة 2008-2009،ص 93.

[3]عبد اللاوي شافية،خامس امية،تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية،الكشافة الإسلامية الجزائرية دراسات وبحوث الندوة الوطنية الاولى في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،دار الهومة للنشر،الجزائر2012،ص 16.

[4]عبد الرحمن التونسي،دور الحركة الكشفية في الحركة الوطنية 1830- 1954مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر قسم التاريخ ،الجزائر،2007،ص 8.

لقد فكر محمد بوراس في تأسيس جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية، و ذلك قصد جمع شمل كافة الأفواج و الجمعيات الكشفية و توحيدها في اتجاه وطني واحد. و لذلك راسل أغلب الجمعيات و قام بزيارتها، و كان هدفه هو إقناع مسؤولي الجمعيات بأنه لا يمكن أن يبقوا مستقلين عن بعض[1].

فتقدم محمد بوراس للمرة الثانية بمشروع قانون الجامعة للكشافة الإسلامية الجزائرية، ليودع بعدها القانون الأساسي لجمعيته في 31 مارس 1939 ليتحصل بعدها على الرخصة في 23 افريل من نفس السنة، و بذلك بدأت اللجنة المؤقتة في تحضير الجمعية العامة و التي حدد لها تاريخ يوم 10 جويلية و يستمر إلى 16 منه من سنة 1939. و منه تم انتخاب هيئات المسيرة للجامعة حسب ما نص عليه قانونها الأساسي، و تتكون اللجنة من رؤساء شرفيون و هم: الوالي العام للقطر الجزائري،عامل عمالة الجزائر، عامل عمالة قسنطينة،عمال عمالة وهران، أما اللجنة المؤقتة فهم بوراس عن الجزائر رئيس عملي و الأعضاء المستشارون عن الكشافة الجزائر هم: يحي بوعبد الله، عطوس ،المختار مادة بن بلي،إبراهيم نويوة، بلة مزعنة،حموده دحماني،الصادق الفول عن كشافة مليانة، بلكيريد عن جمعية حياة سطيف، شهر ميموني عن كشافة الأغواط[2] كذلك عميرة عن كشافة وهران[3].

و جاء عقد التجمع تحت الرئاسة الشرفية للشيخ عبد الحميد بن باديس حاملا شعار" الإسلام ديننا و العربية لغتنا و الجزائر وطننا"[4].

و من جهة أخرى كان لعودة السيد مصالي الحاج إلى أرض الوطن أثر بالغ الشباب و خاصة منهم المؤسسين للحركة الكشفية وجاء ذلك مع وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا. و التي في

[1]أبو عمران شيخ، جيجلي محمد،الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955)،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، 2010، ،ص 18.

[2] انظر الملحق رقم : 4

[3]جريدة البصائر ،العدد 179 السنة الرابعة، 18 أوت 1938 ص 231.

[4]عبد اللاوي شافية،خامس سامية،مرجع سابق ص 32.

عهدتها تنفست الحركة الوطنية و الكشافة الصعداء فأنشأت العديد من الأفواج عبر كامل التراب الوطني نذكر منها:[1]

- كشافة القطب بالعاصمة:[2]الذي اعتمد رسميا يوم 16 فيفري 1936 تحت رقم 39 بالجريدة الرسمية الفرنسية
- فوجر الرجاء بقسنطينة : الذي تأسس في 27 ماي 1937 و الذي كلن أغلب مكونيه ينتمون إلى جمعية العلماء المسلمين.
- فوج الهلال بتيزي وزو: الذي اعتمد في ديسمبر 1938.
- فوج الحياة بسطيف: فكان ميلاده في 08 جوان 1938 من قبل السيد حسان بلكيرد و كان ظهوره الرسمي في يوم 07 جويلية 1938.
- كشافة رواد المسلمين بوهران(EMA): الذي تأسست سنة 1938 [3]
- و كانت أغلب الإطارات الكشفية الجزائرية من الوسط الشعبي و هي التي سيرت أفواجها حسب الإمكانيات المتاحة لها بالطرق الخاصة بها أيضا، الأمر الذي انعكس على تباين مستوى التكوين بين هذه الأفواج المختلفة[4]
- و كان للجمعيات الرياضية بشبابها الطموح و بعد التقدم الذي حققتها الجمعيات حيث لعبت دور بارزا في تأسيس الحركة الكشفية و النهوض بها مما سهل اندماج الحركات الرياضية في الجامعة الكشفية هو إحراز رخصة من الإدارة المسؤولة تخول لها أن تنظم إليها أغلب الجمعيات الرياضية بعمالة الجزائر،وهران ،قسنطينة، كما أن ي استطاعت جامعة الكشافة تكوين فروع لها في المدن الجزائرية[5]

---

[1]عبد الرحمان التونسي،مرجع سابق،ص9.

[2]كشافة القطب تسمى أيضا الرواد المسلمون ولقد اثنت جريدة البصائر بتأسيس فوج القطب بوعلام خليسي موساوي ،جريدة البصائر العدد 1938،171،ص 252.

[3]خولة بورية،صالح زريبط، هند بن موسى،دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في النضال، 1936-1954 مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، المركز الجامعي بالوادي،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ،2010-2011 ص 32

[4]أبو عمران الشيخ،جيجلي محمد، مصدر سابق،ص 14

[5]نفسه، ص 16-17

3- الهجرة الجزائرية

عرفت الهجرة الجزائرية تطور مستمر وذالك يعود إلى عدة ظروف وأسباب داخلية وخارجية وكذالك السياسة الاستعمارية ، التي اتخذت طابعا سلبيا وهذا الطابع السلبي اتضح جليا في تغيير مختلف مناحي الحياة الاجتماعية للجزائريين ،هذا التغير المفاجئ والكبير والجذري دفع بالكثير من الجزائريين إلى الاختيار أما النزوح نحو الداخل بعيدا عن المدن أو الهجرة نحو الخارج الوطن ، وان كان هذا الكثير منهم اختار والهجرة نحو البلاد العربية ومن دوافع الهجرة نجد:

- التخريب والتدمير : هي سياسية الإبادة والتشريد و النفي التي مارستها السلطات الاستعمارية منذ احتلالها للجزائر ،فمنذ احتلال المدينة بعد أسبوعين تقريبا من هذا التاريخ في 15 جويلية 1830 كانت حملة منظمة دائما، قادها العساكر الفرنسيون في تحياء القصبة والعاصمة لنهب وحرق وتقليل السكان بالعزل[1].
- الإبادة والتشريد والنفي: كانت عملية القتل للسكان منذ أيان الأولى للاحتلال هيا التي جعلت السكان في حالة من الرعب ونفسية صعبة جدا [2]
- السياسة الاستيطانية: هي سياسة الاستيطان التي مارستها الدولة الاستعمارية في الجزائر بحيث إن الأوروبيين وجدوا أنفسهم أمام حقيقتين إما القضاء على سكان الجزائر نهائيا وإما إذابته في بيئة جديدة أوروبية لاستغلاله في خدمة الاستعمار الاستيطاني.[3]
- مصادرة الأراضي : كانت هذه عن طريق القوة وتحت حجج واهية سواء بالنسبة للأملاك العامة أو أملاك الفردية، والخاصة الأفراد الذين أبدو رفضا لتعاون مع الإدارة الاستعمارية وتقديم يد العون والمساعدة للعساكر الفرنسيين في إطار الحملات والغزوات التي شنوها في مختلف مناطق الجزائر[4].

بدأت الهجرة الجزائرية من منطقة القبائل بعد عام 1871 ومن وهران بين 1874- 1875 ومن

[1] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر 1994، ص144

[2] نفسه ص116.

[3] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ج3، 1992، 230،229.ص

[4] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام، 1847-1912، دار لافوميك للنشر والتوزيع 1990، ص254.

تلمسان و سبدو و سطيف و قسنطينة والتي اتجهت إلى سوريا وبيروت[1]، إلا أن الهجرة الحقيقية كانت من مدينة تلمسان في عام 1911وقدرت بحوالي مئة ألف مهاجر في سوريا وحدها ،وعلى اثر ذلك قامت السلطات الفرنسية بغلق الحدود الجزائريين[2] .

أما الهجرة الجزائرية إلى فرنسا فمن المرجح إنها بدأت عان 1874من قبل التجار المتجولين فضلا عن الجماعة من المثقفين الذين تم نفيهم إلى باريس لاتهامهم بالتمرد على الحكم ومنهم حمدان خوجة وحميدان بن ياسين واحمد بوضربة وغيرهم[3].

تزايد حجم الهجرة إلى فرنسا خاصة خلال الحرب العالمية الأولى بسبب رفع القيد عن الهجرة بصدور قانون 1914 مما شجع الهجرة نحو فرنسا ، وكذالك الإشراف فرنسا على تنظيم الهجرة عام 1916 بحيث أسست عمال المستعمرات التي تشرف عليها وزارة الحربية الفرنسية وكانت مهمتها تسجيل العمال في الجزائر ثم نقلهم إلى فرنسا والتحاق بالجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة ، وبعد خسارة فرنسا في الحرب العالمية الأولى أصبح عليها تعويض هذه الخسارة عن طريق تشجيع الهجرة كم الجزائر من أجل إعادة بناء الهياكل الاقتصادية والاجتماعية ونتيجة لاحتكاك العمال الجزائريون بالفرنسيين وذلك لاحتكاكهم بمختلف شرائح المجتمع الأوروبي فقد تزايد لديهم الوعي السياسي الذي كانت نتائجه واضحة من خلال التنظيمات والأحزاب التي تشكلت في فرنسا ولعبت دور هام في ثورة التحرير[4].

[1] إدريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830، 1962، ج1، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص293.

[2] إبراهيم مهديد، بعض عناصر التفكير لمقارنة الهجرة الجزائرية المعاصرة مشرقيا ومغربيا، الهجرة الجزائري بين الاحتلال 1830-1962، منشورات وزارة المجاهدين الجزائريين، ص 63.

[3] إدريس خيضر، مرجع سبق ذكره، ص269، 297.

[4] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939، نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2007، ص14.

المبحث الأول: الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

لا يمكن بحال من الأحوال أن نلمس القيمة التاريخية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ما لم نتفهم رصيدها خلال فترة الاحتلال الفرنسي، وكيف تقلبت أوضاعها، وما هي معاناتها، وكيف كافحت وناضلت إلى أن أصبحت رقما مهما في يد الشعب الجزائري، وكانت أهم سند ترتكز عليه الثورة التحريرية.

لقد مرت الحركة الطلابية بالجزائر خلال الاحتلال الفرنسي بثلاث مراحل أساسية:

المرحل الأولى: التغييب والغربة (1920-1930).

المرحلة الثانية: الوعي التفاعلي 1920-1954

المرحلة الثالثة: الفعل الثوري (الوعي بالمصير) (1954-1962)

1 – المرحلة الأولى التغيب والغربة

أ: التغييب.

في إطار الحرب الشاملة التي مارستها فرنسا ضد الشعب الجزائري كان أحد أهم مظاهرها الحرب الحضارية التي عولت دوائرها الاستعمارية على اقتحامها بكل قوة وحماس من أجل الوصول إلى التغيير الجذري للملامح الجزائرية، عن طريق مشروع " البتر والإلحاق" أو بعنى آخر توفير شروط الاحتلال الحضاري.[1] ولم يكن في واقع الأمر سوى التعليم القاعدة التي سوف ينطلق منها لتنفيذ هذا المشروع باعتبار التعليم الأداة والقناة التي تتم عبرها عملية التفريغ والشحن وإعادة صياغة المجتمع وفق المنظور الغربي الفرنسي

ويبدو أن مخابر الاستخبارات العلمية المتخصصة في الدراسات الانتروبولوجية للشعب الجزائري التي كانت تعمل عملها في دراسة المجتمع الجزائري قبل الاحتلال قد أكدت محورية التعليم في تشكيل

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، مرجع سابق، ج 2،ص302.

البنية المجتمعية للشعب الجزائري واعتباره العقبة الأساسية في تحقيق مشروعهم الاحتلالي،[1] وإذا ما تم التحكم فيه تمت السيطرة على الجوانب الأخرى تباعا. ولذلك فإن الإدارة الاستعمارية وبغية تحقيق هذا المشروع الذي يشكل قاطرة المشاريع الأخرى وعدم الوقوع في أي خطأ إستراتيجي فاستنفرت كل جهودها العسكرية والعلمية وأسست لما يمكن تسميته بـ"إجراءات الهيمنة الضامنة"،ونعني بـ" الهيمنة الضامنة"، الإجراءات التي تضمن تحقيق المشروع الاستعماري واستمراره مهما كلفت من ثمن. وكان الهدف الأولي منصبا بعناية بالغة حول تجفيف المنابع العلمية والثقافية والحضارية للشعب الجزائري، أو بعبارة أخرى التغييب القسري لكل أثر حضاري جزائري. وقد توزعت هذه الإجراءات في إطارين أساسين[2]:

- الإطار الهيكلي:وتم من خلاله تصفية معظم المرافق والبنى التحتية للمنظومة التربوية والعلمية الجزائرية من مساجد ومدارس وزوايا وجمعيات ومكتبات وخزائن كتب بالإضافة إلى الوثائق والأرشيف واحتفظ الاحتلال بما يفيده، واستخدمت بعض المرافق في المصالح المدنية والعسكرية للاحتلال.

وبالمقابل إنشاء مؤسسات تعليمية فرنسية تحل محلها وتملا الفراغ الذي أوجدته فيما يخدم توجهاتها.وينبغي الإشارة إلى أن التعليم في الجزائر قبل الاحتلال كان يستوعب الابتدائي والثانوي والجامعي، وكانت بالوطن جامعات تضاهي الجامعات العربية ونكتفي بشهادة الجنرال الفرنسي"هوتبول" في مذكرة بعث بها سنة 1850م إلى رئيس الجمهورية الثانية وفيها ما يلي:"كانت الثقافة الإسلامية في الجزائر واسعة الانتشار وشاملة للفروع الآتية[3]: .

أ ـ التعليم الابتدائي: ويشمل الأطفال بين الثالثة والعاشرة.

ب ـ التعليم الثانوي: ويشمل الأطفال بين العاشرة والخامسة عشرة.

---

[1] محمد حربي، مرجع سابق، ص10.

[2] مجلة المجاهد، عدد خاص، 1 نوفمبر 1959، ص8،9

[3] نفسه، ص10.

ج ـ التعليم العالي: ويشمل الحقوق والفقه والرياضيات وعلم الفلك والجغرافيا والتاريخ والطب.

وكان التعليم في الثانوي والعالي مجانيا كالابتدائي، وكان يوجد في الجزائر أيضا جامعات أهمها جامعة قسنطينة وجامعة مدينة الجزائر وجامعة تلمسان وجامعة مازونة وبسكرة، وكانت هذه الجامعات من مستوى جامعة القاهرة وجامعة تونس وجامعة فاس وكانت تضم آلاف الطلبة."

- الإطار التنظيمي:بالموازاة مع ذلك تم إصدار ترسانة من القوانين الاستثنائية تستهدف تحطيم معنويات المجابهة وتوفير الغطاء للضرب بيد من حديد كل من يحاول أن يتحرك في الاتجاه المعاكس للمشروع الفرنسي.من ذلك: قانون تجريم استعمال اللغة العربية واعتبارها لغة أجنبية . قانون إلغاء القضاء الإسلامي . قانون الجنسية. قانون الأهالي.

ومن جهة أخرى نظمت المدارس الفرنسية وأتاحت التعليم فيه لكل أبنائها، وأطلقت الحرية للمبشرين ولاسيما الآباء البيض والأخوات البيض والمستشرقين الفرنسيين للطعن في الإسلام وتراثه[1].

رد الفعل الطلابي: لم يكن في وسع الطلبة في هذه الأثناء سوى التكيف مع الظروف المفروضة، فقد كان توجههم للدفاع عن الأمة واستمراريتها يختلف باختلاف الإمكانات الشخصية والمادية والعلمية، وتنوعت بين المجابهة العسكرية والمجابهة الحضارية. فإذا كانت مجابهة عثمان خوجة وأضرابه سياسية فإن لفيفا من الطلبة انضم إلى المقاومة المسلحة كالأمير عبد القادر وبعض طلبة الزوايا، وجزء آخر استمر في التعليم وتداوله بعيدا عن أعين فرنسا، وبقية هاجرت إلى المشرق والمغرب طلبا للعلم حيث لا مأمن في الداخل.

ب الغربة:

يبدو أن الإجراءات السالفة المتخذة من قبل سلطات الاحتلال قد نجحت نسبيا في الشطر الأول من مشروع البتر والإلحاق الذي استمر سنوات طوال من التجهيل الممنهج. وبعد أن سكنت الأوضاع

[1] المنور مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية و ثورة التحرير 1954، أطروحة لنيل شهادة دكتورة دولة في التاريخ الحديث و المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2006/2005، ص350.

وتمت السيطرة على كل المنابع إلا فيما لا يمس الاستعمار، انفتحت السلطات الاستعمارية على تعليم نسبة ضئيلة من الأهالي(أعداد) بشروط مضنية وعبر مرشحات دقيقة وتحت المراقبة المركزة والصارمة رغم أن الهدف من ذلك تكوين جيل من المتعلمين يكون جسرا أومعبرا للإلحاق الحضاري[1].

لا نكون مغالين إذا قلنا بأن تلك النماذج من الطلبة الجزائريين الذين التحقوا بالمدرسة الفرنسية أضحت غير قادرة على التوفيق بين أحوال شعبهم الذي يعيش في ظروف لا يمكن مقارنتها البتة بما يتوفر عليه الفرنسيون المحتلون. وإذا كانت دراستهم قد أكسبتهم نوعا من الأريحية المسيَّجة فإنهم باتوا أكثر الطلبة عرضة لظاهرة الغربة في بلد أصبحوا يدركون فيه بالممارسة العملية أنهم يعاملون كأجانب، وأنهم يخضعون لمناهج تعليمية تقطعهم عن جذورهم، وتفيض بالتقدير والثناء على حضارة الاحتلال.

ويبدو أن هذا الشعور بالغربة قد أصبح مؤرقا لبعض الطلبة وكان دافعا لهم إلى الاجتهاد في إثبات ذواتهم بالتفوق والنبوغ العلمي، وكانت آفاقهم ترنو إلى اليوم الذي يستطيعون فيه الانفلات من هذه الغربة والرد على كل الأسئلة الطويلة المحرجة التي باتت تنغص حياتهم[2].

ونميل إلى الاستنتاج بأن الاحتكاكات التي كانت بين الطلبة الجزائريين والفرنسيين ونوعية المناقشة التي تدور بينهم وظهور مشاعر الغربة في حديثهم كانت وراء تلك الوثيقة المطروحة من قبل السكان الأوروبيين في مؤتمر المستعمرين بالجزائر سنة 1908 طالبوا فيها بالإلغاء النهائي للتعليم الابتدائي في الجزائر جاء فيها على الخصوص:"اعتمادا منا بأن تعليم الوطنيين في الجزائر إنما ينطوي على محاذير حقيقية سواء في المضمار الاقتصادي أو بالنسبة للسكان الأوروبيين الفرنسيين فإن المؤتمر قد أعرب عن رغبته في إلغاء التعليم الابتدائي لهؤلاء الوطنيين إلغاء نهائيا."

[1] فرحات عباس، مصدر سابق، ص35.

[2] مجلة المجاهد، عدد خاص، أول نوفمبر 1959، ص 11.

2- المرحلة الثانية: الوعي التفاعلي 1920- 1954

شهدت نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين موجة من الوعي الحضاري الإسلامي مؤسسا في الجامعة الإسلامية والأفكار التنويرية للسيد جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده الذي زار الجزائر سنة 1903 والتقى بمجموعة من علمائها وطلبتها وزار بعض مدنها الأساسية كقسنطينة ولأمر ما كانت دروسه التي ألقاها بمساجد العاصمة على طلبة العلم تناولت تفسير سورة العصر.

وابتداء من العقد الثاني من القرن العشرين والتغيرات الدولية الكبيرة التي ساهمت في الانفتاح السياسي النسبي خاصة بعد الحرب العالمية الأولى وانسياب الأفكار التحررية وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها، ورجوع طلبة المهجر بمختلف توجهاتهم وإطلاق الحرية لتكوين الهيئات واكتشاف الغبن والغربة بشكل أوضح وأفدح...ظهر نتاج طلابي سوف يكون له دور أساسي في إعادة الوعي[1].

إن الطبقة الطلابية التي خرجت في عشرينات القرن العشرين كانت مثقلة بتبعات تسعة عقود من أسر للهوية وتغييبها بالجهل والتدجيل ولذلك كانت بها آثار الإنسياقات إيديولوجية مصنوعة على عين الاستعمار غير أنها لم تكن مؤثرة في المجرى العام للطلبة الذين برزت مسيرتهم بخطى حذرة مكتفية بالهوامش المتاحة في انتعاش مختلف الأجهزة العضوية الأساسية في المجتمع، وكان الاهتمام بالذاكرة أو الهوية وإعادة بعثها لاستعادة شبكة العلاقات الاجتماعية وفق المنظور الحضاري الوطني. وكانت الخطى تسير في الممرات التي لا يتمكن الاحتلال من التنبه إليها. وبدا التفاعل الطلابي يتعامل مع نفسية الاحتلال بالتدرج المريح الهادئ ورفع مستوى الحراك والمطالب بدرجات محسوبة تؤدي دورها المرحلي وتجنبه ردات الفعل القاسية، فأسس الطلبة سنة 1920 تنظيما طلابيا أطلقوا عليه اسم" ودادية الطلبة المسلمين الجزائريين" وتحول فيما بعد إلى "جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين" وشارك بعض أعضائه في تكوين"جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين".[2]وتمكن الطلبة من التموقع في مركز التأثير المجتمعي وتزايد نشاطهم في كل الوسائل والوسائط المتاحة(صحافة –أحزاب ..) ، وبمرور الزمن

[1] حسن السعيد، نشأة إ ع ط م ج، ودوره في معركة التحرير، مجلة الأصالة، العدد 22، أكتوبر نوفمبر 1974، ص120.
[2] حسن السعيد، نفس المرجع، ص121.

بدأت الأمة تمتثل للشفاء التدريجي. وكان من نتاجها تأليف أول كتاب حول تاريخ الجزائر للطالب امبارك بن محمد الميلي بعنوان" تاريخ الجزائر في القديم والحديث" الذي طبع سنة 1928.

- الاحتفالات المئوية وأثرها على في تنمية الوعي والحركة

من المفارقات أن الاحتفالات الفرنسية بمرور مائة سنة على احتلال الجزائر كانت بكل المقاييس مفزعة للاحتلال قاصمة لكيانه. لقد استمرت الاحتفالات ثلاث سنوات من 1927إلى 1930 وفي خلالها قامت فرنسا بحل حزب نجم شمال إفريقيا بحجة تعامله مع جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين" حتى تتفرغ للاحتفالات الرسمية سنة 1930.وقد ظهرت كتابات كثيرة حول هذه المناسبة سميت بـ "المجموعة المائوية الجزائرية.Collection de centenaire de l'Algérie"

وكان من آثارها الطيبة على الجزائر إنشاء نادي الترقي سنة 1927 الذي صادف تأسيسه مرور قرن على الحصار الفرنسي للجزائر واسمه يحمل هم النهوض بالأمة وترقيتها. وتأسست فيه كذلك جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة1931(حيث كان كل أعضائها من الطلبة الذين درسوا في جامعات المغرب-القرويين- وتونس- الزيتونة- ومصر- الأزهر-) وأسس بعدها حزب الشعب الجزائري. وأطلقت الصحافة الجزائرية على هذه الاحتفالات اسم مهازل سنة1930 ، ورددت العبارة القائلة "أن الفرنسيين لن يحتفلوا بثاني عيد لهم". وتفاعل الطلبة بهذا الحدث المرير والمثير وانطلقوا في عقد مؤتمراتهم السنوية من خلال جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين" ابتداء من سنة1931.كما يلي[1]:

-عقد المؤتمر الأول للجمعية بالمدرسة الخلدونية بتونس من20- 22 افريل 1931 شارك فيه الطلبة الجزائريون بوفد طلابي هام من 7 أشخاص برئاسة الطالب الصيدلي فرحات عباس.

-وعقدت الجمعية مؤتمرها الثاني بنادي الترقي بالجزائر العاصمة مابين 25-29أوت 1932.

-وكان من المفترض أن يعقد المؤتمر الثالث في مدينة فاس بالمغرب الأقصى إلا أن السلطات الاستعمارية رفضت في آخر لحظة انعقاده في هذه المدينة، ورجعت الوفود المغاربية المشاركة، مما دفع

[1] مجلة المجاهد، عدد خاص، أول نوفمبر 1959، ص13.

الطلبة لعقده في ديسمبر من السنة نفسها 1933 بمدينة باريس. وقد أعد المنظمون راية كبيرة مثلثة الألوان(أخضر وأبيض وأحمر) جعلت رمزا لوحدة أقطار شمال إفريقيا وعلقت على واجهة قصر التعاون الذي عقد فيه المؤتمر.

- وعقد المؤتمر الرابع في شهر أكتوبر من عام 1934 في المدرسة الخلدونية بتونس، وشارك فيه عن الجزائر :السعيد الزاهري ، ومفدي زكريا.

-أما المؤتمر الخامس فقد عقد في مدينة تلمسان بالجزائر بين 6-15 سبتمبر 1935، وافتتحه الشيخ البشير الإبراهيمي.وكانت الخطب في هذا المؤتمر باللغة العربية وبنبرة هجومية ضد الإدارة الفرنسية تدعو إلى الالتحام مع القضية الوطنية و الإسلام. واضطر المؤتمرون تغيير القاعة بعد أن منعتهم سلطة الاحتلال من مواصلة أشغاله[1].

-المؤتمر السادس عقد بمدينة تيطوان بالمغرب سنة 1936 بعد أن رفضت السلطات الفرنسية عقده في مدينة فاس.

وفي كل هذه الملتقيات ناقش الطلبة مسالة التعليم في المغرب العربي. وقد أسفرت هذه الملتقيات عن كشف دقيق لمستوى التعليم في المغرب العربي وكثفت من مطالبه نحو تحسين أداء التعليم وفتح حرية التعليم والاهتمام باللغة العربية والإسلام في صياغة الشخصية الجزائرية.

وساهمت الحركة الطلابية في تكوين وعي وطني وأنتج طبقة طلابية معتبرة.

وبعد الحرب العالمية الثانية وأحداث8 ماي 45تكون جيل من الطلبة يحمل هم الأمة والوطن ويتمتع بمستوى رفيع من الحس الحضاري والوطني[2].

[1] مجلة المجاهد، عدد خاص، أول نوفمبر 1959، ص15..

[2] يحي بوعزيز الطلبة الجزائريون ودورهم في الثورة، مجلة القفافة، العدد 83، سبتمبر أكتوبر، الجزائر، 1984، ص75.

3 – الفعل الثوري والوعي بالمصير 1954 1930

3-1 الثورة وأثرها في الحركة الطلابية:

من اللازم الإشارة إلى أن اندلاع الثورة التحريرية قامت بعد أن استنفذت كل الطرق والوسائل السياسية ووصولها إلى طريق مسدود، فالإخفاقات التي تعرضت لها الطبقة السياسية وظهور الشقاقات في بعضها وتغذيتها من قبل الاستعمار وما آلت مجازر 8ماي45 وظهور المقاومة المسلحة في كل من المغرب وتونس ضد نظام الحماية كل ذلك كان ملهما في اندلاع الثورة[1].

وكان منظرو الثورة قد أجمعوا على نقطتين أساسيتين:

1. إلزامية العمل المسلح. 2. التعبئة الشاملة للشعب للدخول مع الثورة ضد الاحتلال.

ومن خلال ذلك أوعزت إلى كل التنظيمات والهيئات الشعبية لفك ارتباطها وقطع تواصلها مع التنظيمات الفرنسية، وإعادة هيكلة نفسها في إطار وطني مستقل كآلية من آليات الاستقلال التدريجي.

وتحكمت في الحركة الطلابية أثناء الثورة مرحلتان أساسيتان[2]:

1. مرحلة الفعل التكاملي مع الثورة (1954. 19 ماي 1956)

وهي مرحلة ما قبل الإضراب.

لم تتردد الطبقة الطلابية في الالتزام بالخطوط العريضة للثورة منذ بداياتها، وكان تعاملها مع الثورة يندرج في إطار من المشاركة و المواءمة إذ التحق مجموعة من الطلبة بالثورة بصفة محدودة بينما بقيت عمومهم في مقاعد الدراسة تثير الطلبة والمجتمع الجزائري وتشرح للطلبة الفرنسيين قضية الجهاد وشرعية الثورة وتذكيرهم بالجستابو الألماني، وقرروا الانفصال عن الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين وأسسوا

[1] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص77.
[2] عمار هلال، مرجع سابق، ص20.

"الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" من 8- 15 جويلية 1955 بعد 9 أشهر من اندلاع الثورة . وكان من أهم أهدافه: الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لكل الطلاب الجزائريين أينما كانوا، وتوحيد الطلبة ورط مصيرهم بمصير شعبهم المكافح ضد الاحتلال

وقد أحدث تأسيس هذا الاتحاد الطلابي انتفاضة قوية في باقي الفئات الوطنية الأخرى التي سارعت في فك ارتباطها وقطع علاقتها بالهيئات الفرنسية، فأسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، في 24 فيفري 1956 و الإتحاد العام للتجار الجزائريين في سبتمبر 1956.

ولا يمكن تقدير التوجه الشعبي العام وارتياحه ومساندته لهذه الخطوات الكبيرة[1].

ومن جانب آخر كان لتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين أثار نفسية كبيرة على تفجير قدرات الثورة والرفع من معنويات قادتها وجيشها، فبعد حوالي شهر من تأسيس الاتحاد كانت هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 ضد مراكز الاحتلال لتأكيد قوتها والقضاء على أي تردد لدى بعض الهيئات والأحزاب، ولفك الحصار على الأوراس. وكانت رمزية هذا التوقيت تحمل في طياتها معنيان أساسيان قصدهما قادة الثورة: البعد الأول إسلامي إذ كان يوم 20 أوت يوافق غرة السنة الهجرية الجديدة 1375هـ . و البعد الثاني مغاربي يحمل الذكرى الثانية لنفي جلالة الملك المغربي محمد الخامس في 20 أوت 1953م.

وبعد الرد الهمجي للاحتلال على الشعب الجزائري والمجازر الرهيبة التي تعرض لها قام الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وأعلن في20 جانفي 1956 إضرابا وقدم فيه إنذارا لسلطات الاحتلال بالتوقف عن سفك دماء الجزائريين، وعقد مؤتمره الثاني في مارس 1956 في باريس قبل موعده بأربعة أشهر وطالبوا فيه باستقلال الجزائر والتفاوض مع جبهة التحرير الوطني وكان الرد الفرنسي على الطلبة قاسيا[2].

[1] محفوظ قداش، جيلالي صاري، مرجع سابق، ص129.

[2] نفسه ، ص231.

2-3 مرحلة الفعل الثوري أو المشاركة الثورية(19 ماي . 1962)

بعد الفشل الذريع الذي منيت به قوات الاحتلال في مواجهة تنامي الثورة ركزت حربها من الناحية العسكرية ومن جانب الحرب النفسية باعتبار ما يحدث في الجزائر ما هو إلا من قبل عصابة لا علاقة للشعب بإجرامها، وحاولت إيهام العالم بهذا الادعاء وركزت من جانب آخر على إيقاع الأذى والتقتيل لأعضاء في الاتحاد الطلابي.

وبالتنسيق المحكم بين اتحاد الطلبة والثورة ولتبديد ادعاءات الاحتلال، وبعد انضمام أحزاب وشخصيات وطنية مرموقة إلى صفوف الثورة ففي 22 افريل 1956 أعلن كل من عباس فرحات (حزب البيان الديمقراطي) وأحمد توفيق المدني الرئيس الثاني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين انضمامهم إلى الثورة، وتحت تأثير استقلال كل من المغرب(2مارس 1956) وتونس(20مارس 1956) ، قرر الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الدخول في إضراب عام ولا نهائي في 19 ماي 1956[1] والالتحاق بصفوف المجاهدين في الجبال وخلايا جبهة التحري الوطني[2].

وقراءة متأنية لما جاء في بيان الإضراب يمكن تلخيصه فيما يلي[3]:

1إدانة الطلبة للاستعمار ووحشيته في القتل والحرق للطلبة والمثقفين وعموم الشعب.

2. تحدث البيان باسم كامل التراب الوطني لتأكيد شمولية الثورة للوطن كله من الشرق إلى الوسط إلى الغرب في كل من : تبسة- قسنطينة- سكيكدة- جيجل- بجاية - الجزائر العاصمة- تلمسان.

3الدعوة للالتحاق بالثورة في الجبال.

وتمحورت إستراتيجية الطلبة بعد إعلان الإضراب في مستويين:

المستوى الأول: المشاركة الداخلية مع جنود الثورة في الجبال في كل التخصصات.

---

[1] انظر الملحق : رقم 2

[2] فرحات عباس، مصدر سابق، ص36.

[3] السعيد عقيب، مرجع سابق، ص30.

المستوى الثاني: المساهمة في تنوير العالم في أنظمته السياسية ومنظماته الطلابية الأوروبية والعربية والأمريكية والآسيوية بمشروعية الثورة وحق الشعب الجزائري في استقلاله . وكانت مساهمة الطلبة في غاية من الأهمية تتمثل في كسب الاعتراف الدولي من خلال الحضور في كل الفعاليات العالمية لشرح قضية شعبهم ، والدفاع عن مصالح الثورة وأهدافها منها الندوة العالمية السادسة للطلاب في كولومبو والتي قبلت الإتحاد عضوا منتدبا فيها . فقد كانت نقطة تحول كبيرة في الذهنية الشعبية التي كانت مرتابة من نجاح الثورة فكان انضمام الطلبة تعبيرا صادقا يؤكد قوة الثورة ومصداقيتها ولذلك ظهر بعد ذلك التضامن الشعبي والتعبئة ضد الاحتلال[1].

واستطاع الطلبة أن يحققوا من خلال إضرابهم نتائج بهرت العالم كله.لقد كان الهدف الأساسي من إضراب الطلبة هو ضرب مصداقية الاحتلال في وصم الثورة بأنها مجرد عصابة وتدعيم الثورة التي وصلت كما يبدو إلى مفترق طرق والحاجة الماسة لتدعيمها لمرورها بفترة عصيبة تهدد شرعيتها ومشروعها الوطني، فقد كانت شرعيتها كثورة شعبية شاملة على المحك ومن جهة ثانية كان مشروعها يحتاج إلى سند شعبي مكثف، وكان دخول الطلبة على الخط أهم دعم تلقته الثورة لشرعيتها ولمشروعها، وللمحافظة على مصيرها ومصير الشعب من ورائها.

وما إن آنس القادة بأن الثورة تجاوزت مرحلة الخطر وأصبحت في مأمن على شرعيتها ومشروعها حتى قرروا حل الإضراب بعد 17 شهرا من إعلانه وذلك في 14 أكتوبر 1957.

واستمرت مسيرة الطلبة وعقدوا مؤتمرهم الثالث في ديسمبر 1957.

وفي28 جانفي 1958 قررت سلطات الاحتلال حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين واعتقلت أعضاءه في باريس واضطرت لجنته التنفيذية مغادرة فرنسا إلى سويسرا. واستمرت المسيرة إلى غاية الاستقلال[2].

[1] مجلة المجاهد، عدد خاص، 1 نوفمبر 1954، ص09.

[2] محمد حربي، مرجع سابق، ص103، 104.

ومنه نقول إن كل المؤشرات التاريخية تدل على أن الحركة الطلابية لم تكن في يوم من الأيام بعيدة عن المعترك السياسي وهموم الشعب والتوجه الوطني حتى في أيام اضمحلالها في نهاية القرن التاسع عشر ومنذ بداية القرن العشرين أصبحت الحركة الطلابية في معظم توجهاتها تعبيرا عن آلام الشعب وآماله.

كما كان من جهة أخرى نقطة مفصلية في تاريخ الشعب الجزائري إبان الاحتلال، ذلك أن الثورة استخدمت سلاح الطلبة الذي كان آخر سلاح ادخرته لليوم الأسود، وكان الطلبة في مستوى التحدي وعلامة من علامات التكامل الوطني ولحمة أساسية ونوعية أسهمت في توطيد أركان الثورة و إخراج صوتها للعالمين[1].

[1] انظر الملحق : رقم 1

المبحث الثاني: الكشافة الإسلامية الجزائرية و دورها في الثورة التحريرية 1954

1- مساهمتها في التحضير لثورة تحريرية

قد ساعدت عدة عوامل على تبلور الوعي السياسي في أوساط العناصر الكشافية الوطنية ،منها الاحتكاك المباشر ببقية الشعب الجزائري في مختلف أنحاء التراب الوطني ،القضايا المصيرية للوطن التي شهدتها الساحة السياسية آنذاك[1].

كما كانت الرحلات و التجوال التي تنضمها الفرق الكشفية للمناطق الجبلية ، للتدرب و تبادل الزيارات بين الأفواج الكشفية ،تسمح بملاحظة الفروق الجوهرية بين أبناء الوطن الذين يعيشون في حالة البؤس و الحرمان على عكس المعمرين الذين نهبوا خيرات البلاد و استحواذهم عليها ، كما كثر الاعتداء على المواطنين العزل على أملاكهم و أعراضهم مما جعل مفهوم الثورة على هته الأوضاع يتبلور على المناضلين الوطنيين[2].

و قد ساهم الكاشفون في جمع الاشتراكات لشراء الذخيرة الحربية تحضيرا للثورة إذ كان الأشبال يجوبون القرى و يدخلون المنازل بصفة سرية لجمع تلك الاشتراكات ولو كانت بسيطة ، وبهذا كانت الحركة الكشفية بمثابة خزان مهم للرجال تتزود منه الثورة في مختلف المجالات منها: التدريب العسكري حمل السلاح و الحذر من التعامل مع النار ،استعمال كلمة السر و معرفة الاتجاهات و الإشارات و الرموز التي توضع خلال السير خاصة في الغابات و الجبال[3]بالإضافة إلى التكوين الصحي و غيره من الإعمال الاجتماعية الاسعافية .

كما إن الكشافة لعبت دور فعال في توزيع منشورات حزب الشعب ، و حركة انتصار الحريات الديمقراطية على المواطنين، للتعرف على برامجهم السياسية و الإطلاع على الأوضاع السياسية و الاجتماعية المزرية بالإضافة إلى توزيع الجرائد الوطنية كجريدة لسان حال حركة أحباب البيان و

[1] حولة بورية،مرجع سابق،ص 57.
[2] نفسه،ص 58.
[3] عبد اللاوي شافية،خامس سامية،مرجع سابق،ص 44.

الحرية[1]. وقد كان للكشافة في بعض المناطق العديد من المهام منها خياطة اللباس العسكري لأفراد الجيش و جمع المؤونة و نقلها لهم ، و ساهمت المرشدات في عملية الطهي للمجاهدين ، أما دور الأشبال فكانوا يقومون بحمل العتاد والبضائع الخفيفة ونقل المعلومات عن تحركات الجيش الفرنسي[2].

2-دورها في الثورة التحريرية:

أ-داخليا: و بعد إعلان جمعية العلماء و الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري على حل نفسيهما و انضمام قيادتيهما فرادى إلى جبهة التحرير الوطني في شهر افريل 1956، فالشأن كان نفسه بالنسبة لحركة فتيان الكشافة الإسلامية (BSMA) التي اجتمعت قادتها في ديسمبر 1955 بسيدي فرج (العاصمة) بحضور كل من المحافظ العام الطاهر تيجيني و ممثلي العمالات الثلاث و ممثلة الفرع النسوي السيدة تيجيني و توصل المجتمعون إلى ضرورة مشاركة الكشافة الإسلامية في الثورة و إلا ستفقد ثقة الشعب بها و ختم هذا التجمع بإنشاء لجنة مسيرة لحركة[3]. و وضع تحت تصرف جبهة التحرير الوطنية كل ما يملك من أموال، و عتاد و مخيمات، و بدل و خرائط جغرافية و آلات راقنة و مبالغ مالية و مقرات الكشافة الإسلامية و اجتمعت إطارات الفيدراليين في بيت الشاب حسين داي من 9 إلى 11 افريل 1955 و احتجت على حالة الطوارئ التي أعلنت آنذاك، و صدر الأمر إلى كافة الكشافين الذين ينتمون إلى الحركة (BSMA) بالالتحاق بجبهة التحرير الوطني كل واحد منهم في إقامته[4].

و أصبح قائدها الفدرالي القشعي محمد احد مسؤولي في حزب جبهة التحرير في تيزي وزو الذي أوكلت إليه مهمة تجنيد الكشافة الإسلامية (BSMA) و عتادها و أصبح قائدها العام الطاهر تيجيني عضو في شبكة الإعلام.

---

[1]. عبد اللاوي شافية،خامس سامية،مرجع سابق، ص 46

[2] قاسم سلمان، تاريخ الكشفية في دار الشيوخ،ودورها في الثورة التحريرية موقع الكتروني.http/www.djalfa.info/or/homme lisloir/2840.htmt.

[3] أمال علوان،مساهمة حركة الكشفية الجزائرية في الثورة الجزائرية،تاريخا لجزائر،جامعة وهران،الجزائر ،العدد 9 ص 173.

[4]نفسه،ص 174.

في حين طلب بن مهيدي من عمر الآغا القائد العام لحركة الكشافة الإسلامية الجزائرية(BSMA) غداة الفاتح من نوفمبر 1954، مواصلة النشاط الكشفي لفوج القطب حتى يستخدم مقره لانعقاد الاجتماعات السرية لجبهة التحرير الوطنية،مما عرضه لتعذيب و الاغتيال سنة 1957[1]

ب – دورها خارجيا:

أما دورها خارجيا كانت في الدول المجاورة تونس،المغرب ففي المغرب الأقصى توجد أفواج كشفية منخرطة في جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية وأثناء الثورة فتحت أفواجها في المغرب الأقصى، و تنشط بالمدن و القرى المغربية على طول الحدود لاستقبال و تأطير الناء اللاجئين ، في تونس فقد جمع قادة الكشافة أبناء الجزائريين المهاجرين و اللاجئين في إطار منضمة كشفية تحت اسم الكشافة الجزائرية تابعة لتنضيم جبهة التحرير الوطني[2].

3- ابرز قادتها و شهدائها

❖ عمر الآغا : من مواليد 1908 بتازمالت (بجاية) انتقل إلى مدينة الجزائر و عمل أمين عام إداري ببلديتها، أسس فوج "الرواد المسلمين الجزائريين" بعد أحداث 8 ماي 1945 انضم إلى الحزب الشعب الجزائري، شارك في العديد من التظاهرات الدولية لعرض تطلعات الشباب الجزائري . و بعد اندلا ع الثورة أوقف عمر آغا في نوفمبر 1954 و وضع في السجن لمدة 3 أشهر ثم أفرج عنه ليعاد القبض عليه عام 1957 ليعذب و يقتل[3].

❖ الكشفي باجي مختار: ولد في 17افريل 1919 بعنابة بأسرة مثقفة، اشتغل أبوه بمحكمة عنابة ثم بسوق اهراس ،إنخرط في صفوف الكشافة الإسلامية (بفوج النجوم قالمة) ناضل في حزب الشعب 1943 التحق بحركة أصدقاء البيان و الحرية و في 1947 عين مسؤولا على خلية المنضمة الخاصة بسوق اهراس(3)وكان يعقد اجتماعات سرية و منها الاجتماع الذي عقده في زفاف لمبارك

[1] ابو عمران،محمد جيجلي ،مصدر سابق،ص 99.

[2] نفسه، ص415.

[3] مال علوان،مرجع سابق،ص 182.

يحي في 1954 و دعا خلاله قادة الكشافة إلى الالتحاق بالكفاح المسلح و أشرف على العمليات خلال الثورة، منها الهجوم على منجم الناضور و لهجوم على القطار الرابط بين الجزائر و تونس في سنة 1956 أستشهد في غابة بني صالح بسوق اهراس[1]

و يذكر المجاهد و الباحث في التاريخ محمد قفطاري في الندوة التاريخية حول التنظيم الصحي بالولاية الخامسة التاريخية أن الفضل في الانطلاقة الأولى لعملية تقديم الإسعافات الأولية يرجع للكشافة الإسلامية الجزائرية و ذلك خلال فترة 1954-1956 [2]

و لقد استعان ضباط جيش التحرير الوطني بخبرة كثير من القادة الكشافين في مجال التدريب العسكري و الصحي لامتلاكهم خبرات فيميدان الإسعاف و الإنقاذ بحيث أغلب الأطباء و الممرضين اكتسبوا خبرات في مجال التمريض عن طريق الكشافة الإسلامية الجزائرية على سبيل المثال مسعودة باج المدعوة مريم، محمد بن عيسى أمير و غيرهم ...[3].

إن الكشافة الإسلامية الجزائرية ساهمت بحكم وظيفتها أثناء الثورة التحريرية المباركة في إشاعة الثقافة السياسية ، و تحسن انشغالات المواطن الجزائري أثناء تلك الحقبة الدامية. من خلال حاجة ماسة إلى الوعي و النضج اللذان يسمحان له بالانتفاضة على وضع القائم و تقرير المصير و تجنيد لنصرة الثورة و الانخراط في جناحها المسلح و المقاومة و إحباط مخططات الاستعمار كما كانت الكشافة تمثل رافدا للدم اللوجيستيكي للثورة و مدها بالإطارات المكونة له بالتكفل بالمهام على تحقيق النصر[4].أما رد الفعل السلطة الاستعمارية تجاه دورها في الثورة فكان مشينا. حيث تعرض مقر الكشافة الإسلامية الجزائرية للتفتيش. وحكمت على بعضهم بالإعدام، و استشهد بعضهم و بعضهم التحق بالجبال و القتال.[5]

[1] محمد الشريف ولد لحسن، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال، 1830-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص76.

[2] ، نفسه، ص 78.

[3] سهام بوعموشة، الاسعافات الاولية التي تولاها الكشافف،جريدة الشعب،الجزائر،09 جوان 2012

[4] أمال علوان،مرجع سابق،ص 178.

[5]نفسه ، ص180.

الكشاف العربي بن مهيدي[1]:

ولد العربي بن مهيدي سنة 1923 قرب عيم مليلة تابع دراسته بالمدرسة الفرنسية بباتنة و في عام 1939 انظم إلى صفوف الكشافة الإسلامية بفوج الرجاء ببسكرة و بعد بضعة أشهر أصبح قائد فريق أشبال الفتيان (الاشبال) و في 1942 انخرط في صفوف حزب الشعب ببسكرة[2] شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 التحق بالحركة انتصار الحريات الديمقراطية و المنظمة الخاصة. و هو واحد من أعضاء الستة و احد قادة الذين فجروا ثورة التحريرية اغتيل سنة 1957 في مزرعة بمنطقة متيجة[3].

الكشاف بوبريط مقران:

المعروف باسم رابح ،ولد في 27 اكتو بر 1915 بتيزي وزو،منذ 1931 انخرط في الكشافة في إطار الرواد الاتحاديين (بعثة رونالد) و في 1936 تعرف على محمد بوراس ، و أسس فوج الكشافة بتيزي وزو سنة 1938 و بعد إعدام بوراس و أحداث 8 ماي 1945 هاجر الى ألمانيا ثم فرنسا. حيث شارك في نشاطات جبهة التحرير الوطني ، و بعد الاستقلال كان من طرف وزارة الصحة العمومية بمديرية المستشفيات و في 1968 انتدب لدى الهلال الأحمر الجزائري كمدير و بقي فيه مدة طويلة[4]

ديدوش مراد:

هو أحد أبطال الثورة التحريرية المدعو سي عبد القادر ولد في 13جويلية 1927 و ترعرع في عائلة قبائلية بالمرادية، انخرط في حزب الشعب 1943 و أنشا فوج الكشافة الأمل و الفريق

[1] انظر الملحق رقم: 7

[2] محمد الشريف ولد الحسن،مرجع سابق،ص 238.

[3] امال علوان،مرجع سابق ،ص 175.

[4] ابوعمران الشيخ،محمد الجيجلي،مصدر سابق،ص 419

الرياضي"الساري الرياضي" سنة 1944، احد أعضاء المنضمة الخاصة شارك في اجتماع 22 كان مسؤول عن المنطقة الثانية استشهد في 1958 بمعركة دوار الصوادق قرب قسنطينة[1].

الكشاف زيغود يوسف[2]:

ولد يوم 18 فيفري 1921 في قرية (كوند سمندو) بسكيكدة انضم إلى الفوج الكشفي بكوند سمندو، و كان من الذين انسحبوا من الكشافة لتفرغ السياسة لأنه في فترة (1948 إلى 1954) وجد بعض القادة الكشفيين أنفسهم يؤدون رسالتهم التربوية (النشاط الكشفي) و هم أعضاء في المنضمة السرية، و هذا ما جعلهم ينسحبون تدريجيا و هو صاحب فكرة الشمال القسنطيني و الهجوم 20 اوت 1955 و في 1956 سقط شهيد في كمين نصبه له الجيش الفرنسي[3].

الكشفيتان حسيب بن بو علي، و زهرة ظريف :

كانت الكشفيتان من بين الفتيات اللاتي اخترن لوضع القنابل في الأماكن العمومية من الأحياء الأوروبية، لأنهن كن يشبهن الأوروبيات و زهرة ضريف من مواليد 1934 من عائلة برجوازية في نواحي تيارات التحقت بالكفاح التحرري في 30سبتمبر1956، كانت زهرة ظريف مساعدة ليؤسف سعدي و بعد إلقاء القبض عليه في 1957 خلفه لابوانت بمساعدة الكشفية حسيبة بن بو علي[4].

[1] محمد الشريف ولد الحسن،مرجع سابق ،ص 86

[2] انظر الملحق رقم :8

[3] امال علوان ،مرجع سابق،ص 176.

[4] محمد الشريف ولد لحسن، مرجع سبق ذكره ، ص 141.

المبحث الثالث: التنظيمات الجماهيرية ومساهمتها في الثورة

1- الهلال الاحمر الجزائري و الدعم الإنساني

1-1 نشأة الهلال الاحمر الجزائري

شهدت الجزائر بان الثورة التحريرية وضعا إنسانيا مزريا، استوجب على جبهة التحرير الوطني التكفل به في أسرع وقت، فكان تأسيس المصالح الصحية لجيش التحرير الوطني حلا أوليا لمعالجة القضايا الإنسانية، حيث بعد باختتام أشغال مؤتمر الصومام في 20 اوت 1956[1]قررت لجنة التنسيق و التنفيذ تدعيم المصالح الصحية لجيش التحرير الوطني بجمعية إنسانية وطنية تهدف إلى ما يلي:

- التخفيف من معانات الشعب الجزائري
- حمل مآسيه لكل دول العالم و تدويل القضية الجزائرية

حيث باشرت الجبهة إتصالاتها بالجزائريين المقيمين في مدينة تطوان المغربية، و لتجسيد الفكرة اتصل الأستاذ عبد القادر شنغريحة بالطبيب بن سماعين و الصيدلي عبد الله بن مراد من أجل تحرير تقرير أولي لتأسيس جمعية وطنية بعنوان منضمة الهلال الأحمر الجزائري و تم التأسيس من طرف لجنة التنسيق و التنفيذ في 11 ديسمبر 1956 واضعة الشروط التالية[2] :

1- عدم تعيين رئيس شرفي للجمعية
2- اقتصارها على الجزائريين
3- على ان تكون جلساتها علنية
4- ضرورة استقلالية أعضاء اللجنة المسيرة فور إنتزاع الجزائر لاستقلاله

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة ، دار البعث ،ج 1 ،د ط ، الجزائر ، 1991 م،ص 380.

[2] عاشور محفوظ، نشأة الهلال الأحمر الجزائري ودوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية 1957-1962، الاكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإجتماعية، العدد 13، جانفي 2015، ص 108.

و في جانفي 1957 تحصلت اللجنة على وصل استلام و اعتبرت ذلك تاريخا رسميا لميلاد الهلال الأحمر الجزائري[1].

- الهيكلة و التنظيم

ارتبطت قضية الهيكلة و التنظيم بمستجدات الثورة التحريرية و من أجل ضمان الفعالية عينت لجنة التنسيق و التنفيذ في جانفي 1957 مكتب الهلال الأحمر الجزائري يضم الأعضاء التالية:[2]

1- حسان بوعلي رئيسا
2- بن باحمد نائب أول مكلف ببعثة الشرف الاوسط
3- مولود بوقرموح نائب ثاني
4- مصطفى مكاسي أمين عام
5- بلولي أكلي امين الجزينة

كان تنضيم الهلال الأحمر الجزائري على النحو التالي المناضلون في القاعدة موزعون على الخلايا المتخصصة هي : المالية،الإمداد،الإعلام،الدعاية،المصالح الاجتماعية.تعقد اجتماعات اللجنة المؤسسة و مختلف هياكله أسبوعيا في دورات عادية و استثنائية كلها اقتضت الضرورة و مع تطور الثورة و صعوبة الأوضاع أصبحت الاجتماعات تعقد بعدد محدود من المشاركين[3].

فروع الهلال الأحمر الجزائري

I. الأول كان في الميدان و يتمثل في ميدان مصالح الصحة لجيش التحرير الوطني
II. الثاني في طنجة و امانته العامة في الرباط
III. الثالث في جنيف بسويسرا ممثلآ عن شخص السيد بن تهامي
IV. الرابع في القاهرة مهمته استقبال المساعدات و توزيعها

[1] محفوظ عاشور ، مرجع سابق ،ص109.

[2] Mustapha makaci .lecrossant rouge algerien.temoignge.edlpha alger2007p100

[3] جريدة المجاهد،لسان المركزي لجبهة التحرير،عدد ،1 نوفمبر 1959،ص 8.

و بتأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية 14 سبتمبر 1958 نقل مقر الهلال الأحمر من طنجة إلى تونس بكل فروعه مع إحداث بعض التعديلات في القانون الأساسي

1-2 دور الهلال الأحمر الجزائري في الثورة

على الصعيد الداخلي: كانت الغاية من إنشاء الهلال الأحمر الجزائري تحميل المساعدات لأبناء الجزائر و تقسيم الإعانة الدولية الموجهة إلى أبناء الوطن و القيام بإعمال التوزيع و التنضيم حيث كانت في البداية تلقى صعوبات و مساعدات محدودة و بعد وضعه تحت وصاية وزارة الشؤون الاجتماعية للحكومة المؤقتة للجزائر حينئذ بتحسين مصلحته و العمل الإنساني كما ينبغي و اقتصر العمل في 3 ميادين

أ- مساعدة اللاجئين المتواجدين بالقطرين التونسي و المغربي و يتمثل هذا النشاط في تولي شؤون اللاجئين تنصيبهم في مراكز اللجوء او في أماكن بعيدة عن الحدود و تمويلهم بالمواد الغذائية و الملابس و الأدوية.[1]

ب- القيام بنشاطات أخرى كالتوفير السكن لعشرات أللآلاف من اللاجئين و طلب الحكومة المؤقتة إلى الاستغاثة بالعون الدولي ، فوجهت بعثات لعديد من مدن العالم و كان ذلك في أواخر 1958.[2]

ج- لم يقتصر دور الهلال الأحمر الجزائري على تقديم العون الغذائي للاجئين فقط بل تعده إلى نشاطات أخرى تمثلت في تأسيس مراكز صحية و الإشراف عليها و إمدادها بما تحتاج من دواء و الأجهزة الطبية ، و هذه المراكز كانت توجد في تونس و المغرب، حيث أعداد اللاجئين تتزايد يوميا و قد أنشا الهلال الأحمر الجزائري مركز أريانة (تونس) الذي كان يتسع ل 400 ساكن و آخر بمدينة

[1] جريدة المجاهد،العدد 54،ص 8.

[2] نفسه، ص 11.

وجدة (المغرب) يتسع إلى 1000 شخص بالإضافة إلى دور الأيتام بكل من تونس و المغرب و ليبيا و مصر[1].

على الصعيد الخارجي: إن مشكلة اللاجئين بدأت تفرض وجودها بقدر اتساع نطاق الحرب و اشتداد المعارك إبتداءا من 1957 اتخذت هيكل مؤسسات إنسانية ، حيث وقعت الموافقة على لائحة في فائدة اللاجئين الجزائريين في شهر نوفمبر 1957 من طرف المؤتمر التاسع عشر الدولي لهيئة الصليب الأحمر بدلهي الجديدة الذي يعقد كل عامين، و خلال هذا المؤتمر تمكن الوفد الجزائري من ربط عدة اتصالات و من اجل الحصول على إعانات هامة للاجئين الجزائريين من طرف هيئة الصليب الأحمر[2].

و لقد طافت وفود عديدة تمثل الهلال الأحمر الجزائري بعدة بلدان شقيقة و صديقة بقصد شرح الإبعاد الإنسانية لقضية اللاجئين الجزائريين و قد لاقت هذه الجولات آذان صاغية حصل الهلال الأحمر الجزائري على عدة إعانات لا باس بها و كذلك لعب الهلال الأحمر الجزائري دور هام في إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين الذين كانوا يقعون في قبضة جيش التحرير الوطني ، و ذلك بالتنسيق مع هيئة الصليب الأحمر الدولي ، و هذا ما اكسب الهلال الأحمر الجزائري سمعة دولية رغم كل المحاولات الفرنسية و إلحاحها على هيئة الصليب الأحمر الدولي لا تتعامل مع الهلال الأحمر الجزائري ، هكذا تمكن عشرات الأسرى الفرنسيين الالتحاق بعائلاتهم و ذويهم بفضل جهود هذه المنضمة الإنسانية التي نجحت إلى ابعد حدود في إبراز الوجه الحضاري و الإنساني للثورة الجزائرية،رغم صعوبة الظروف التي كانت تعيشها[3].

[1] عمار قليل،مصدر سابق،ص 382.

[2] جريدة المجاهد، العدد 54، ص 11.

[3] عمار قليل، مصدر سبق ذكره، ص384.

2- فريق جبهة التحرير الوطني

في خريف 1957 و وفقا لقرارات مؤتمر الصومام و التي بينها ، إنشاء تنظيمات تابعة لجبهة التحرير الوطني، قررت قيادة الحزب جبهة التحرير الوطني إنشاء فريق وطني جزائري لكرة القدم من أجل نشر قضية استقلال الجزائر بين الدول ، و من وجهة نضر جبهة التحرير الوطني فإنه يمكن استغلال الرياضة كأداة نضال (لما تتمتع به من شعبية على المستوى العالمي و خاصة كرة القدم) لبلوغ استقلال البلاد مثلها مثل نشاطات مسلحة و نقابية و طلابية و غيرها .... إلخ

رأى القائمون من جبهة التحرير الوطني أن ينبغي تشكيل فريق و ذلك في بيان لجبهة التحرير الوطني مؤرخ بتاريخ 15افريل 1958 أشار إلى أهمية وجود فريق قوي على الساحة الدولية لفائدة نشر الهوية الجزائرية.[1]

لقد كان عدد كبير من الرياضيين و خصوصا رياضيين يلعبون لصالح الأندية الفرنسية و نالوا الشهرة عالمية نتيجة لبراعتهم و فنياتهم و بعد النداء الذي وجهته جبهة التحرير الوطني للرياضيين الجزائريين بفرنسا عام 1958 للالتحاق بتونس قصد تكوين فريق رياضي وطني يمثل الجزائر في المحافل الدولية و يدافع عن ألوانها الوطنية و كانت الاستجابة للاعبين شبه كاملة حيث قررو التوقف عن اللعب و الخروج من فرنسا نحو تونس و لقد لعبت الفيدرالية الفرنسية لجبهة التحرير الوطني دور كبير في تامين خروج اللاعبين من فرنسا إلى فرادي تونس.[2]

وعلى إثر وصول هؤلاء الرياضيين إلى تونس تشكل الفريق الوطني الجزائري لكرة القدم، هذا الفريق الذي كان خير سفير للرياضة الجزائرية في تلك الفترة حيث قام بعدة زيارات لدول شقيقة ، فقد زار الفريق كل من المغرب،تونس،و ليبيا و مصر،سوريا و العراق[3] و كذالك بيكين بلغراد و براغ و لقد

[1] منتدى الكرة الجزائرية، علاقة الكرة بالثورة الجزائرية،موقع الكتروني.www.shababds.com

[2] عمار قليل، مصدر سابق، ص384.

[3] نفسه، ص86.

لعب فريق جبهة التحرير الوطني 62 مباراة فاز 47 و تعادل في 11 وخسر 4 فقط و واصلت تشكيلة فريق جبهة التحرير الوطني دورها الرياضي و النضالي إلى غاية 1962[1].

هكذا كان فريق جبهة التحرير الوطني سفير لقضية الجزائر في المحافل الدولية عن طريق النضال الرياضي و بقي هذا الفريق يقوم بدورة حتى نالت الجزائر استقلالها و عاد اللاعبون إلى ارض الوطن مع بقية أبناء الجزائر في الخارج ، و بقي يقوم بدوره في خدمة الرياضة الجزائرية في عدة ميادين[2].

3)الاتحاد العام للتجار الجزائريين:

في ايطار إستراتيجيتها الرامية لتجنيد و استقطاب كل فعاليات المجتمع الجزائري و قوله الفاعل لتدعم و مساندة الثورة. لم تستثن جبهة التحرير الوطني فئة التجار و الحرفيين من هذه الإستراتيجية و ذلك نظر للدور الكبير الذي قد تقوم به في تموين الثورة بما تحتاجه من أموال و مواد غذائية ذلك" إيجاد هيئة مركزية تجارية حرفية حقيقية يديرها وطنيون قادرين على الدفاع عن الاقتصاد الجزائري" ما ورد في وثيقة مؤتمر الصومام و تحقيق هذا الهدف لا يأتي إلا بإيجاد تنظيم هيكلي يؤطر هؤلاء التجار و الحرفيين، و يقوم في نفس الوقت بتوعيتهم و شرح أهداف الثورة لهم و ظروف الوقوف ورائها، و في نفس الوقت يدافع عن مصالحهم. و لهذا ورد في الوثيقة أن على جبهة التحرير الوطني السعي بجد لتحقيق و تجسد هذا الهدف، و مد يد المساعدة و الدعم[3].

و لهذا دعت جبهة التحرير الوطني الى عقد مؤتمر تأسيس بالعاصمة أيام 13 و 14 ديسمبر 1956 بحضور حوالي 40 نقابة صناعية و تجارية.انتهت إشغاله بالإعلان عن تأسيس الاتحاد العام للتجار الجزائريين[4]، و قد كان هذا المؤتمر التأسيسي عبارة عن تأسيس الاتحاد العام الفرنسي و العالمي على

---

[1] حربي صالح، الجزائر والأصالة الثورية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص42.

[2] عمار قليل،مصدر سابق،ص368..

[3] الغالي العربي، فرنسا و الثورة الجزائرية 1945-1958 دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص559.

[4] المجاهد:1-11-1957، العدد 11 ، ص3

أوضاع الجزائريين و لتوضيح النوايا لسليمة للجزائريين الذين ينادون بمطالب شرعية و قد دعا الى المؤتمر كتاب أمثال فرانسوا مورياك، البيركامو، الأستاذ مندور و المحامي و قد لبى هؤلاء و حظروا المؤتمر، و قد كان لهدا الحضور العالمي صدى واسع تحقق على إثره ما كان يرجى من عقد هذا المؤتمر الذي يشمل منبر لشريحة هامة من شرائح الشعب الجزائري

و قد أسفر المؤتمر أيضا عن انتخاب قيادة وطنية على رأسها:[1]

1- المرحوم عباس التركي رئيسا
2- العيد أوزقان نائب الرئيس
3- آكلي بلول أمينا عام

و من الأدوار النضالية و الوطنية التي تشارك فيها الاتحاد العام للتجار الجزائريين،مشاركته في المظاهرات و الاحتجاجات و الإضرابات التي كانت تبرمجها جبهة التحرير الوطني دوريا في ايطار الإستراتيجية الجديدة التي وضعت أسسها في مؤتمر الصومام[2]و دشن هذه المشاركة بانضمامه إلى إضراب دام 48 ساعة بمناسبة الذكرى الثانية لاندلا ع الثورة. و لقد تعرض الاتحاد على إثر ذلك إلى المضايقة من طرف الاستعمار التي سلطت عقوبات كبيرة على التجار الجزائريين مما أدى إلى شن إضراب آخر لمدة 24 ساعة و ذلك يوم 16 نوفمبر 1956. و قد لعب دور الاتحاد العام للتجار الجزائريين دورا رائدا في إضراب 8 أيام الشهير من سلع و تموينية ، بالإضافة إلى إشعاره لشعب عن طريق التجار كل تاجر يشعر زبائنه بموعد الإضراب حتى يحتاطوا و يتحصلوا على ما يحتاجونه سلفا،و قد دفع التجار ثمنا غاليا نتيجة مشاركتهم في الإضراب حيث تم إغلاق حوانيت البعض،و اعتقال البعض الآخر، علاوة على الاغتيالات التي تعرض لها قادة الاتحاد الذين لم يتوان عن تأدية واجبه

و بعد المضايقات التي تعرض لها من إجراء الإضراب أرغم الاتحاد إلى نقل نشاطه إلى خارج حدود الجزائر، و استقر به المقام في تونس، التي واصل فيها تأديته رسالته النضالية.[3]

[1] جريدة الشعب 1987/1/26،الجزائر،ص 5.
[2] الغالي العربي، مرجع سابق، ص560.
[3] عمار قليل، مصدر سابق، ص380.

المبحث الأول:واقع الحركة العمالية 1945_1954

1- مجازر 08 ماي 1945

بسبب الحرب العالمية الثانية توقف نشاط الأحزاب السياسية و الجمعيات لكن بعد نزول الحلفاء بالجزائر في 1942 شرع في إعادة تشكيل الحركة النقابية الفرنسية في أوائل سنة 1943.

بعد أن وضعت الحرب العالمية أوزارها وبمناسبة الاحتفال كل العالم بانتصار الديمقراطية على الدكتاتورية،حيث شهدت الجزائر مجازر رهيبة كانت منعرج حاسم في طبيعة العلاقة بين الشعب الجزائري والمستعمر الفرنسي على مختلف الأصعدة تلك المجازر التي ارتكبت بمناسبة المظاهرات التي نضمتها حركة أحباب البيان والحرية ورفعت فيها شعارات منادية للاستقلال ونهاية الاستعمار وإفراج عن مصالي الحاج ،ولقد اختيرت منطقة قسنطينة وقالمة وسطيف هذه المرة من قبل الاستعمار لتكون مسرح للاستفزاز[1]

وكانت حصيلة هذه المظاهرة السلمية ثقيلة للغاية إذ بلغت 45 ألف شهيد حسب حزب الشعب الجزائري و1500 حسب الإحصائيات الرسمية [2] . كما تم تفسير الأحداث على أنها مؤامرة مدبرة عقب الدور الأول للانتخابات المحلية في فرنسا التي خلقت أملا كبيرا في الحريات الديمقراطية ، في حين اصدر الحزب الشيوعي بيانا يطالب فيه معاقبة كل المتسببين في الأحداث طبقا للقوانين السارية المفعول انأ ذاك[3].

وكان موقف الكونفدرالية العامة للشغل موقف متشابه للشيوعيين والاشتراكيين باعتبار أنها تنظيمات كانت تشترك في الغالب في ذات المناضلين اعتبرت الأمر مدبرا من قبل الفاشيين والفيشتين وحزب الشعب الجزائري.

---

[1] Ahmed mahsas .le mouvement revolutionnaire en algreie de la lere guerre mondiale a 1954. Editions barkat .aljer . p 197

[2] محمود ايت مدور الحركة العمالية اثناء الحقبة الاستعمارية ، مرجع سابق ،ص 259.

[3] بن يوسف بن خدة ،جذور اول نوفمبر1954، ترجمة مسعود الحاج مسعود،ط 2 دار الهاطبية للنشر والتوزيع الجزائر، 2012ص112

لكن الأهم في الأحداث 8ماي 1945 انها غيرت من نضرة الشعب الجزائري والطبقة السياسية على المستعمر الفرنسي[1].

2- وضع الكونفدرالية العامة للشغل 1945 -1947

أ- صراع داخلي في ظل كونفدرالية موحدة هيكليا:

رغم الاتحاد بين التيارين الشيوعي و الاشتراكي على مستوى هياكل الكونفدرالية العامة لشغل الا أن صراعات التوجه بقيت تطبع العلاقات بينهما خاصة في القضايا الحساسة كمسألة الوطنية في المستعمرات و بالخصوص في شمال إفريقيا، لاين كان

النقابيون الشيوعيون يسعون نحو تحقيق استقلالية تنظيمهم النقابي عن المركزية الفرنسية الأم و رغم هذا الاختلاف حافظت الكونفدرالية على وحدتها الهيكلية إلى غاية سنة 1947[2]

ب- سير الكونفدرالية نحو الاستقلال و تطور مواقفها إزاء الحركة الوطنية:

كانت الكونفدرالية العامة للشغل تسعى دائما لاحتواء غضب العمال و كذلك إبعادهم عن خيار الإضراب رغم اقتناعها بازدياء ظروف العمال الجزائريين سوءا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية لكن منذ صيف 1946 تغيرت مواقفها بعد التغيير الجذري الذي يطرأ على التوجه السياسي للحرب الشيوعي الجزائري سوف يكون له انعكاسا في المجال النقابي و سوف يساهم في تكريس توجه الكونفدرالية نحو الاستقلالية باعتبار أن مناضلي الحزب هم في غالبيتهم مناضلين في الكونفدرالية العامة للشغل[3].

3- الوضع النقابي بعد انقسام الكونفدرالية العامة للشغل 47- 50:

3 - 1انقسام الكونفدرالية العامة للشغل:

إن الاختلافات بين الشيوعيين و الاشتراكيين في ظل الكونفدرالية العامة للشغل حول العديد من القضايا التي تمحورت أساسا حول الوضع المالي و الوضع الوطني و مسألة المستعمرات،ساهمت في

[1] محمود ايت مدور، الحركة النقابية المغاربية، مرجع سابق ،ص 50.

[2] محمود آيت مدور، الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الإستعمارية، مرجع سابق ص 262.

[3] نفسه، ص 264.

صراع من وتيرة الانقسام الذي كرست المركزيات النقابية الأمريكية على غرار الفدرالية الأمريكية للعمل التي شجعت على انفصال الأقلية غير الشيوعية عن الأغلبية الشيوعية داخل الكونفدرالية العامة للشغل ما كان يدل في ايطار سياستها الهادفة إلى تحطيم الوحدة الشكلية الموجودة بين النقابيين الأحرار و النقابيين الموالين للشيوعيين في مختلف المستويات[1]

كما لعبت بعض أجهزة مخابرات الولايات المتحدة الأمريكية و خاصة وكالة المخابرات المركزية(CIA) دور هام لا يستهان به في عملية الانقسام في ايطار صراع الحرب الباردة.و لقد ساهمت عدة عوامل في حدوث الانقسام و تتمثل أهمها في ما يلي:

- وجود تحليلات متباينة للحركة المطلبية منذ صيف 1946.
- تدعيم الشيوعيين المنضويين تحت لواء الكونفدرالية العامة للشغل للحركة المطلبية التي عرفها صيف 1947 بعد مغادرة الوزراء الشيوعية للحكومة شهر ماي من ذات السنة.
- إضرابات نوفمبر و ديسمبر 1947 التي اعتبرها الأقلية المنتمية لتوجه القوة العمالية اضطرابات سياسية مدبرة من قبل الكومنترن و أنها تهدف إلى الضغط على الكونغرس الأمريكي بشأن المساعدة المقرر تقديمها لأوروبا في ايطار مشروع مارشال.[2]

3-2 واقع النقابي في الجزائر بعد الانقسام:

كانت سنة 1947 عديدة بالإحداث بالنسبة للجزائر و هو في الواقع عبارة عن إجراءات تمويهية لتظليل الرأي العام المحلي و الدولي حول صورة فرنسا،التي شوهتها في مجازر 8 ماي 1945.

أما على الصعيد الساحة النقابية:

[1] محمود آيت مدور، الحركة العمالية إبان الحقبة الإستعمارية، مرجع سابق، ص 272.
[2] نفسه، ص273، 274.

بعد انقسام الكونفدرالية العامة للشغل أصبحت موازين القوى لصالح الشيوعيين على حساب الاشتراكيين في الكونفدرالية أما الجزائر فكانت الأضرار أقل أهمية إذا نظرنا إلى عدد المنخرطين في النقابة القوة العمالية و بعد الانقسام تشكلت خارطة نقابية على النحو التالي[1]:

- الكنفدرالية العامة للشغل:تعرضت الكونفدرالية العامة للشغل بعد الانقسام إلى نزيف كبير خاصة من الأوربيين الذين التحقوا بالكونفدرالية الفرنسية للعمال المسحيين و القوة العمالية و النقابات المستقلة.لكن ذلك النزيف تم تعويضه بالعمال الجزائريين(المسلمين) مما جعلها تحافظ على وزنها تشير مصادر الشرطة في نوفمبر 1948 إلى أن مجموع العمال 148350 عامل(دون حساب عمال قطاع الفلاح) الموجودين آنذاك في ولاية الجزائر كان عدد العمال المنخرطين في النقابات يقدر بحوالي 54451 عاملا،أي بنسبة 36,50 و كانت الكونفدرالية العامة للشغل تضم 70235 منخرطا أي بنسبة 47,34 من مجموع أعمال الأخير بنسبة 2,83 حيث ساهم كذلك ازدياد عدد الجزائريين في الكونفدرالية العامة للشغل في تغيير مواقفها إزاء قضية الاستعمار لكن لم تكن مواقف النقابيين تبتسم بالوضوح.
- نقابة القوة العمالية كان ظاول ظهور لهذه النقابة التي كانت تعتبر ذاتها ذات طابع مهني محض في الجزائر سنة 1948 في قطاع السكك الحديدية في الخميس. الجزائر.قسنطينة،عنابه،الخروب،تبسه و وهران و كان برنامجها يتمحور حول المحافظة على الامتياز الموظفين الأوروبيين في الجزائر و ضرورة تطبيق كل القوانين الاجتماعية المطبقة في فرنسا ،في الجزائر.المطالب بالمنح العائلية لعمال القطاع الفلاحي و غيرها ...[2]

[1] محمود ايت مدور ، الحركة العمالية ابان الحقبة الإستعمارية ، مرجع سابق ، ص 280

[2] محمود ايت مدور ، الحركة النقابية المغاربية ، مرجع سابق ، ص 55,

❖ النقابات المستقلة ظهرت في مجملها بعد الانقسام الذي حدث في صفوف الكنفدرالية العامة لشغل في ديسمبر 1947 وكانت تجند منخرطوها سنة 1949 في صفوف الموظفين فحسب وتمحورت مطالبها الأساسية حول تساوي الأجور المطبقة في فرنسا انذاك مع تلك التي في الجزائر[1]

❖ النقابات المسيحية كانت متمركزة في الجزائر منذ سنوات 1920 ، لكنها لم تعرف انتشار كبيرا إلا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، كانت توجهاتها يتمثل المساهمة في التعليم الدين المسيحي في النضال العالمي ، حيث كانت ترفض خيار الإضراب وتفضل المفاوضات ، أما البرنامج المطلبي يتمحور أساسا حول تدعيم المكاسب التي استفاد منها الموظفون والعمال الأوروبيون ، وتم التركيز منذ سنة 1945 على الرفع من المنح العائلية وتوحيد قيمتها وحل مشاكل الضمان الاجتماعي وضرورة تطبيقه في الجزائر [2]

[1] محمود ايت مدور، الحركة العمالية ابان الحقبة الاستعمارية ، مرجع سايق، ص 288

[2] نفسه ، ص 290

المبحث الثاني الثورة الجزائرية والحركة العمالية 1954

1 ـ تنظيمات النقابية بين جانفي 1950 1954

أ. الكنفدرالية العامة للشغل (من لجنة التنسيق للنقابات المتحالفة في الجزائر إلى الاتحاد العام للنقابات الجزائرية) :

انعقدت الندوة الرابعة للكنفدرالية العامة لشغل أيام 13 ,14 , 15 جانفي 1950 وجمعت 314 مندوبا كانوا يمثلون 350 نقابة وانبثقت عن هذه الندوة لجنة التنسيق للنقابات المتحالفة للجزائر تتألف من 58 عضو :31 جزائريا و 27 أوروبيا , أما المكتب التنفيذي فكان يتألف من 15 عضو : 9جزائريين و 6 أوروبيين وكانوا كلهم مناضلين في الكنفدرالية العامة للشغل من عدة سنوات , ويتبين من خلال التركيبة الجديدة لقيادة الكنفدرالية تبوؤ الجزائريين لأعلى مناصب المسؤولية وعلى نطاق واسع خلاف لما كان عليه الأمر في وقت سابق .وكان منه هو المعالجة الكافية للمشاكل التي كانت تخص نقابات الكنفدرالية العامة لشغل في الجزائر (1) وفي الندوة الخامسة للنقابات الكنفدراليسة العامة للشغل الجزائرية التي انعقدت بين 24و27 ماي 1954 تم الإعلان عن إنشاء الاتحاد العام للنقابات الجزائرية لتحل محل لجنة التنسيق للنقابات المتحالفة في الجزائر [1].

ب. نقابة القوة العمالية :كانت تتميز بضعف التمركز في الجزائر , وكانت تتواجد أساسا في أوساط الموظفين وعمال الخدمات العمالية وقطاع الدولة والسكك الحديدية من قبل الأوروبيين من أجل الدفاع عن مصالحهم وعرقلة الكنفدرالية العامة للشغل التي كانوا يطلقون عليها تسمية الكنفدرالية العامة لشغل الكومنفورم حيث لم تتطور قاعدة القوة[2] العمالية كثيرا , إذن في سنة 1954 10% فقد من العمال المنخرطين في القوة العمالية في الجزائر في حالة الجزائر [3]

[1] محمود آيت مدور، الحركة العمالية ابان الحقبة الاستعمارية ،مرجع سابق ص364

[2] نفسه ، ص 372

[3] محمود آيت مدور، الحركة النقابية، المغاربية ، مرجع سابق، ص126

ج. النقابة المسيحية تمكنت النقابة المسيحية من توسيع قاعدتها النضالية في صفوف العمال الجزائريين على عكس نقابة القوة العمالية , بحيث كانت الكنفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين تعتبر العمال الجزائريين مواطنين فرنسيين لذلك كانت تطالب بأن يستفيد من نفس الامتيازات، وكانت الكنفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين تعتبر أن المشكل الاستعماري هو مشكل اجتماعي بالدرجة الأولى[1].

2 ــ اندلاع الثورة أثارها على عالم الشغل

أثار اندلاع الثورة التحريرية فزعا رهيبا في الأوساط السياسية والعسكرية الفرنسية التي أجمعت على وصف ما وقع بالزلزال الذي هز أركان وأسس الاستعمار الفرنسي وبمثابة الصدمة التي أيقظت الفرنسيين مئذنة ببداية عصر جديد ، إلا أن الحكومة الفرنسية تظاهرت في البداية بالتقليل من أهمية ما حدث ، معتبرة ذالك مجرد حوادث معزولة لا تشكل تهديدا يذكر على أمن الدولة الفرنسية واستقرارها الداخلي[2].

إلا أن الهجمة الإعلامية الشرسة الواسعة النطاق والإمكانيات المادية الضخمة التي جندتها الحكومة الفرنسية من خلال مختلف أجهزة الإعلام من صحف وإذاعة ومناشير دعائية توضح للدارس ، مدى الذهول والهلع و الاضطراب وعدم التصديق بحقيقة ما يحدث في الجزائر الذي أصيبت به السلطات الفرنسية ، كذالك يدل هذا الأمر على عبقرية مفجري الثورة في دقة التنظيم وسرية التحضير واختيار التوقيت وطبيعة الأهداف المستهدفة [3].

إن الثورة الجزائرية فظلا عن الحركة القوية العارمة الشاملة التي أطلقتها من عقالها قد أثارت في صفوفها وكذلك لدى المتواطئين مع الاستعمار ولدى أعوان الاستعمار المنخرطين في جيشه أثارت قوى

[1] محمود ايت مدور ، الحركة العمالية ابان الحقبة الاستعمارية ، مرجع سابق ،ص 278

[2] الغالي العربي ، مرجع سابق ، ص 123

[3] محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الاول ،دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة ،ص 90

تعمل من الداخل والخارج على هدم النظام القائم وتحطيمه وسحقه بالأقدام وإرغامه على إعلان الإفلاس[1]

اندلا ع الثورة الجزائرية في نوفمبر 1954, قلب موازين القوى في حركة الوطنية عامة وفي الحركة النقابية بصفة خاصة , وغير من معطيات القضية الجزائرية , وحتى الحركة العمالية والتنظيمات النقابية التي كانت تسعى للدفاع عن المصالح الجزائرية وتحسين ظروفهم لم تكن بمنأى عن موجات الصدمة التي احدثتها الثورة ,وكتب بورقيبة عن الحدث كان علي أن استعلم حول ما حدث كان على ما يبدو أكثر علما بما كان يجري من أجل أن يعلمني بما حدث وهو كان أحد مناضلي اتحاد العام , دعم علمه بالكثير من الأشياء إلا أنه فضل أن يكون سطحي وعملي في أجوبته , لأن السرية كانت تفرض ذلك , لكنه لم يخفي قلقه حول مصير الثورة التي تم تفجيرها في الفاتح من نوفمبر ,وهذا الشعور كنا نتقاسمه في غالبيتنا كأعضاء في اللجنة المركزية للشؤون الاجتماعية والنقابية .... أن الأعضاء الآخرين في اللجنة كانوا معارضين مثل الكثير من المناضلين الوطنيين إلى مراقبة شديدة من طرف المستعمر , كما أن الأخبار كانت تصلنا بصفة غير كافية مما لم يكن يسمح لنا بوضع صيلة دقيقة لحقيقة ما حدث[2].

3 ـ المواقف المختلفة من الثورة

رغم ادعاء أجهزة الأمن الفرنسية ومخابراتها أنها كانت على علم مسبق بالتحضير للثورة ، فقد اجتمعت ردود الفعل الفرنسية على ضرورة التصدي بكل حزم للمؤامرة التي تستهدف الوجود الفرنسي وتهدد هيمنته الإستطانية في الجزائر بخاصة والشمال الإفريقي عامة ولا يتأتى لها ذالك إلا بممارسة عمليات الإرهاب الفكري و الإيديولوجي والحرب النفسية مع الجماهير[3] .

---

[1] مصطفى الأشرف ، مصدر سابق ، ص 364

[2] محمود آبت مدور، الحركة النقابية المغاربية، مرجع سابق ،ص 134

[3] مولود بالقاسم نايت بالقاسم ، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر ، منشورات وزارة شؤون الدينية والأوقاف ، الجزائر 2002،ص، 70

ولقد تفطنت الحكومة الفرنسية لأهمية الوسائل الإعلام في توجهات الرأي العام ، لهذا جندت منابر صحافتها لخدمة أهدافها ، فاتفق اليمين واليسار على زرع الشك والريب في نفوس الجزائريين ، وذلك من اجل عزل الشعب عن الثورة وخنقها وتجريدها من صفتها الشعبية ، وإظهار العمل الثوري بأنه ضد إرادة الجزائريين المتمسكين بفرنسا وأهدافها[1] .

وكل التصريحات قادة الحرب والسياسيين الفرنسيين وهو تجريد كفاح الجزائريين الذين أعلنوه في نوفمبر في محتواه الوطني والاستقلالي وتحويله مجرد أعمال إرهابية قامت بها مجموعة من اللصوص وقطاع الطرق مدعمين من قوى أجنبية خارجية في إطار منظمة شيوعية يراد أصحابها زعزعة الوجود الفرنسي في الشمال الإفريقي ومن ثمة محاصرة أوربا الغربية الرأسمالية ومن المواقف المتعددة :

3 ـ1 موقف الحكومة العامة بالجزائر

كرد فعل أولي سارع الحاكم العام في الجزائر روجي ليونار إلى إصدار بالغ عشية يوم الاثنين لطمأنة المستوطنين والتقليل من أهمية الأحداث التي تعرضت لها العديد من مناطق الجزائر ليلة الأول من نوفمبر جاء في انه اتخذ ت على الفور إجراءات حازمة وسريعة لمواجهة هذه الأحداث من بينها استدعاء الاحتياط لتدعيم القوات الفرنسية في مناطق الحوادث ، وإن السكان الذين وضعوا ثقتهم فيما يتخذه الحاكم العام من إجراءات لتهدئة الوضع وضمان الأمن والقضاء على الأقلية المجرمة[2]

كذلك ردود من قبل بعض العملاء الجزائريين لفرنسا نذكر منهم ابن شنتوف رئيس بدلية خنشلة ونائب بالمجلس الجزائري الذي صرح قائلا أجدد التعبير عن تعلقي الذي لاينفصم بفرنسا وولائي لها العميق ، وأندد بهذه الأعمال التي تستنكرها أغلبية السكان المسلمين . وسارع عدد من العملاء الآخرون إلى إرسال الرسائل والبرقيات إلى الجمهورية الفرنسية ورؤساء المجالس الفرنسية يؤكدون فيها ولاءهم لفرنسا ويطالبون بإنزال اشد أنواع العقاب بالإرهابيين والمتمردين[3]

---

[1] محمد الحربي ، مرجع سابق ، ص 30

[2] نفسه، ص 35

[3] الغالي العربي ، مرجع سابق، ص 127

3 ـ 2موقف الإتحاد العام للنقابات الجزائرية:

في 2 نوفمبر 1954 قام إتحاد العام للنقابات الجزائرية بإصدار بيان بعد اجتماع الأمانة تضمن ما يلي :"إن الحل بالنسبة إلى المأساة التي تعيشها الجزائر يمكن في وضع حد لاضطهاد الباترون و الإدارة، و وقف الطرد التعسفي الذي يتعرض له المندوبون النقابيون...[1]

وكذلك الفحص الدقيق للمطالب و لإجراءات الواجب اتخاذها من أجل تلبية التطلعات الوطنية للجزائريين من أجل إدارة شؤونهم الخاصة و الحق في المدرسة و الثقافة عن طريق البدء في تطبيق الإجراءات التطورية للقانون الخاص للجزائر و مراسلة أخرى موجهة لوزير الداخلية الفرنسية بعد أسبوعين من تفجير الثورة طلب منه احد أمناء الإتحاد و العضو في المجلس الاقتصادي تحسين الأوضاع الاقتصادية و المأساوية التي كانت تعاني منها الطبقات العاملة لأنها كانت وراء الأحداث التي عرفتها الجزائر.[2]

3 ـ 3موقف الكونفدرالية لنقابات المسيحية :

متيقنة تمام اليقين من أن ما حدث في الجزائر و الذي و صفته بعبارة لاضطرابات التي تشهده بعض مناطق الفلاحية في الجزائر كان سببه الحالة المتدهورة للسكان الناجمة عن تدهور الأجور و ارتفاع الأسعار .

إن المواقف التي تم التصريح بها عشية اندلا ع الثورة الجزائرية، في الوقت الذي كان فيه مسؤولو الإتحاد العام للنقابات الجزائرية شأنهم في ذلك شأن الكثير من الجزائريين يجهلون من كان وراء جبهة التحرير الوطنية وماذا كانت وسائلها و أهدافها القريبة و البعيدة تدل على شجاعة مواقفها عندما يذكر الآمال الوطنية. لكنه خارج اللعبة عندما طالب بتطبيق القانون الخاص بالجزائر.[3]

---

[1] محمود ايت مدور ، الحركة النقابية المغاربية ، مرجع سابق ، ص،71

[2] محمود آيت مدور الحركة العمالية إبان الحقبة الاستعمارية ، مرجع سابق ،ص 384

[3] نفسه ،ص 386

4ـ الإتحاد العام النقابي للعمال الجزائريين

4 ـ 1 نشأة الإتحاد العام النقابي للعمال الجزائريين

رغم أن اتحاد نقابات العمال الجزائريين لم يكن له بالجزائر إلا وجودا زمنيا قصيرا، غير أنه خلال هذه الفترة بعد ما وضع طلب اعتماده لدى هيئات المتخصصة سعى إلى إنشاء نقابات و كسب منخرطين في بعض القطاعات الاقتصادية.

كان مصالي الحاج قد ندد في البداية بإعلان الثورة و اعتبارها مغامرة مجنونة إلا أن بعد أسابيع من انطلاقاتها غير رأيه و بدأ في محاولة استقطاب الثورة لصالحه لذلك أعطى زعيم هذا التيار مصالي الحاج تعليمات من فرنسا مكان إقامته إلى كل مناضليه الأوفياء له و الذين كانوا كثر في الجزائر إلى الالتحاق بمركب الثورة و تكوين فرق ثورية في المدن و الأرياف و نشر البيانات تبين من يقود الثورة هو مصالي الحاج، و في ديسمبر 1954 قام المصاليون بإعطاء تسمية جديدة لمنظمتهم السياسية التي أصبحت تعرف ابتداء من هذا التاريخ بإسم الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) التي حلت محل حركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث كانت معادية في أسسها مع جبهة التحرير الوطنية[1] و في هذا الإطار تستعمل الحركة الوطنية الجزائرية على جلب الطبقة العالمية الجزائرية إلى صفها لذلك بدأت منذ منتصف 1955 تفكر في تجسيد مشروع الإنشاء مركزية عمالية نقابية تابعة لها.[2]

لذلك بدأوا منذ شهر ماي أو جوان 1955 كما يقول رمضاني محمد[3] إلى تجسيد هذا المشروع.

---

[1] العمري مؤمن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926_1954، دار الطلبة، قسنطينة، 2003ص 347

[2] خلوفي بغداد، مرجع سابق ، ص 110

[3] ولد ببجاية 1911 و توفي 1983 بالجزائر كان مناضل بنجم شمال افريقيا ثم بحزب الشعب عين عضو في اللجنة المركزية للشؤون الإجتماعية و النقابة لحركة انتصار الحريات تم عضو قياديا في الإتحاد العام لنقابات الجزائرية في سنة 1954 انخرط في الحركة الوطنية المصالية و عين أمين عام لإتحاد النقابات العمال الجزائرية في فيفري 1956، مرجع ، نفسه ص 112.

فقد اتصل محمد رمضاني بعيسات ادير[1] و اقترح عليه إحياء مشروع إنشاء مركزية نقابية وطنية و هذا من أجل محو الإتحاد العام للنقابات الجزائرية. لذلك بدأو بعملية البحث من الوسائل المادية و استطلاع رأي الكنفدرالية العالمية للنقابات الحرة و بعد المشاورات كان موقف الكنفدرالية ايجابيا ومشجعا نحو إنشاء هذه المركزية مما أدى إلى اجتماع بين أعضاء من حركة المصاليين و أعضاء من جبهة التحرير[2].

انتهى هذا الاجتماع بعدم الوصول إلى نتيجة حول إنشاء مركزية نقابية واحدة مما أجهض هذا المشروع من مهده سبب أن هناك تباين في وجهات النظر أي من غير ممكن تقريبها.

مما أدى الطرفان الى الانسحاب، فعمل مصالي الحاج على إنشاء مركزية نقابية خاصة به و تابعة له و في طرف الآخر قادة جبهة التحرير يطالبون من النقابيين المناضلين التربص و الانتظار لحين وقت المناسب، و في 25 و 26 ديسمبر 1955 انعقد اجتماع التأسيس للمركزية النقابية المصالية اتحاد نقابات العمال الجزائريين (USTA)[3] و الذي يتجسد بشكل رسمي في 14 فيفري 1956 الذي كان يقع مره 7 شارع جنية مدينة الجزائر .[4]

[1] ولد في 17 فيفري 1915 بالقبائل الكبرى و توفي في 26 جويلية 1959 بالجزائر العاصمة بالمستشفى العسكري بعد تعذيبه من طرف الفرنسيين الذين اعلنوا انه مات منتحرا،كان مناضل داخل الكنفدرالية العامة لشغل و مسؤول اللجنة النقابية لحزب حركة الإنتصار المنخرط في جبهة التحرير وكان عضو مؤسس للإتحاد العام للعمال الجزائريين الذي كان منسق له، المرجع خلوفي بغداد مرجع سابق ، 114

[2] أنظر الملحق رقم : 9

[3] انظر الملحق رقم : 10

[4] نفسه ،ص 115

4 ــ 2 الأهداف من التأسيس : حدد USTAأهدافه من البند الثاني من قوانينه الأساسية وهذه الأهداف تتمثل في مايلي[1] :

- الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والاقتصادية والمهنية للعمال الإجراء الذين ينخرطون في النقابات المنتمية للاتحاد.
- التدخل في هذا الإطار لدى السلطات العمومية من اجل الحصول على ظروف أفضل للحياة بالنسبة للعمال الجزائريين.
- إنشاء نقابات في كل القطاعات وفي كامل التراب الجزائري أين يوجد عمال الجزائريين وأين تكون مصلحة الاتحاد.
- إنشاء مكاتب الإعلام والاتصال في كل التراب الجزائري أين يوجد عمال جزائريون وأين تتطلب مصلحة الاتحاد ذلك .
- ربط علاقات تضامن مع كل العمال الجزائريين المنضوين داخل نقابات تابعة للاتحاد وتنسيق عمل هؤلاء، وتنظيم في هذا الإطار اجتماعات ونشر واستعمال كل وسيلة دعائية يراها مناسبة ومفيدة [2].
- السهر على السير الحسن للنقابات الموجودة ومساعدتها في مهامها والوقوف إلى جانبها في كل خطواتها لدى السلطات العمومية ولدى الإدارات والمستخدمين المعنيين ،والإطلاع على كل النقاشات التي تتعلق بالقوانين والاتفاقيات الجماعية والعقود التي تقوم بها النقابات في إطار إيجاد حلول للمشاكل التي تخصها أو لإنجاز كل القوانين التي تتعلق بصورة مباشرة او غير مباشرة بظروف العمل والأجور أو أيأمر يهم العمال الجزائريين[3].

---

[1] خلوفي بغداد ، مرجع سابق ، ص 116.

[2] محمود ايت مدور ، الحركة العمالية ابان الحقبة الاستعمارية ، مرجع سابق ، ص 389

[3] حسن السعيد ، الحركة النقابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية 1956_ 1962 من خلال الصحافة العالمية ، المرشد ، العدد02، اكتوبر ـ ديسمبر 1986 ، مطبعة الرهان الرياضي الجزائري ، الجزائر ، ص ص 8 ـ 16

- رفع المستوى المعنوي والاجتماعي للعمال الجزائريين والدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان[1]

4 ـ 3موقف السلطة الفرنسية منه:

لم تبدي السلطة الفرنسية أي موقف رسمي وعلني مضاد لتكوين اتحاد النقابات العمال الجزائريين، إذ قلبت ملف الاعتماد المودع في 14 فيفري 1956 بولاية الجزائر بدون تحفظ غير أنها كانت قلقة من هذا التأسيس النقابية الجديد، فقد اهتمت مختلف التقارير الأمنية بنبأ تأسيس الإتحاد غير أنها لم تبدي أي تحفظ على ذلك، كما أنها لم توصي بمنع أو الوقوف في وجه هذه المركزية الجدية.

و إذا كانت الحكومة لم تقم بخطوات ملموسة لمنع إنشاء الإتحاد، إلا أنها ستوظف المركزيات النقابية الفرنسية الأخرى للوقوف في وجه هذه المركزية الجزائرية و الحيلولة دون انضمامها إلى الكنفدرالية العالمية للنقابات الحرة خاصة و لم يصبح الإتحاد من الاهتمامات الكبرى للسلطات الفرنسية بعد تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين رغم أن حملة الاعتقالات التي شنتها تلك السلطات على الإطارات النقابية الجزائرية لم تستثني مسؤولية ذلك.[2]

كذلك فرنسا كانت مقتنعة بأن هذه المركزية النقابية الجزائرية لم تكن لتقف عند مطالب المتعلقة بتحسين أوضاع العمال في الجزائر بل كانت ستدخل في المسائل السياسية مثل ما كان الحل بالنسبة إلى تونس و المغرب الأقصى.[3]

---

[1] حسن سعيد ، مرجع سابق ، ص ، 16

[2] خلوفي ، مرجع سابق ص 125

[3] محمود ايت مدور، الحركة العمالية في الجزائر أثناء الحقبة الاستعمارية ، مرجع سابق ص 392

4 ـ 4 موقف الاتحاد العام للنقابات الجزائرية :

كان الاتحاد العام للنقابات الجزائرية UGSA اكبر المتضررين من تكوين اتحاد نقابات العمال الجزائريين ، ذلك أن تكوين مركزية نقابية جزائرية جديدة معناه مغادرة العمال الجزائريين المنخرطين في الإتحاد العام للنقابات الجزائرية والتحاقهم بالنقابة الجديدة ، لذلك فقد استشعر قادة الإتحاد العام للنقابات الجزائرية هذا الخطر فور لإعلان عن تأسيس اتحاد نقابات العمال الجزائريين و بدأو يستطلعون حقيقة وخلفية هذا العمل[1] ، وقاموا بالتنديد بمناورات التجزئة ، وأصدروا بيانا في جريدة العامل الجزائري جاء فيه " لقد تلقينا بمفاجأة خبر إنشاء مركزية تسمى حرة ومستقلة ، هذه المركزية التي أنشئت بمبادرة من بعض مناضلي الإتحاد العام للنقابات الجزائرية والذين لم يبدو بأي تذمر أو عدم الرضا حول توجهات حركتنا ، انه من المجنون بان يقوم مناضلون مقتنعين بمثل هكذا مبادرة لا تؤدي غلا انقسام العمال "[2]

ولما تأسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956 ، قام الإتحاد العام للنقابات الجزائرية بعد أن رأت الوحدة النقابية الجزائرية قد انقسمت على ثلاث مركزيات نقابية بمبادرة اللم الشمل ، فبعث برسالة بتاريخ 29 فيفري 1956 إلى المركزيتين الجديدتين يحذر فيها من انقسام الحركة النقابية الجزائرية ويقدم اقتراحات ملموسة في سبيل الوحدة النقابية [3].

[1] احمد عبيد ، على درب نضال العمال الجزائريين لتحقيق الاستقلال النقابي إبان الوجود الاستعماري ، مجلة دراسات نقابية ، المعهد الوطني للدراسات والبحوث النقابية ، الجزائر ، ص 13

[2] خلوفي بغداد ، مرجع سابق ،ص، 20

[3] حسن سعيد ، مرجع سابق ، ص 17

المبحث الأول : ميلاد إتحاد العام للعمال الجزائريين

1ـــ نشأة الإتحاد العام للعمال الجزائريين

مباشرة بعد علم بخبر إنشاء الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين، قام قادة الجبهة بتاريخ 31 فيفري بالاتصال باللجنة القيادة المتواجدة آنذاك في القاهرة من أجل الحصول على تعليمات اللازمة التي كانت تخص الموقف الذي كان يجب اتخاذه مع هذه المركزية المصالية و في انتظار التعليمات قامت جبهة التحرير الوطني بإرسال تعليمات لمناضليها من أجل دعم الانخراط فيها.

ثم كان موجها أساسا لعمال الميتروبول و انه كان ينوي إنشاء مركزية أخرى للمسلمين كانت ستأخذ رسمية الإتحاد العام للعمال الجزائريين. و قامت الجبهة بتكليف محمد درداني بالاتصال بالمناضلين النقابيين بعقد لقاء مشترك و تحضير تقرير حول مشروع مركزية نقابية و كذلك في 17 فيفري 1956 بمنزل النقابي بوعلام بورويبة بحضور كل من يوسف بن خده[1] و عبان رمضان[2] الذي كان مدركا للدور الذي قد تؤديه الطبقة العمالية الأكثر تنظيما.[3] و خلال هذا اللقاء طلب بن خده ضرورة حضور عيسات ادير (بحكم التجربة و الخبرة) مما استدعى تنقل درداني على متن دراجة نارية إلى حي بلكور حيث يقطن عيسات ادير، و اجتمع الأعضاء الأربعة ليناقشوا مسألة إنشاء نقابية تابعة لجبهة التحرير و تتصدى لتنظيم النقابي المصالي الجديد.[4]

---

[1] يوسف بن خده من مواليد مدينة الرواقية، انظم الى حزب الشعب سنة 1972 تقلد عدد مسؤوليات منها في حركة انتصار الحريات الديمقراطية و في مؤتمر الصومام عين عضو في مجلس الوطني للثورة و في الخارج كان الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني في العديد من الدول و في سنة 1969 كان يتولى منصب رئاسة الحكومة المؤقتة. يوسف بن خده، مصدر سابق ، ص13.

[2] عبان رمضان من مواليد 10 جوان 1920 بمنطقة ايت أرائن ببلاد القبائل تابع دراسته الثانوية بالبليدة و تحصل على البكالوريا 1941 انخرط في حزب الشعب في 1950 دخل الحبس و أطلق سراحه عين كعضو في المجلس الوطني للثورة و وسؤول عن منطقة الجزائر ساهم في تفعيل مؤتمر الصومام و تولى العضوية في لجنة التنسيق و التنفيذ ما بين (1957_1958) المرجع.صالح بالحاج،تاريخ الثورة التحريرية (صانعوا أول نوفمبر1954) دار الكتاب 2010 ص 214

[3] محمود ايت ندور الحركة العمالية أثناء الحقبة الاستعمارية، مرجع سابق ص 393

[4] الجودي بنوش، دور بن يوسف من خدة في الثورة التحريرية 1954 ـ 1962، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير ، تخصص تاريخ المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة بن يوسف بن خده الجزائر ،ص76

وتم الاتفاق خلال اللقاء على عدة نقاط تتمثل فيها[1]:

ـ تحديد اسم المنظمة بالإتحاد العام للعمال الجزائريين

ـ وضع قائمة الأسماء المناضلين الذين سوف يتم جمعهم وهم المعروفون و المتطوعون في شبكات الأحياء.

ـ المقرات و الوسائل التي يتم تلقيها من حسان بورويبة[2]المناضل في الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

ـ تقديم مبلغ 1 مليون فرنك كتسبق من طرف جبهة التحرير الوطني.

ـ ضرورة وحدة اتحاد العام للعمال الجزائريين و عدم قبول أي تفاهم مع الإتحاد النقابي المزدوج.

ـ ضرورة تأكيد البيان النقابي و السياسي على موقف المعادي للاستعمار و المنادي بالاستقلال.[3]

و في يوم 24 فيفري 1956 اجتمع منخرطون حوالي (12) نقابة تابعة للإتحاد تشمل بعض القطاعات الاقتصادية و الوظائف هي عمال ميناء الجزائري، عمال السكك الحديدية، المعلمين، عمال مؤسسة النقل المستشفيات، و لقد تم في هذا الاجتماع الإعلان الرسمي و العلني عن ميلاد مركزية نقابية جزائرية جديدة تحت اسم الإتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA)[4] هو المشروع الذي لطالما انتظروه المناضلون النقابيون و ناضلوا من أجله و على رأسهم عيسات ادير 1947 و قد تحقق في هذا التاريخ بفضل جهودات هؤلاء المناضلين النقابيين و بفضل الإدارة القوية للقادة السياسيين لجبهة التحرير الوطنية.[5]

---

[1] الجودي بنوش ، مرجع سابق ، ص78.

[2] بورويبة حسن ولد في الجزائر العاصمة في 15 فيفري 1913 و هو من عالة كثيرة العدد، التحق بمدرسة العادية بالابتدائي ببوزريعة، انخرط في صفوف اتحاد البيان الجزائري 1948، و في سنة 1955 ألتحق بجبهة التحرير الوطني، ساهم في تشكيل النقابة الجزائريين للأساتذة، توفي في سنة 1988، المرجع محمود آيت مدور الحركة النقابية المغربية ، مرجع سابق ،ص145

[3] نفسه ص 145

[4] انظر الملحق رقم : 15

[5] خلوفي بغداد، مرجع سابق ص 147

كما قام المجتمعون في هذا اليوم باختيار أعضاء المكتب الوطني الذي يتكون من 12 عضو هم:

عيسات ايدير، بورويبة بوعلام، رابح جرمان، على بن يحي عبد المجيد، عطاء الله بن عيسى، عبد القادر عمراني، مدا محمد، لعسل مصطفى، عياش محمد، عاقب محمد، حدادي مسعود، زيتوني أحمد، بورويبة حسن. و قام المجتمعون بتزكية الأمانة العامة[1] :

ـ أمينا عاما: عيسات أيدير

ـ أمين عام مساعد: بن عيسى عطاء الله

ـ أمين وطني: بورويبة بوعلام

ـ أمين وطني: جرمان رابح

ـ أمين وطني: على يحي بن عبد المجيد (مكلف بالجانب المالي)[2].

و من الملاحظ في التشكيلة أعضاء المكتب الوطني و الأمانة العامة الإتحاد أو حتى في النقابات المنخرطة المشاركة في المؤتمر التأسيسي أنها كانت كلها من مدينة الجزائر أو المناطق المجاورة و هذا طبعا بسبب ما كانت تقضيه العملية من سرية و سرعة في التنفيذ لأن جبهة التحرير لم تمهل القادة النقابيين سوى أقل من 10 أيام من أجل تحضير كل ما يتعلق بتأسيس المركزية النقابية الجديدة و لقد تم في المؤتمر التأسيسي تحديد الإتحاد في 06 شارع لافيجري بمدينة الجزائر.[3]

2ـــ أهداف تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين

ميلاد الإتحاد العام للعمال الجزائريين جاء توافد هام من روافد الثورة و التي خضمها بهدف واضح, إلا وهو تجنيد العمال و تعبئتهم لفائدة الكفاح ضد الاحتلال الكولونيالي الفرنسية و عدم شرعية ومن

[1] حلوفي بغداد ، مرجع سابق،ص148

[2] انظر الملحق رقم 11

[3] بومالي حسن، أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954 _1962 ، دار المعرفة.الجزائر 2010 ص451

أجل العمل على تدويل المسألة النقابية الجزائرية و تجنيد العمال العالم دعما للنضال الذي يخوضه الشعب الجزائري بهدف إنهاء الاستعمار الفرنسي و الوصول إلى الاستقلال.[1]

كذلك الهدف من تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين هو إعطاء نفس جديد للثورة بواسطة جمع شمل الفئة العاملة الجزائرية في تنظيم نقابي واحد والمساهمة في الدفاع عن مصالح العمال المادية و الاجتماعية و تحرير البلاد من الاستعمار الفرنسي.[2]

كان من أهداف الإتحاد العام للعمال الجزائريين عند إنشائه بمدينة الجزائر في تلك الظروف العسيرة تدوين القضية النقابية الجزائرية و التجنيد الفعال لكل عمال العالم من أجل تأييد القضية العمال الجزائريين المكافحين.[3]

الدفاع عن المصالح المادية و الأخلاقية و الاقتصادية و المهنية للعمال الجزائريين العاملين بمؤسسات المكونة بها نقابات تابعة للإتحاد[4].

التدخل في هذا الإطار لدى السلطات العمومية من أجل الحصول على ظروف حياة جديدة للعمل الجزائري

إنشاء نقابات بكل المراكز و بكل التعاونيات و جعلها تنخرط داخل الإتحاد العام للعمال الجزائريين .

إنشاء مكاتب إعلام و الاتصال بكل مناطق الجزائر أو بالدول التي يوجد بها عمال جزائريون.

غرس لدى العمال الجزائريين يقظة عمالية تجعل منهم قادرين على النضال الدائم ضد كل أنواع الاستغلاليين بدون تميز.

---

[1] جهاد عقل،الذكرى الخمسين لتأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين، مركز الأبحاث و الدراسات، الشبكة العالمية للمعلومات ص 43

[2] سعد توفيق عزيز الباز، تطور الحركة العمالية و النقابية في الجزائر بين عامي 1830_1962، مجلة التربية و التعليم.العدد5 المجلد 19، سنة 2012 ص161

[3] جريدا مجاهد.اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ج2، العدد 54، 1 نوفمبر 1959 ص 8

[4] انظر الملحق رقم: 12

تحقيق الوحدة النقابية الشمال افريقية مع المركزيات النقابيتان المغربية و التونسية أي مع الإتحاد العام للنقابات التونسية و الإتحاد المغربي للشغل.[1]

3 ــ المواقف المختلفة من تأسيس الإتحاد

3 ــ 1 موقف السلطات الفرنسية

السلطات الفرنسية كانت علم بالاتصالات التي سبقت تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين و التي تمت ما بين القيادة السياسية لجبهة التحرير الوطني و المناضلين النقابيين, فقد ذكرت برقية صادرة عن مصلحة المعلومات العامة بالجزائر صادرة بتاريخ 16 فيفري 1956 بأن مسؤولي جبهة التحرير الوطني اتصلوا بمناضلين نقابيين لهم مسؤوليات داخل الكنفدرالية العامة لشغل و من بين هؤلاء ذكرت البرقية أسماء عيسات ايدير، اوجينا إدريس، بن عيسى عطاءالله، رمضاني محمد، تفاحة عبد القادر[2].

كما أن البرقية أخرى عن محافظة المركزية للأمن لمدينة وهران بتاريخ 20 فيفري 1956 تؤكد أمر اطلاع السلطات الفرنسية على الاتصالات الأولية التي تمت ما بين مسؤولي جبهة التحرير و المناضلين النقابيين طبعا ولهتين البرقيتين تؤكدان اطلاع السلطات الفرنسية على نية جبهة التحرير الوطني إنشاء مركزية نقابية تابعة لها[3].

السلطات الفرنسية لم تقم بخطوات لمنع إنشاء نقابة مركزية إلا أنها حاولت القيام ببعض العراقيل الإدارية تماطل التأخير أو منع قبول ملف الإتحاد بعد تأسيسه.[4]

---

[1] خلوفي بغداد مرجع سابق ص 155

[2] سعد توفيق الباز ، مرجع سابق ، ص 165

[3] جهاد عقل ، مرجع سابق ، ص 47

[4] خلوفي بغداد، مرجع سبق ذكره ،ص 195

3 ــ 2لمواقف المختلفة من تأسيس الإتحاد:

ــ موقف الكنفدرالية العامة لشغل:

اعتبرت أن الأمر خطير على الحركة النقابية الجزائرية، و قد عبرت في ذلك ما يلي :"في الوقت الذي يعاني الشعب الجزائري من امتحان صعب و في نفس الوقت الذي كانت فيه الحملة الهادفة إلى إحداث صدام بين العمال الجزائريين و العمال الفرنسيين، نعتبر ان هذا الانقسام الذي حدث في الحركة النقابية الجزائرية أمر خطير كما اعتبرت أن الانقسام لا يوجد ما يبرره بما أن الكنفدرالية العامة للشغل كانت تدعم دائما تطلعات الشعوب في كفاحها من أجل التحرر الوطني .[1]

ــ موقف الكنفدرالية العالمية للنقابات الحرة و المركزيات النقابية الفرنسية.

الكنفدرالية العالمية للنقابات الحرة فقد وقفت في البداية موقف متحفظا بسبب وجود مركزيتين نقابيتين جزائريتين: طلبت كلاهما الإنظمام إلى هذه الكنفدرالية العالمية و هو ما جعل قياديها يكترثون في البداية لكن لما تمكنوا من استيضاح الأمر و تبين لهم أن الإتحاد العام للعمال الجزائريين هو القوة النقابية الممثلة للعمال الجزائريين دعموا هذا الإتحاد و قبلوا عضويته في شهر جويلية 1956 و كانوا يدعمونه في كل المحافل الدولية.[2]

ــ أما القوة العالمية فقد نددت بتأسيس الإتحاد العام و اعتبرت ميلاده صنيعة أمريكية و في مؤتمرها الاستثنائي المنعقد في 24 جوان 1956 عبرت أن استقلال الجزائر لا يمكن اعتباره حل للمشاكل التي يعاني منها العمال الجزائريين كما ندد بموقف الكنفدرالية العالمية للنقابات الحرة المدعم للاستقلال الجزائري و انخراط الإتحاد فيها 16 جويلية 1956[3]

[1] محمود آيت مدور ، الحركة النقابية المغاربية. مرجع سابق ،ص 151

[2] خلوفي بغداد، مرجع سابق ،ص، 204

[3] محمود آيت مدور ،الحركة النقابية المغاربية ، مرجع سبق ذكره، ص 191

ـــ و الكنفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين فلم يكن لها موقف واضح في البداية من تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين ومع أنها لم تساند عليه هذا الأخير إلا أنها بدأت في ربط الاتصالات معه بعد حله و خروجه من الجزائر.[1]

[1] خلوفي بغداد، مرجع سابق، ص 205

المبحث الثاني : نشاط الحركة العمالية

1ـــ نشاط الإتحاد من 1956 _ 1957

إذا ما تقصينا نشاطات الإتحاد العام للعمال الجزائريين، فإننا نجد أن هذه النشاطات متداخلة مع نشاطات جبهة التحرير الوطني في أغلب الأحيان.

و من الفترة الممتدة من 24 فيفري 1956_1957 فإن الإتحاد قام بالإضافة إلى الاحتفال بعيد العمال الموافق للأول من شهر مايو 1956 بتنظيم العديد من الإضرابات المهمة.

كان الإضراب الأول الذي أعلن عنه الإتحاد هو إضراب 5 جويلية 1956[1] و كان سبب القيام بهذا الإضراب هو الظروف التي تمر بها البلاد و الإتحاد و المتمثلة في الاعتقال قيادته و الزج بهم في المعتقلات و السجون وحجز جريدة العامل الجزائري بالإضافة إلى تدمير القرى و المد اشر و قتل الفلاحين.[2]

و علق هنري تعليقا على إضراب 5 جويلية قائلا " إنه كان نجاحا كبيرا ...لكن الإضطهاد الذي نزل على الحركة النقابية يؤدي إلى دخولها في سرية تامة, ان جرائد التابعة للاتحاد العام للعمال الجزائريين (لافري الجريان) و الاتحاد النقابات الجزائرية (لوتلرافايور الجيريان) كانت دوما تتعرض للمصادرة و المنع المنتظر كما ازدادت التوفيقات و خاصة أن روبار لاكوست أصدر مراسيم تحرم أي وجود شرعيا للنقابية الوطنية...وفي 11 أكتوبر تم منع الاجتماعات.....»[3].

يمثل إضراب 5جويلية 1956 منعرج حاسم في التاريخ الحركة النقابية الجزائرية , لأنه لأول مرة تنجح مركزية نقابية وطنية جزائرية في دعايتها النشيطة والمنتهجة في توحيد الطبقة العمالية الجزائرية والتي

---

[1] انظر الملحق رقم : 13

[2] خلوفي بغداد، مرجع سابق ص 221

[3] محمود ايت مدور، الحركة العمالية إبان الحقبة الاستعمارية ، مرجع سابق ، ص 404

طالبت بحقها المشروع في إصلاح زراعي حقيقي و تنظيم ساعات العمل في كل الصناعات لما في ذلك القطاع الفلاحي و حل مشكل البطالة و منح أجر محترم[1].

-إضراب 1 نوفمبر 1956 : جاء هذا الإضراب لإحياء المناسبة المخلدة للذكرى الثالثة لاندلاع الثورة التحريرية والاحتفال بها ولقد وزع الاتحاد العام للعمال الجزائريين بهذا الخصوص نداء يدعو فيه كل العمال الجزائريين إلى المشاركة في هذا الإضراب وذلك لإنجاحه خاصة وأنه كان قد سمي بيوم العمل الشمال الإفريقي .[2]

عرف مشاركة فعالة من طرف العمال الجزائريين وتم الاتفاق مع الاتحاد المغربي للعمال والاتحاد العام للعمال التونسيين من اجل جعل هذا اليوم يوم للوحدة والعمل المغاربي [3]

كذلك من أجل الاحتجاج والنهوض ضد الحالة المزرية التي يعيشها العمال يقوم الاتحاد العام للعمال الجزائريين بمعية الاتحاد العام التونسي والاتحاد المغربي للشغل بتنظيم يوم عمل شمال إفريقي من اجل وضع حد نهائي للحرب بالجزائر ومغادرة القوات الأجنبية لتونس والمغرب ولقد شارك في هذا الإضراب كذلك الاتحاد العام للتجار الجزائريين . ولقد لقي نجاحا كبيرا إلا أن الوثائق الفرنسية والصحافة كذلك لم تتطرق لهذا الإضراب بالإضافة كذلك جريدة العامل الجزائري [4].

- إضراب 13 نوفمبر 1956 لمدة 24 ساعة وكانت الاستجابة لهذا الإضراب قد حقق 100% مما مثل شركة النقل والمرور بمدينة الجزائر[5]
- إضراب 25,26 ديسمبر 1956 قام به عمال النقل الترامواي

[1] جهاد عقل ، مرجع سابق ، ص 50

[2] سالم بويحي، العلاقات النقابية المغربية و دور الطبقات العاملة في وحدة المغرب العربي من 1946 الى 1959 المجلة التاريخية المغربية عدد 44/43 تونس.نوفمبر 1986 ص 5

[3] محمود آيت مدور الحركة النقابية المغاربية ، مرجع سابق ص 161

[4] خلوفي بغداد مرجع سابق ص 226

[5] نفسه ص 227

ولعل ازدياد حدة الثورة وتكرار الإضرابات العمالية التي كانت تتخذ الصبغة السياسية في غالب الأحيان هو الذي دفع بولاية الجزائر إلى توجيه تعليمة إلى أرباب العمل تطالبهم فيها بتبليغ السلطات بنقابة العمال الذي يتراوح سنهم بين 18 و 40 سنة والتي تتضمن أسمائهم وألقابهم وتواريخ ميلادهم وأماكن إقامتهم ومؤهلاتهم المهنية وأرقام انخراطهم في صناديق المنح العادية والضمان الاجتماعي بالاضافة إلى صورهم الشمسية [1]

-إضراب 8 أيام مابين 28 جانفي و 04 فيفري 1957 (المعركة الكبرى) :

إضراب 8 أيام هو من أهم الإضرابات التي قام بها الاتحاد العام للعمال الجزائريين , وجاء هذا الإضراب استجابة لنداء جبهة التحرير توزيع نداء الإضراب العام من يوم الاثنين 25 جانفي1957[2] على الساعة الصفر , ولقد جاء في هذا النداء أن الإضراب سيكون بمثابة مناقشة المسألة الجزائرية من طرف جمعية عامة للأمم المتحدة لذلك تحث جبه التحرير كافة شرائح المجتمع الجزائري على البرهنة على التزامها الوطني وضرورة إنجاح هذا الإضراب رغم التهديدات الفرنسية المختلفة ,أما النداء الذي وزعه الاتحاد العام فجاء فيه أيضا أن الإضراب سيكون بمناسبة المناقشة الدولية التي ستفتتح بهيئة الأمم المتحدة حول المسألة الجزائرية [3]

كانت الدعوة إلى الإضراب الثمانية أيام تبث كل مساء من قبل صوت الجزائر الحرة والمكافحة لذلك أعطت السلطات الفرنسية للجنرال ماسو كل السلطات لاستبداد النظام والقضاء على الإرهاب

[1] محمود آيت مدور الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية، مرجع سابق ص 407

[2] انظر الملحق رقم : 14

[3] الغالي العربي ،مرجع سابق، ص 445

الحضري وكسر الإضراب , وقد أعلن الجنرال عن تهديده قبيل الإضراب بالعبارات الآتية : المحلات سوف تفتح بالقوة وسلامة السلع غير مضمونة ، لكن رغم كل التهديدات تم تنفيذه من قبل الاتحاد العام للعمال الجزائريين والاتحاد العام للتجار الجزائريين وجبهة التحرير الوطني ولقد نجح الإضراب في العديد من المدن كالعاصمة و وهران و قسنطينة وفي العديد من القرى لكنها كانت أكثر نجاحا في العاصمة [1].

ولقد وجه الاتحاد العام للعمال الجزائري تعليمات صارمة للعمال الجزائريين بالبقاء في منازلهم واجتناب التجمهر والتجمع بالخارج ,وإذا ما جاءت الشرطة للبحث عنهم واقتيادهم إلى أماكن عملهم عليهم الامتثال لذلك دون مقاومة ثم يتيحون الفرصة للخروج دون إثارة المشاكل [2]

ولقد كانت الاستجابة لهذا الإضراب رغم الإرهاب الفرنسي كبيرة وأرقام التي توردها التقارير الفرنسية تؤكد ذلك :

المخابز 100%

مقاهي وأكل خفيف 100%

ملبنات 100%

مواد غذائية (محلات المسكين) : 100%

مواد غذائية (محلات ميزابيين) 90%

النقل العمومي CFA: المصالح الإدارية 100%

مستودعات ومراكز الصيانة 98%[3]

محطة الجزائر (آغا) 96%

---

[1] خلوفي بغداد، مرجع سابق ص 231

[2]Mahfoud kaddache, et l'algerie se libera (1954_1962) edie 2000,alger 2003,p 90

[3]خلوفي بغداد، مرجع سابق ذكره، ص 235

الادارة المقاطعتية للنقل الجزائر)RDTA(: 100%

تراموای الجزائر)TA(: 100%

سيارات الاجرة 100%

مؤسسات)SATAC(و)MORY(: 66%

المستشفى العسكري (مايو) : 40 %

المستشفيات المدنية 95%

البريد والمواصلات : البريد المركزي 100%

مركز الاستلال 98%

كهرباء وغاز الجزائر : مصلحة التوزيع 85%

الصيدلة العامة للجيش 100%

مخزن الملابس العامة 100%

بلدية الجزائر : المصالح البلدية 100%

الحظيرة البلدية 95%

غرفة التجارب 100%

وهذه النسب المتعلقة باليوم الأول من الإضراب وان كانت تخص مدينة الجزائر فقط , تبين أن الإضراب لقي استجابة كبيرة و واسعة , وان أمر الإضراب قد استجيب له بالقوة.[1]

أما في الأيام اللاحقة للإضراب فقد تم فتح بعض المحلات كرها وعنوة وبالقوة كما اجبر العديد من العمال إلى الالتحاق بمؤسساتهم وأماكن عملهم , ورغم ذلك فان التقارير الأمنية الفرنسية تتحدث

[1] حلوفي بغداد ، مرجع سابق ص 236

على أن الوضعية بقيت متشابهة لليوم الأول من الإضراب[1] وكان رد فعل السلطات الفرنسية عنيفا بحث كانت تقوم باقتياد موظفي السكك الحديدية وعمال الكهرباء والغاز الجزائري والبريد والمواصلات والمستشفيات من منازلهم إلى مقرات عملهم , كما قامت بفتح مراكز للتعذيب التي كان يتعالى منها نواح المعذبين محل رهان من طرف القائمين عليه لمعرفة مدى قدرة الإنسان على تحمل العذاب[2]

لما قامت السلطات الفرنسية بتوقيف 183 مسؤول نقابي وتفجير مقر الاتحاد العام للعمال الجزائريين صور جريدة لوفري الجيريان وتوقيف الأمانة الوطنية عن النشاط, بحيث تعاقبت 05 أمانات وطنية في ظرف سنة واحدة , وقد حال ذلك دون القدرة على متابعة النشاط النقابي في داخل الوطن مما اجبر قيادة الاتحاد على الانتقال إلى تونس[3]

بالإضافة إلى كل هذا فان سنة 1958 و 1957 كانت سنة استشهاد اغلب قادة الثورة وانسحاب الباقي إلى الحدود الشرقية والغربية وإلقاء القبض على الوفد الخارجي. أصبح الأمر صعب بالنسبة للجنة التنسيق والتنفيذ

وعلى ضوء ما حدث يمكن أن نعتبر في 1957 وصلت الحركة النقابية إلى ادنى مستوياتها بعد آثار الاضطهاد بحيث فقدت نقابات جزائرية مناضليها , أما نقابات القوة العمالية والفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين فكانت تحتفظ بمناضلين ضعيفي التمثيل والذين كانوا يختبئون وراء قوات الأمن والإدارة الاستعمارية , أما الاتحاد العام للعمال الجزائريين فقد أفرغت جميع هياكله على اثر التوقيفات

[1] خلوفي بغداد، مرجع سابق ص 237

[2] محمود آيت مدور الحركة النقابية المغاربية، مرجع سابق ص 163

[3] بهية آقنون، تطور الحركة النقابية في الجزائر من الأحادية إلى القطبية ،مذكرة ماجستير ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر(2003 ـ 2004) ، ص 32

العديدة في صفوف المناضلين النقابيين مما أدى الى تصدعها كما أدى إضراب الثمانية أيام إلى إبعاد آلاف العمال الجزائريين على الدواليب وحرمانهم من مداخلهم الأساسية[1].

2 ــنشاط الاتحاد من فيفري1957– إلى وقف إطلاق النار.

2 ـ 1الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تونس:

كانت تونس بالنسبة للجزائريين و الحركة التحريرية بمثابة أرض اللجوء المضافة، إذا اتخذها كل من جبهة التحرير الوطني و الجيش التحرير الوطني و الاتحاد العام للعمال الجزائريين قاعدة خلفية لنشاطها المعادي للاستعمار, ساهمت التطورات الخطيرة التي عرفتها الثورة عامة و الاتحاد بصفة خاصة, إلى التفكير في إنشاء ممثليه للمركزية في تونس بالموازاة مع استمرار نشاطها داخل التراب الوطني, لأن الاتحاد كان بحاجة إلى تدعيم الروابط مع الاتحاد العام التونسي للشغل و الاتحاد المغربي للعمال.وكذالك استقبال الإخوة الاثنين من الجزائر و من فرنسا المرغمين على اللجوء في ارض تونس، وقام الاتحاد العام التونسي للشغل بوضع مكتب في مقره تحت تصرف مولود قايد[2] لذلك أصبح الاتحاد العام للعمال الجزائريين قاعدة قريبة من الجزائر في بلد شقيق و التي ستكون السند الأول للاتحاد العام و العمال الجزائريين.[3]

و قد كان الإنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 أثر ايجابي كبير على الاتحاد لأنه سيجهزه بحليف من وزن كبير ممثل في شخصية يوسف بن خده الذي كان رفقة عبان رمضان عاملا أساسيا في النجاح الذي حققه الاتحاد العام للعمال الجزائريين, ففي 12 أكتوبر

---

[1] محمود ايت مدور الحركة العمالية إبان الحقبة الاستعمارية ، مرجع سابق،ص ،410

[2] مولود قايد ولد في منطقة القبائل، كان مدرسا ثم مدير للمدرسة، انخرط في النقابة الوطنية للمعلمين.كذلك انخرط في صفوف الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، ثم في صفوف جبهة التحرير.و في العاصمة كان مولود على اتصال بعبان رمضان، و بعد توقيف الأمانة الأولى للإتحاد العام عين عضو في الأمانة الثانية المركزية، غادر إلى تونس و تابع ملف الانخراط العام في السيسيل استدعى في ما بعد للتعاون مع المصالح الإدارية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من 1958 إلى 1962 انتخب نائب في المجلس الشعبي البلدي 1962 المرجع:محمود آيت مدور الحركة النقابية المغاربية ، مرجع سابق ، ص 166

[3] محمود آيت مدور الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الإستعمارية، مرجع سبق ذكره ،ص 491

1958 قام بن خده الوزير المكلف بالشؤون الاجتماعية بجمع إطارات النقابية في المهجر, و في اجتماع 15أكتوبر 1958 برئاسة بن خده تم إنشاء الرسم للقيادة و تم انتحاب لجنة تنفيذية تتكون من 12 عضو و أمانة متكونة من 5أعضاء.[1]

وفي الفاتح من نوفمبر 1958 ظهرت جريدة لوفرتي الجريان من جديد في تونس و أصبحت تصدر في كل شهر و قد تم تخصيص عدد خاص كحادث اغتيال عيسات أدير و أسباب العميقة التي كانت وراء الجريمة.[2]

2 ـ 2الإتحاد العام للعمال الجزائريين في المغرب الأقصى .

كان الإتحاد المغربي للعمل نعم المؤيد والمساند للإتحاد العام للعمال الجزائريين وعن أهمية تواجد الإتحاد العام للعمال الجزائريين في المغرب قال بوروبية «إن التأكيد الذي لاقيناه من رفقائنا المغربيين كان جد ثمين في ظل الظروف التي كانوا يتواجدون فيها 'إذ وجد المغرب الأقصى نفس بعد الاستقلال سجينا للاستعمار الجديد و الإقطاعية .

وبحث وضع الإتحاد المغربي للشغل تحت تصرفنا مقرات ووسائل النشر , وربما كانت نواياهم في ذالك تتمثل في إنشاء منظمة نقابية مغاربية موحدة في المستقبل» وكان العمل الكبير الذي قامت به خلايا الإتحاد العام للعمال الجزائريين في المغرب الأقصى موجها بالأساس إلى الجانب الاجتماعي , إذ أن الآلاف من ألاجئين الجزائريين في المناطق الحدودية كانت بحاجة إلى المساعدة ,كما تم فتح تربصات للتكوين النقابي برعاية الاتحاد المغربي لشغل بالإضافة إلى ذالك كان الإتحاد العام للعمال الجزائريين يقوم في يوم 24 فيفري في كل سنة بتنظيم لقاءات يتم فيها التطرف إلى التطورات التي شاهدتها الحركة التحررية في الجزائر .[3]

[1] محمود أيت مدور الحركة النقابية المغاربية، مرجع سابق، ص168

[2] نفسه،ص172

[3] محمود آيت مدور الحركة العمالية إبان الحقبة الاستعمارية، مرجع سابق ص 415

المبحث الثالث: التنظيمات العمالية في الخارج و دورها في دعم الثورة

1 ــ تنظيمات عمال المهاجرين

1 ــ 1فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا

لقد شاع في أوساط المهاجرين الجزائريين حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية و الذي استقطب أعداد هائلة من المهاجرين الذين رحبوا باندلا ع الثورة و أيدوها, و كان أغلب ظنهم أن مصالي الحاج هو من كان وراء تفجير الثورة, و هذا ما يبرر انضمامهم الى الحركة الوطنية التي أسسها مصالي الحاج و ظلوا على هذا الحال إلى سنة 1956 عندما بدأت جبهة الحرير الوطني نشاطها في فرنسا من طرف محمد بوضياف[1] بوضع النواة الأولى لتأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا[2], وذلك من خلال مباشرة تنظيم الخلايا بهذا البلد مع مطلع سنة 1955[3] , حيث قام باجتماع مع إطارات الجبهة الشرقية بفرنسا, وكلف السيد مراد طربوش بضم كل معارضي مصالي الحاج والمركزيين القدماء ,والمحامين . وكل المناضلين الذين الأمل نتيجة الصراعات الداخلية التي عرفتها الحرب. فاستجاب الآلاف من العمال لهذا التنظيم من أجل رسالة الثورة وتمكين المهاجرين من الاطلا ع على حقيقة الوضع.[4]

إلا أن الشرطة السويسرية لاحظت نشاطا يقوم به مناضلي فيدرالية لجبهة التحرير الوطني فوق ترابها . وكثرة تنقلاتهم بين سويسرا وفرنسا وكانت أول عمل قامت به في حينه هو اعتقال محمد بوضياف

---

[1] محمد بوضياف ولد سنة 1919 بالمسيلة بعمالة قسنطينة كان موظفا في الإدارة الجبائية. من أقدم عناصر حركة حزب الشعب الثورية، حيث تقلد عدة مناصب منها ممثل عن حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في فرنسا بين عامي 1953_1954 ووزير في الحكومة المؤقتة.المصدر: جريدة المجاهد ج2 ص 612

[2] صباح نورى هادي.حنان طلال جاسم، تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين و دورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار. مجلة ديالى,كلية التربية الإسلامية .جامعة ديالى.عدد52.العراق.2011 ص 6

[3] محمد العربي الزبيري. كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية. المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954. وزارة المجاهدين. الجزائر 2007 ص 131

[4] صباح نورى هادى.حنان طلال جاسم. مرجع سبق ذكره. ص 7

وأخذت السلطات السويسرية من التقرير المقدم اليه من طرف فيديرالية فرنسا وسلمته الى السلطات الفرنسية وهو ماساعد هذه الأخيرة في التعرف على نشاط الجبهة بفرنسا فقامت باعتقال طربوش في 1955/05/26[1] وبعدها تشكلت هيئة جديدة من الاتحادية جبهة التحرير تكونت من أربعة أشخاص وتوزيعهم على مناطق مختلفة من التراب الفرنسي[2], ومن بين نشاط وكفاح الجبهة قيامها بنشاط أعلامي في المحيط الفرنسي , وقد تخصص نشاط الفدرالية الإعلام على إصدار نشريه المقاومة الجزائرية باللغة الفرنسية .[3]

وقد مهد محمد بجاوي الطريق للذين جاؤو من بعده وفي عام 1957 قرار إرسال عمر بودواو[4] من طرف عبان رمضان ليقود جبهة التحرير بفرنسا وحدد له ثلاث مهام

- ✓ التحكم في أوضاع المهاجرين الجزائريين المقيمين بفرنسا .
- ✓ *تحيز مالية جبهة التحرير الوطني .*
- ✓ نقل الكفاح المسلح الى أراضي الخصم

وقد ظل عمر بودواو رئيسا لفدرالية حبهة التحرير بفرنسا إلى غاية 1962[5].

---

[1] عمار قليل, مصدر سابق ,ص151

[2] أنظر الملحق رقم3

[3] العربي الزبيري مرجع سابق,ص131

[4] عمر بوداود: ولد عي 5ماي1924 بتيزي وزو, انخرط في حزب الشعب الجزائري اعتقلته الشرطة الفرنسية وأطلق صراحة 1946 عين بالمنظمة الخاصة مسؤولا عبى فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا سنة 1957 و عين عضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية الى غاية1962. المصدر عمر بوداود,من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني,مذكرات مناضل ترجمة أحمد بن بكلي,دار اليقظة للنشر, الجزائر 2007

[5] نفسه ص 114

2 ـ 2 العامة للعمال الجزائريين الوادادية بفرنسا :

عملت النقابات العمالية الفرنسية (الكنفدرالية العامة للشغل والقوة العمالية) على استقطاب أغلبية المهاجرين بفرنسا [1].لكن وعى العمال المهاجرين باستغلالهم و وجود نقابة وطنية (الاتحاد العام للعمال الجزائريين) في الجزائر , دفعتهم إلى التساؤل هل يواصلون التعبير عن مطالبهم النقابية عبر هذه المنظمات أو يؤسسون نقابة خاصة بهم .[2]

لكن قيادة الفدرالية كانت اميل إلى هذا الخيار الأخير , فقامت بإنشاء الوادادية العامة للعمال الجزائريين في فيفري 1957 والتي كانت بمثابة ممثل لدى النقابات الفرنسية من اجل الدفاع عن حقوقهم المادية والاجتماعية وهي تعد فرعا للاتحاد العام للعمال الجزائريين .[3]

كما وفرت الوادادية العامة للعمال الجزائريين لمنظمة جبهة التحرير الوطني في فرنسا , بفضل العلاقات التي أقامتها مع مختلف الأوساط السياسية والدينية الحساسة وداخل الحركات المناهضة للاستعمار دعما لا يقدر بثمن من خلال تزويدها بأعوان الاتصال وأماكن الإيواء و وسائل الطبع والنقل المؤمن للأموال والمخابئ الضرورية [4]

كما كانت تنظم دروس مسائية للمهاجرين وإعلام الرأي العام الفرنسي حول الحرب الدائرة في الجزائر من خلال جريدتها الشهرية " العامل الجزائري " [5]التي كانت تمثل في الجزائر اللسان المركزي للوادادية العامة للعمال الجزائريين وظهرت لأول مرة بالجزائر في 6 أفريل 56 وأصدرت منها بعد هذا التاريخ ثلاثة عشر عددا لكن تعرضت في وقت مبكر إلى الحجز والتفتيش والمتابعة القضائية ,تم منعتها

---

[1] صباح نورى, حنان طلال جاسم , مرجع سابق، ص 9

[2] عالي هارون. الولاية السابعة. حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954_1962 ترجمة الصادق عماري و مصطفى ماضي دار القصبة. الجزائر 2002 ص 87

[3] صباح نورى,مرجع سبق ذكره ص 10

[4] عالي هارون, مصدر سبق ذكره ،ص 51

[5] عمر بوداود. مصدر سابق ،ص 115

الحكومة الفرنسية من إصدارها , وبعدها انتقلت الجريدة الى باريس أين واصلت الوداية نشرها في أوت 1958 منعت من الصدور في باريس, فعاودت الظهور في تونس وصدورها سرا في باريس [1].

2 ـ المساهمات المالية للعمال الجزائريين بفرنسا :

عاش المناضلون الجزائريون في المهجر ثورة نوفمبر 1954 , بكل جوارحهم وأرواحهم منذ انطلاق الرصاصة الأولى , فدعموها بشريا وماليا عبر الاشتراكات والتبرعات السخية دعما للجهود الحربية , ولعل النقطة التي ينبغي التركيز عليها هنا هي أن المهاجرين الجزائريين في أوروبا , كانوا يشتغلون ويحصلون على مرتباتهم بانتظام , ولذلك كان من السهل عليهم أن يدفعوا جزءا من مرتباتهم بسخاء إلى الثورة الجزائرية[2]. ولم يكن توصيل هذه الأموال للثورة بالسهل الا أن المناضلين تغلبت على كل الصعاب وذلك بفضل مساعدة أصدقاء الثورة الجزائرية وفي مقدمتهم المناضل الراحل هنري كلونريال وفرانسيس جانسون[3] اللذان تطوعا للقيام بمهمة توصيل الأموال للجبهة وقد دفع هنري كلورينال[2] حياته ثمنا لهذا الموقف المشرف ألانتمائي حيث اغتاله أعوان النظام الفرنسي الذين اعتبروه خائنا لفرنسا[4] . وفي سنة 1958 وصلت المبالغ التي جمعتها شهريا الى أكثر من أربعة مئة مليون فرنك وكان من الضروري لنقل كل هذا المال من ستة الى ثمانية حقائب غليظة[1] وذلك بواسطة شبكة خاصة تدعى شبكة جانسون , وقد بلغ عدد عناصرها بين 2000 و 3000 عنصر انظم والى الشبكة عن قناعة سواء اديولوجية أو الفكرية أو سياسية أو أخلاقية[2] وكان يديروها فرانسيس

---

[1] على هارون ،مصدر سابق ص 88_89

[2] عمار بوحوش. العمال الجزائريون بفرنسا .دراسة تحليلية ،2008 ص 173

[3] هنري كلوريال: شيوعي مصري من أصل يهودي طرد من مصر سنة 1951 و استقر بفرنسا و خلال وجوده بفرنسا اندلعت ثورة أول نوفمبر في الجزائر تحمس لها هنري و بدأ باتصالاته مع جماعة اتحادية جبهة التحرير بفرنسا و في سنة 1957 اتصل بشبكة فرانسيس جانسون و انظر إليها، و بعد فترة حل محل جانسون في نقل أموال اتحادية من فرنسا إلى سويسرا و قد نجح في مهمته اغتيل سنة 1978 و قد تبنت عملية الإغتيال منظمة "دلتا" المناهضة لاستقلال الجزائر المرجع. سعدي بزيان. دور الطبقة العاملة الجزائرية في مهجر في ثورة نوفمبر 1954 التاريخ السياسي و النضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا الى الاستقلال ص 88

جانسون[1] الذي سبق له وأن زار الجزائر بل ثورة نوفمبر 1954 , وعندما اندلعت ثورة نوفمبر 1954 تعاطف هو ومجموعة من المثقفين الفرنسيين في مقدمتهم زوجته كوليت جانسون .

2 ـ 1المساهمات المالية للعمال الجزائريين :

وكان من بين الجهود التي قدمها للجزائر هي جمع الأموال والاشتراكات من الجالية الجزائرية بفرنسا بطريقة منظمة ودقيقة في حي قصديري وفي كل منزل وفي كل عمارة ويكون تقسيم الاشتراكات الشهرية بالإقناع أو بالقوة [2]

كما اشتغل جانسون سائق سيارة أجرة من اجل نقل المناضلين عبر أحياء باريس وكان في غاية التكبر ولم يكن يستفسر حتى على ميولهم , ثم اخذ ينسج روابط الاتصالات لتوفير أماكن إيوائهم لدى فئة محدودة من أصدقائه[3] ومن بين أعمال الشبكة شراء الأسلحة وإرسالها إلى الجزائر وتمويل الحركات عناصر الحكومة المؤقتة في كل أنحاء العالم واطلاع الرأي العام على واقع هذه الحرب[4]

وقد فرضت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرسنا على كل جزائري اشتراكا قدر من البداية 1000 فرنك فرنسي قدم أي (10 فرنك فرنسي جديد) , وفي أوت 1957 ارتفعت الاشتراكات لتصل 1500 فرنك فرنسي قديم بالنسبة للعمال.

---

[1] فرانسيس جانسون: فيلسوف و كاتب و مدير إداري لمجلة "الأزمة الحديثة" اصدر مع زوجته كوليث كتاب عن الجزائر بعنوان الجزائر الخارجة عن القانون و في سنة 1956 وضع نفسه في خدمة الثورة. حيث أسندت اله اتحادية جبهة التحرير بفرنسا مهمة نقل أموال المناضلين الجزائريين الى سويسرا .توضح في حزب جبهة التحرير و الحكومة المؤقتة حيث شكل شبكة جانسون و تضم شخصيات فرنسية عديدة مناصرة للثورة الجزائرية ، المرجع سعدي بوزيان ، مرجع سابق ،ص 88

[2]صرفي هامون,باتريك تروما ن,حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر,ترجمة عبد الرحمان سالم, دحلب,2010,ص118

[3]أحمد منور,موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962 , رسالة لمقدمة نيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية, كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية,قسم التاريخ و الآثار,جامعة منتوري,قسنطينة الجزائر,2005-2006, ص 181

[4]مقلاتي عبد الله, المثقفون الفرنسيون و الثورة الجزائرية فرانسيس جانسون نموذج, المصادر: المركز الوطني لدراسات و البحث للحركة الوطنية,عدد21, 2010, ص244

أما أصحاب المقاهي والمطاعم والفنادق حسب أهمية المحلات فكان أصحاب هذه المحلات يدفعون شهريا 10000 الى 15000 فرنك فرنسي قديم،[1] فوصلت اشتراكاتهم إلى 300 فرنك فرنسي جديد و لم تبقى هذه المبالغ على حالها بل تطورت مع تطور الثورة حتى بلغت 3000 فرنك فرنسي جديد شهريا لكل عامل مع بداية السنة ولم يكن الأمر يقتصر على الاشتراكات المفروضة بل كثيرا ماتبرع الجزائريون بمبالغ إضافية تعادل مرتب يوم عمل في المناسبات الوطنية كمناسبة أول نوفمبر[2] .

وباختصار فالإحصائيات تشير إلى أن 80% من ميزانية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كانت تأتي من الدعم المالي الذي يقدمه العمال المهاجرين الجزائريون للثورة ولكن في كتاب محكمة الجزائر الجديد – لعمار قليل – أن نسبة المشاركين في دعم الثورة 90% من العمال الجزائيين بفرنسا وحسب قول لخضر بن طوبال عضو في الحكومة المؤقتة الجزائرية بمناسبة المؤتمر الوطني الذي [1]عقد في أفريل 1964 أن 60% من الأموال التي كانت تسير الثورة جاءت من المهاجرين الجزائريين وكانت بالفعل تمثل عصب

النفقات أبان الثورة[3] وبدون أي شك فان تمويل الثورة ماليا ليقل عن 16 مليار فرنك قديم خلال أربع سنوات (1958, 1961)مما يعطينا فكره واضحة عن مساهمة العمال المغتربين في عمليات التحرير الوطني.

[1] سعدي بزيان,صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة أول نوفمبر 1954,الذاكرة العدد3,مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة الجزائرية و الثورة, بوزريعة, الجزائر1995 ص64

[2] عمار قليل,مصدر سابق,ص352

[3] نفسه ص353

3 ـ الدعم العربي للاتحاد العام للعمال الجزائريين والثورة التحريرية

كان النشاط النقابي على المستوى العربي مهيكلا بواسطة الكنفدرالية العالمية النقابية العربية التي تأسست بيد مثقف في شهر مارس 1956 من طرف مصر وسوريا والأردن ولبنان وليبيا . لكن بالشمال الإفريقي لم تنظم أي دولة الى هذا التنظيم ماعدا الاتحاد العام الليبي للعمال وهو ليس تنظيم نقابي [1]

ورغم أن اتحاد العمال لم يكن منخرطا في هذه الكنفدرالية فان القضية الجزائرية كانت دائما حاضرة في كل المحافل الدولية ولم يمنع عدم الانتساب من دعوة الكنفدرالية لممثلي الاتحاد من الحضور العديد من جلساتها , حيث شارك مولود قايد ورشيد عبد القادر في الندوة التي جرت بالقاهرة من 12 الى 14 سبتمبر 1958 بدعوة من الكنفدرالية وخلال الندوة تقرر إنشاء لجنة عالمية للتضامن لصالح العمال والشعب الجزائري[2]

وفي المؤتمر الاتحاد العملي للعمال العرب المنعقد بالقاهرة في شهر جافني 1961 قرر المشاركون اتخاذ التدابير اللازمة لمقاطعة البواخر والطائرات الفرنسية في بلدانهم ودعوة العمال العرب في أنحاء لوطن العربي إلى تجسيد وإنجاح هذه المقاطعة كما طالب الاتحاد الأردني بمقاطعة فرنسا اقتصاديا وفي جميع الميادين وحمل الحكومات العربية مسؤولية تبني هذا القرار وكانت القضايا العربية دائما في اهتمامات الاتحاد العام للعمال الجزائريين فقد ندد الهجوم الثلاثي الغربي على مصر سنة 1956 وأكد بأنه يقف إلى جانب مصر في هذه المحنة[3]

---

[1] يحي بوسالم،مرجع سابق، ص95

[2] خلوفي بغداد,مرجع سابق ،ص315

[3] نفسه ص 317.

-حضور الإتحاد العام للعمال الجزائريين على مستويات الشمال الإفريقية والعربية والإفريقية و الدولية قد اكسبه واكسب الثورة التحريرية أبعادا متنوعة في المحافل الإقليمية ودولية مختلفة، فقد حظيت الثورة بالسمعة والمكانة لدى مختلف عمال العالم الذين قدموا مختلف أشكاله للاتحاد العام للعمال الجزائريين والثورة التحريرية والشعب الجزائري ككل[1].

[1] خلوفي بغداد ، مرجع سابق ،ص 316.

الخاتمة

وختاما لهذه الدراسة التي حاولنا فيها تسليط الضوء على جوانب عديدة وزوايا مختلفة ، من نضال التنظيمات الجماهرية واسهاماتها في الثورة الجزائرية خلال الفترة الممتدة بين 1954ـ 1962 والتي تعتبر من بين اهم الفترات في تاريخ الجزائر بصفة عامة والتنظيمات الجماهرية بصفة خاصة ، حيث شهدت طمس الشخصية الجزائرية والهوية الوطنية من طرف الاستعمار الفرنسي ، كما تقدم صورة واضحة عن الدور الذي لعبته التنظيمات الجماهرية في الثورة الحركة التاريخية وتفاعلها مع الاحداث الوطنية تجاه القضية الجزائرية ومن خلال ما تم عرضه في هذه الدراسة توصلنا الى عدة نتائج :

ـ ان اعلان عن ميلاد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنه 1955 يعد ضربة قاسية للمشككين في الهوية الجزائرية العربية الاسلامية وخاصة فرنسا ،كما ان ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين يعكس مدى الوعي الوطني الذي بلغه الطلبة والذي ال بهم نحو الائتلاف وجمع الشمل في مرحلة عصيبة من تاريخ الجزائرالمعاصر والثورة الجزائرية

ـ اعلان الطلبة الثانويين والجامعيين عن الاظراب عام 1956 يعد نقلة نوعية للتضامن الطلابي وشريحة المثقفين مع الثورة التحريرية بعد ان فضل هؤلاء المصلحة العامة وهي الوطن على المصلحة الخاصة وهي الدراسة واخذ الشهادة وكان هذا لابد منه من اجل جلب الدعم من جميع فئات المجتمع لثورة ، لا أن الثورة لم تكن عسكرية محضة بل كانت ثورة شاملة ارادت حركية التغيير ورفض لكل ما هو فرنسي

ـ ان استجابة الطلبة لاحتياجات الثورة تعبر عن تحمل مسؤولية وطنية ووظيفية ابداها الطلبة فوق ارض الواقع الجزائري

ـ ان حركة الكشفية الإسلامية الجزائرية لا تقل أهمية عن الحركات الاخرى التي لعبت دورا في تنمية الحس والوعي الوطني ، فقد ساهمت في بناء مجتمع جزائري اصيل ، يؤمن بمقومات الوطنية والاسلامية بل نجدها تهتم كثيرا وتأخذ على محمل الجد

ـ ان ابناء الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية قاوموا المشروع الاستعماري قبل الثورة التحريرية وأثنائها ووقفو سدا منيعا في وجه الاطماع الاستعمارية .

ـ لعب الهلال الأحمر الجزائري دور كبير في الثورة التحريرية ،اذ قدم المساعدات الانسانية في المخيمات والإسعاف المرضى .

ـ ان الحركة النقابية الجزائرية كانت حبيسة الحركة النقابية الفرنسية وتدور في فلكها لمدة طويلة من الزمن امتدت من 1919 ـ 1954

ـ كان نشاط المركزيات النقابية بالجزائر محدود ويقتصر على بعض المطالب الاجتماعية والاقتصادية الي كانت تهم بالدرجة الأولى العمال الأوروبيين دون أن تهتم بجوهر المشاكل التي كان يعاني منها العمال الجزائريون .

ـ ان الثورة التحريرية جاءت بتغيرات جذرية وعميقة داخل الحركة النقابية الجزائرية واصبحت لها نقابتين جزائريتين جديدتين ، اتحاد نقابات العمال الجزائريين في 14 فيفري 1956 والاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفيري من نفس السنة

ـ كما استطاع الاتحاد العام للعمال الجزائريين القيام بنشاطات كثيرة وعديدة بالجزائر وبفرنسا وعلى المستوى الدولي ، وكانت لها نشاطات ذات طابع ثوري قام بها بالتنسيق مع جبهة التحرير الوطني من اجل خدمة الثورة التحريرية.

الملحق رقم(01)

رسالة عميروش للطلبة من جبال الجزائر في 8 مارس 1958 الولاية الثالثة

إخواني الطلبة:

إن خدمة الوطن هي الصعيد الوحيد الذي يجتمع فيه كل الجزائريين. وأنتم الطلبة الذين تعيشون في المدن و تزاولون تعليمكم في الجامعات و المدارس الثانوية تشعرون أن كل شيء في الجزائر تصعد منه رائحة للثورة، الأمر الذي يدعوكم إلى التفكير دوما في واجبكم.

إن عملكم اليوم متوقف على يقضتكم المتواصلة التي لا تسمح لكم بالإبتعاد و بالغفلة عن القضية الجزائرية.

إن أعمالكم و حركاتكم و سيرتكم، يجب أن تدل على أنكم المكافحون في أي مكان كنتم . كما أنه من الواجب عليكم أيها الإخوة أن تنسوا أن عددا كبيرا من زملائكم بالأمس يواجهون نار العدو في الجبال الجزائرية و أنتم أيضا تكافحون و ستكافحون من أجل وطنكم، لأن الكفاح و خدمة الوطن بجميع الوسائل و في جميع الحالات. ولكن كفاحكم أنتم أيها الطلبة يتوقف بصفة خاصة على نواياكم الطاهرة و على شعوركم بوجودكم كجزائريين.

إن الجزائر في حاجة إلى كافة أبناءها ليكملوا الثورة السياسية التي سوف تحرر الشعب من الاستعمار و الثورة تتطلب عناصر قادرة على مباشرة شؤونا، وبمسؤولياتنا متيقضة لمصلحة الجزائر، و لمصلحة المواطنين الجزائريين.

إنكم أيها الطلبة الجزائريون يتعين عليكم ألا تنسوا أن إخوانا لكم عديدين قد سقطوا في

ميدان الشرف من أجل إنقاض شعبنا الذي ما زال يئن تحت وطأة الظلم و الوحشية المنحطة.

إنكم أيها الطلبة يجب عليكم أن تبرهنوا للعالم أجمع أكثر من أي وقت مضى أن أعمالكم التي لا تنفصل عن الثورة ليست شيئا يسنهان به إن كافة الجزائرين يتكتلون في شهور وفي قوة واحدة، و في وثوة واحدة من أجل جزائر حرة ديموقراطية.

الصاغ الثاني "عميروش" – من مجلس الولاية[1].

[1] مجلة المجاهد، العدد 23 ، الموافق ل 07 أفريل 1958.

الملحق رقم (02)

نداء الطلبة للإضراب التاريخي 19 ماي 1956 (فرع الجزائر)

أيها الطلبة الجزائريون:

بعد إغتيال أخينا زدور بلقاسم من طرف الشرطة الفرنسية و بعد الفتك بأخينا الكبير الطبيب بن زرجب، و بعد المأساة التي أصابت أخانا الشاب الإبراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث أكلته النار حيا في قريته التي أحرقها الجيش الفرنسي أثناء عطلة عيد الفصح، وبعد تنفيذ الإعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الأديب الجليل رضا حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن أخذهم العدو كرهائن، و بعد التعذيب البغيض و التنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب هدام بقسنطينة و الطبيبان بابا أحمد و طبال بتلمسان،و بعد إلقاء القبض على رفقائنا عمارة و لونيس و الصابر و التاوتي اللذين انتزعوا و أنقذوا اليوم من سجون الإدارة الفرنسية و بعد اللقاء كذلك علي الرفيقين زروقي وماحي ونفي رفيقنا ميهي، و بعد الحملات الدامية إلى إدخال الرعب في قلوب أعضاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وبعد كل ذلك فها نحن نرى الشرطة تختطف من بين أيدينا في ساعة الفجر أخانا فرحات حجاج الطالب في القسم الداخلي للمدرسة الثانوية ببن عكنون بالعاصمة الجزائرية،وقد عذبته وحبسته عشرة أيام بمشاركة السلطة القضائية و الإدارة العليا بالجزائر اللتين كانتا على علم بقضيته إلى أن بلغنا وأحشائنا تتلهب من الأسى إن شرطة مدينة جيجل ذبحته بمساعدة الحراسة المحلية المسلحة.

ولنا أن نسأل بعد تلك المناكر هل ذهبت أدراج الرياح تلك الإنذارات الصادرة من

إضرابنا الرائع يوم 20 جانفي 1956

و حقيقة الأمر أن المزيد من الشهادات الدراسية لا يؤدي بنا إلى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثث ذوينا المفتوكبهم فتكا ذريعا.

و لماذا يا ترى تصلح تلك الشهادات التي ما زالت تعرض علينا بينما يناضل شعبنا نضال الأبطال تنتهك حرمات أمهاتنا و زوجاتنا أخواتنا و يتساقط أولادنا و شيوخنا تحت رصاصات الرشاشات ونيران القنابل و الكبريت المحرق.

و نحن إطارات الغد فماذا ومن يعرض علينا لنسيره؟... لا شك الخرائب و أكواما من الأجساد الهامدة المقطعة إربا إربا كالتي بمدن قسنطينة و تبسة و سكيكدة و تلمسان و غيرها من المراكز الأهلية التي صارت أسماؤها مسجلة في تاريخ البطولة ببلادنا.

و إننا لنشعر بأن وقوفنا موقف القاعد المتفرج أما الحرب التي تجري معاركها تحت أعيننا يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من الأفاكين و الآثمين ضد جيشنا الباسل، كما نشعر كذلك بأن الهناء الزائف الذي ركنا إليه لم يعد يرضي ضميرنا.

و لذا فأن الواجب يناديا إلى القيام بمهمات أخرى أكيدة الاستعجال جاسمة إلى حد بعيد تفرضها الظروف علينا فرضا و تتسم بسمة السمو و المجد.

فالواجب يناديا إلى تحمل الآلام ليلا ونهارا بجانب من يكافحون و يموتون أحرارا تجاه العدو.

و عليه فإننا نقوم من الآن بالإضراب عن الدروس و الامتحانات لأجل غير محدود، فلنهجر مقاعد الجامعات و لنتوجه إلى الجبال و الأوعار، و لنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني

و بمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني.

أيها الطلبة و المثقفون الجزائريون أنرتد على أعقابنا و الحال أن العالم ينظر إلينا و الوطن

يناديا و البلاد تدعونا إلى حياة العز و البطولة و المجد.

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[1].

[1] منور مريوش ، مرجع سايق، ص601

الملحق رقم (03)

محمد بوراس

هو محمد بوراس بن الأخضر وفاطمة مستغانمي من مواليد 26 فيفري 1908 مبملیانة ونشأ وتربى وتعلم في الكتاتيب القرآنية،كان تلميذا بمدرسة أهلية "موبورجي " 1915م أين واصل تعليمه الابتدائي،(واليوم تسمى مدرسة العربي التبسي) إلى أن السلطة الاستعمارية منعته من مواصلة الدراسة،كان تلميذ اذكيا ،وشجاعا،ذا شخصية قوية،وفي 1924 م عمل بمناجم زكار متحملا أعباء مسؤولية عائلته ،وما إن بلغ 18سنة منعمره ،حتى توجّه إلى الجزائر العاصمة ،حيث وجد بها عملا بمطحنة الحبوب بالحراش،حيث عمل كمحاسب،واغتنم الفرصة لتعلم استعمال الآلة الراقنة.[1]

تزوج سنة 1926 م رُزق بستة أطفال ،كان لاعب رياضي ممتاز في كرة القدم بمولودية الجزائر ،وكان يمارس السباحة ،ونال فيها عدة أوسمة. وفي عام 1931 م كان متيما ومتابع الدروس اللغة العربية والدين الإسلامي في مدرسة الشبيبة ،التابعة لجمعية العلماء في العاصمة ،فكان يحضر دروس الطيب العقبي،وعبد الحميد بن باديس ،الإبراهيمي ومحمد العيد آل خليفة 2 أسس في 1935 م فوج الفلاح بالعاصمة ،ثم اتحادية الكشافة الاسلامية الجزائرية عام 1939 م، و في سنة 1940 م ذهب إلى مدينة فيشي بفرنسا ، مقر الحكومة الفرنسية ،بطلب من المكتب الكشفي الفرنسي ،قصد إدماج أفراد الكشافة الاسلامية الجزائرية ف يإحدى الجمعيات الفرنسية المسيحية أو اللائكية ،وبذا رفضو محمد بوراس[2].

[1]مجلة الكشاف ، مرجع سابق، ص16.

[2]خامس سامية، مرجع سابق، ص30.

الملحق رقم (04)[1]

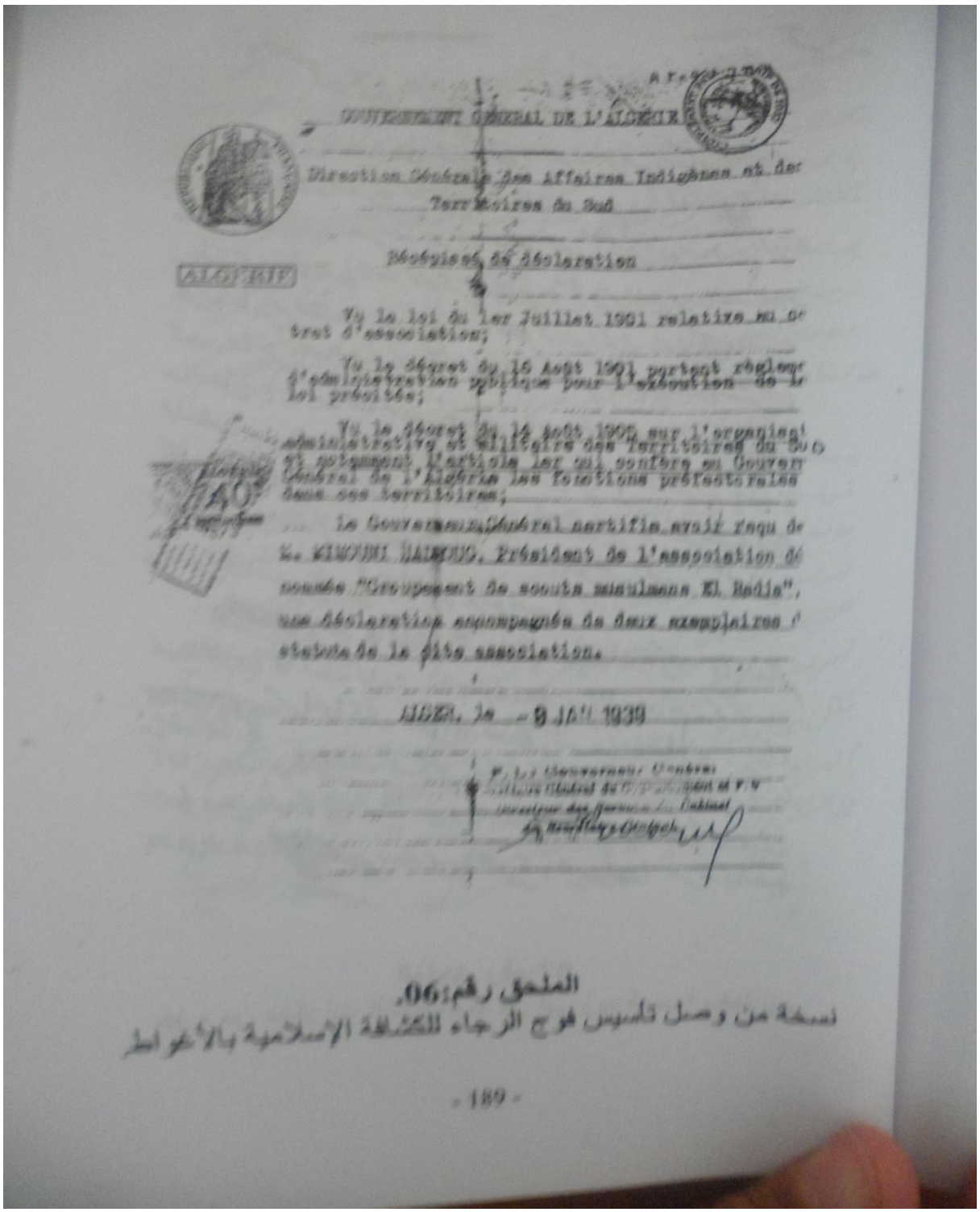

GOUVERNEMENT GENERAL DE L'ALGERIE

Direction Générale des Affaires Indigènes et des Territoires du Sud

Récépissé de déclaration

ALGERIE

Vu la loi du 1er Juillet 1901 relative au contrat d'association;

Vu le décret du 16 Août 1901 portant règlement d'administration publique pour l'exécution de la loi précitée;

Vu le décret du 14 août 1905 sur l'organisation administrative et militaire des territoires du Sud et notamment l'article 1er qui confère au Gouverneur Général de l'Algérie les fonctions préfectorales dans ces territoires;

Le Gouverneur Général certifie avoir reçu de M. KIOUANI MAHMOUD, Président de l'association dénommée "Groupement de scouts musulmans El Badia", une déclaration accompagnée de deux exemplaires des statuts de la dite association.

ALGER, le - 9 JAN 1939

P. le Gouverneur Général:

Le Conseiller de Gouvernement Délégué aux Affaires Indigènes

Le Chef de Service

الملحق رقم:06.

نسخة من وصل تأسيس فوج الرجاء للكشافة الإسلامية بالأغواط

- 189 -

[1] علالي محمود، الحركة الإصلاحية في الأغواط 1916م-1958م مديرية الثقافة، 2008م، ص189.

الملحق رقم(05):

المؤسس للكشافة الإسلامية الجزائرية محمد بوراس [1]

(1908 م-1941م)

[1] مجلة الكشاف، مرجع سابق، ص 06 .

الملحق رقم (06):

وفدمنٍ الكشافة الإسلامية الجزائرية sma فيً القاهرة سنة 1945.[1]

[1] مجلة الكشاف، مرجع سابق، العدد10، ص03.

الملحق (07):

أبرز القيادات:[1]

أبرز قيادات الثورة من الكشافين

سويداني بوجمعة فوج النجوم(قالمة)	زيغود يوسف الفوج الكشفي "بيكون ـ دي" (سمندو)	باجي مختار فوج النجوم قالمة	ديدوش مراد المرادية العاصمة

[1] مجلة الكشاف، مرجع سابق، عدد 06، ص09.

الملحق رقم (08)

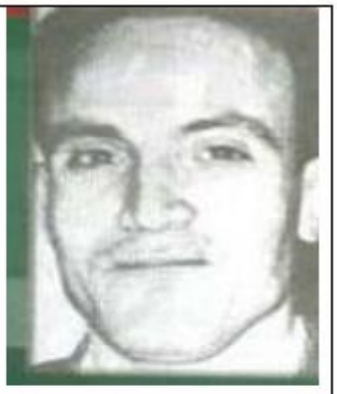		
العربي بن مهيدي فوج الرجاء بسكرة	أحمد بو قرة فوج الوداد بخميس مليانة	حسين آيت احمد الفوج الكشفي عين الحمّام تيزي وزو

مجلة الكشاف العدد06 ، مرجع سابق ص 9

الملحق (09)[1]

نداء الاتحاد نقابات العمال الجزائريين مباشرة بعد إعلان تأسيسه[626]

S.T.A. | L'.U.S.T.A. à tous les Travailleurs Algériens | C.I.S.L.

UNION DES SYNDICATS DES TRAVAILLEURS ALGÉRIENS

7, RUE JENINA, 7 - ALGER - TÉLÉPHONE : 488-27

« L'UNION DES SYNDICATS DES TRAVAILLEURS ALGÉRIENS » est née à Alger.

Les masses laborieuses d'Algérie saluent avec enthousiasme cet heureux événement qu'elles considèrent comme le début d'une ère nouvelle dans leur marche vers leur émancipation sociale.

Le but de l'U. S. T. A. est d'œuvrer pour la défense des intérêts matériels et moraux de tous les travailleurs Algériens sans distinction de race, d'opinion ou de religion.

Les moyens de l'U. S. T. A. sont L'UNION ET L'ACTION.

L'U. S. T. A. appelle les travailleurs des mines, des ports, du bâtiment, du rail, des transports, les employés du commerce, des bureaux, les fonctionnaires des services publics, à rejoindre ses rangs afin de mieux défendre leurs intérêts et de contribuer efficacement à la défense des intérêts des masses algériennes les plus déshéritées.

Plus de 2 millions de travailleurs algériens sont dans le chômage ou n'ont pas d'emploi, ils vivent avec leurs familles dans la misère et le dénuement, faute d'allocation de chômage.

1.200.000 ouvriers agricoles, odieusement exploités avec des salaires journaliers de 300 à 400 francs, n'ont ni allocation familiale, ni sécurité sociale, et sont de ce fait dans la famine ; ils sont la proie de la maladie et des fléaux sociaux.

Aucun débouché n'est offert aux milliers de jeunes algériens.

Ils sont victimes d'une véritable discrimination raciale, toutes les portes leur sont fermées en dépit de toutes les déclarations officielles.

La grande masse des commerçants écrasés d'impôts, des artisans concurrencés, subissent les uns et les autres les répercussions du drame social dans lequel végète l'Algérie ouvrière, connaissent la ruine, le paupérisme et vont vers la misère.

L'U. S. T. A. traduit le sentiment profond et la volonté farouche des larges masses populaires algériennes qui forment la classe ouvrière d'Algérie.

Elle réalisera l'union nord-africaine ouvrière avec ses sœurs l'U. G. T. T. et l'U. M. T.

Elle est née parce que les militants syndicaux qui en sont les fondateurs et les animateurs dévoués ont compris que pour arriver à étendre le bien-être social à toutes les couches laborieuses, il se font un devoir impérieux de vaincre l'immobilisme, le sectarisme, l'indifférence et l'égoïsme qui font tant de mal et qui desservent les intérêts du peuple.

Tous les travailleurs algériens, de toutes les corporations, partout où ils se trouvent, doivent réfléchir et comprendre le devoir qui se pose à eux.

Travailleurs Algériens, marchons la main dans la main pour le triomphe de la justice sociale et des libertés démocratiques.

Travailleur Algérien, il est de ton devoir d'adhérer et de renforcer ta centrale syndicale nationale : l'U. S. T. A.

En avant pour préparer un avenir radieux et digne de l'Algérie de demain !

VIVE L'U. S. T. A. GUIDE ET ORGANISATRICE DE L'ACTION OUVRIERE D'ALGERIE.

L'U. S. T. A.

Imp. 6, Rue Montaigne — Alger

[626] A.N.O.M : GGA/7G/1108

[1] خلوفي بغداد، مرجع سابق، ص 330.

الملحق رقم (10)

القانون الأساسي لإتحاد العام للنقابات الجزائريين[1]

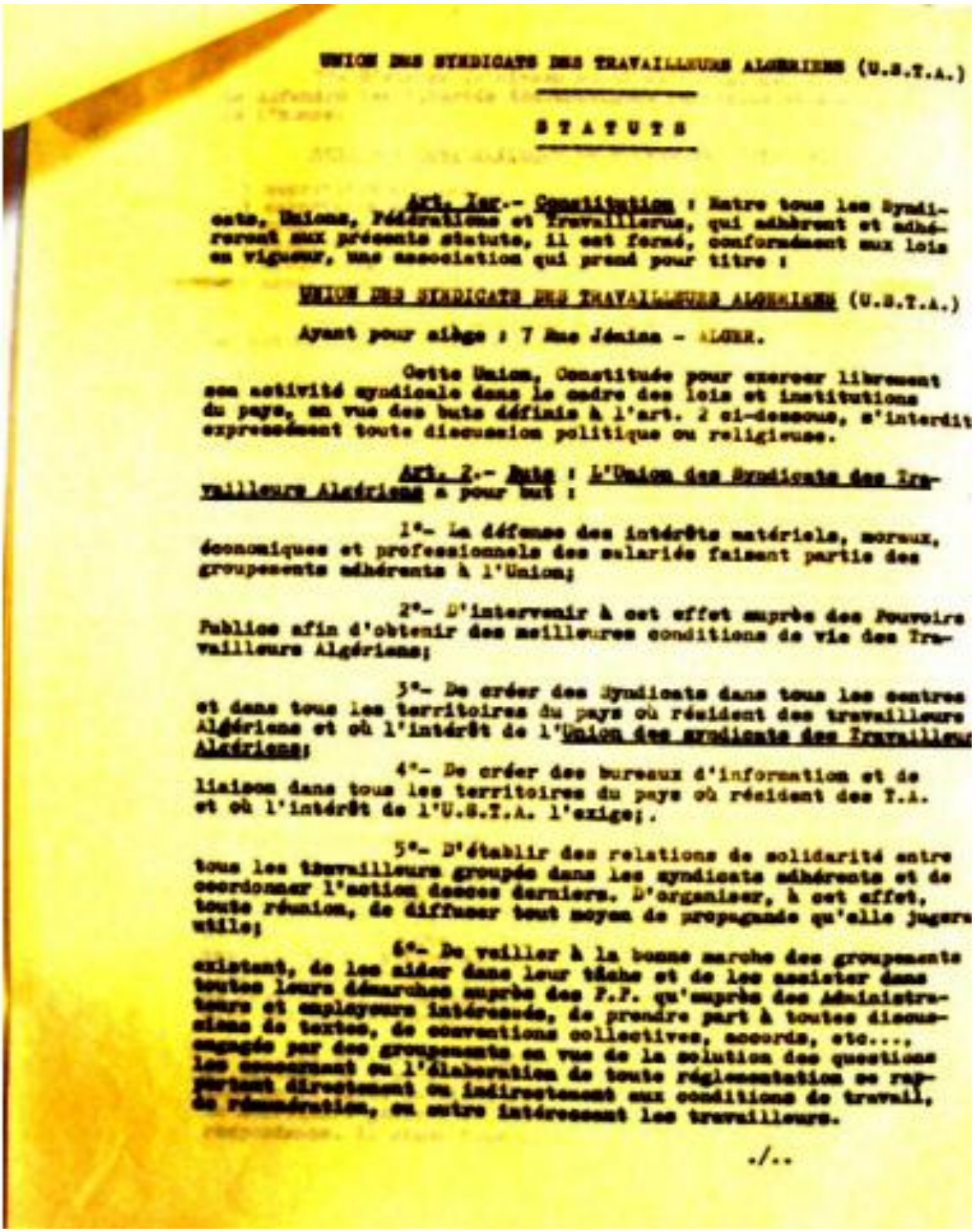

UNION DES SYNDICATS DES TRAVAILLEURS ALGERIENS (U.S.T.A.)

STATUTS

Art. 1er.- Constitution : Entre tous les Syndicats, Unions, Fédérations et Travailleurs, qui adhèrent et adhéreront aux présents statuts, il est formé, conformément aux lois en vigueur, une association qui prend pour titre :

UNION DES SYNDICATS DES TRAVAILLEURS ALGERIENS (U.S.T.A.)

Ayant pour siège : 7 Rue Jénina - ALGER.

Cette Union, Constituée pour exercer librement son activité syndicale dans le cadre des lois et institutions du pays, en vue des buts définis à l'art. 2 ci-dessous, s'interdit expressément toute discussion politique ou religieuse.

Art. 2.- Buts : L'Union des Syndicats des Travailleurs Algériens a pour but :

1°- La défense des intérêts matériels, moraux, économiques et professionnels des salariés faisant partie des groupements adhérents à l'Union;

2°- D'intervenir à cet effet auprès des Pouvoirs Publics afin d'obtenir des meilleures conditions de vie des Travailleurs Algériens;

3°- De créer des Syndicats dans tous les centres et dans tous les territoires du pays où résident des travailleurs Algériens et où l'intérêt de l'Union des syndicats des Travailleurs Algériens;

4°- De créer des bureaux d'information et de liaison dans tous les territoires du pays où résident des T.A. et où l'intérêt de l'U.S.T.A. l'exige;.

5°- D'établir des relations de solidarité entre tous les travailleurs groupés dans les syndicats adhérents et de coordonner l'action desces dernières. D'organiser, à cet effet, toute réunion, de diffuser tout moyen de propagande qu'elle jugera utile;

6°- De veiller à la bonne marche des groupements existant, de les aider dans leur tâche et de les assister dans toutes leurs démarches auprès des P.P. qu'auprès des Administrateurs et employeurs intéressés, de prendre part à toutes discussions de textes, de conventions collectives, accords, etc..., engagés par des groupements en vue de la solution des questions les concernant ou l'élaboration de toute réglementation se rapportant directement ou indirectement aux conditions de travail, de rémunération, ou autre intéressant les travailleurs.

./..

[1] خلوفي بغداد، مرجع سابق، ص326.

الملحق رقم (11)

القانون الأساسي لإتحاد العام للعمال الجزائريين[1]

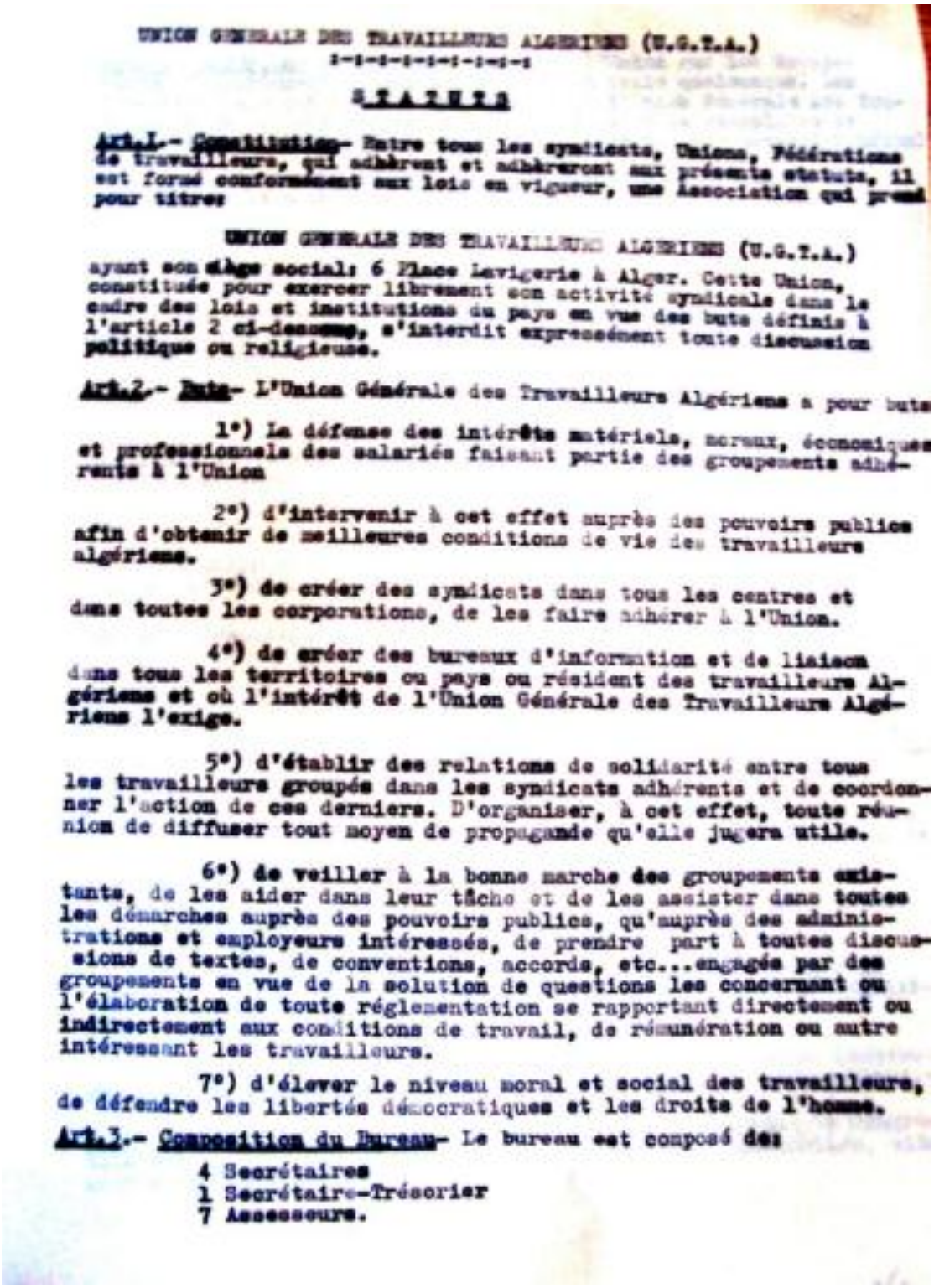

UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS (U.G.T.A.)

STATUTS

Art.1.- Constitution- Entre tous les syndicats, Unions, Fédérations de travailleurs, qui adhèrent et adhéreront aux présents statuts, il est formé conformément aux lois en vigueur, une Association qui prend pour titre:

UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS (U.G.T.A.)

ayant son siège social: 6 Place Lavigerie à Alger. Cette Union, constituée pour exercer librement son activité syndicale dans le cadre des lois et institutions du pays en vue des buts définis à l'article 2 ci-dessous, s'interdit expressément toute discussion politique ou religieuse.

Art.2.- Buts- L'Union Générale des Travailleurs Algériens a pour buts

1°) La défense des intérêts matériels, moraux, économiques et professionnels des salariés faisant partie des groupements adhérents à l'Union

2°) d'intervenir à cet effet auprès des pouvoirs publics afin d'obtenir de meilleures conditions de vie des travailleurs algériens.

3°) de créer des syndicats dans tous les centres et dans toutes les corporations, de les faire adhérer à l'Union.

4°) de créer des bureaux d'information et de liaison dans tous les territoires ou pays ou résident des travailleurs Algériens et où l'intérêt de l'Union Générale des Travailleurs Algériens l'exige.

5°) d'établir des relations de solidarité entre tous les travailleurs groupés dans les syndicats adhérents et de coordonner l'action de ces derniers. D'organiser, à cet effet, toute réunion de diffuser tout moyen de propagande qu'elle jugera utile.

6°) de veiller à la bonne marche des groupements existants, de les aider dans leur tâche et de les assister dans toutes les démarches auprès des pouvoirs publics, qu'auprès des administrations et employeurs intéressés, de prendre part à toutes discussions de textes, de conventions, accords, etc...engagés par des groupements en vue de la solution de questions les concernant ou l'élaboration de toute réglementation se rapportant directement ou indirectement aux conditions de travail, de rémunération ou autre intéressant les travailleurs.

7°) d'élever le niveau moral et social des travailleurs, de défendre les libertés démocratiques et les droits de l'homme.

Art.3.- Composition du Bureau- Le bureau est composé des:

4 Secrétaires
1 Secrétaire-Trésorier
7 Assesseurs.

[1] خلوفي بغداد، مرجع سابق، ص332.

الملحق رقم (12)

نداء إتحاد العام للعمال الجزائريين عند تأسيسه[1]

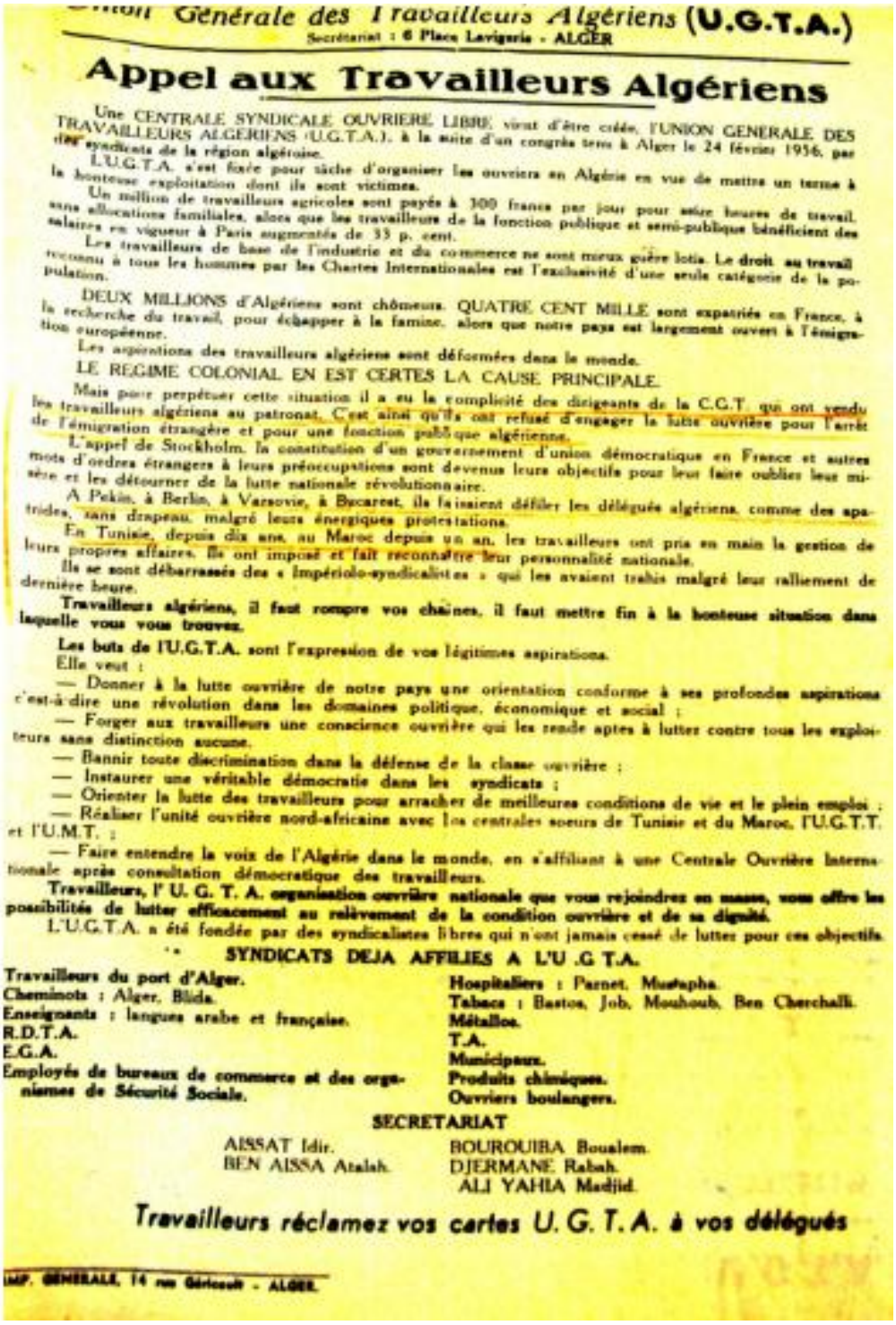

Union Générale des Travailleurs Algériens (U.G.T.A.)
Secrétariat : 6 Place Lavigerie - ALGER

Appel aux Travailleurs Algériens

Une CENTRALE SYNDICALE OUVRIERE LIBRE, vient d'être créée, l'UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS (U.G.T.A.), à la suite d'un congrès tenu à Alger le 24 février 1956, par des syndicats de la région algéroise.

L'U.G.T.A. s'est fixée pour tâche d'organiser les ouvriers en Algérie en vue de mettre un terme à la honteuse exploitation dont ils sont victimes.

Un million de travailleurs agricoles sont payés à 300 francs par jour pour seize heures de travail, sans allocations familiales, alors que les travailleurs de la fonction publique et semi-publique bénéficient des salaires en vigueur à Paris augmentés de 33 p. cent.

Les travailleurs de base de l'industrie et du commerce ne sont mieux gâtés lotis. Le droit au travail reconnu à tous les hommes par les Chartes Internationales est l'exclusivité d'une seule catégorie de la population.

DEUX MILLIONS d'Algériens sont chômeurs. QUATRE CENT MILLE sont expatriés en France, à la recherche du travail, pour échapper à la famine, alors que notre pays est largement ouvert à l'émigration européenne.

Les aspirations des travailleurs algériens sont déformées dans le monde.

LE REGIME COLONIAL EN EST CERTES LA CAUSE PRINCIPALE.

Mais pour perpétuer cette situation il a eu la complicité des dirigeants de la C.G.T. qui ont vendu les travailleurs algériens au patronat. C'est ainsi qu'ils ont refusé d'engager la lutte ouvrière pour l'arrêt de l'émigration étrangère et pour une fonction publique algérienne.

L'appel de Stockholm, la constitution d'un gouvernement d'union démocratique en France et autres mots d'ordres étrangers à leurs préoccupations sont devenus leurs objectifs pour leur faire oublier leur mission et les détourner de la lutte nationale révolutionnaire.

A Pékin, à Berlin, à Varsovie, à Bucarest, ils faisaient défiler les délégués algériens, comme des apatrides, sans drapeau, malgré leurs énergiques protestations.

En Tunisie, depuis dix ans, au Maroc depuis un an, les travailleurs ont pris en main la gestion de leurs propres affaires. Ils ont imposé et fait reconnaître leur personnalité nationale.

Ils se sont débarrassés des « Impériolo-syndicalistes » qui les avaient trahis malgré leur ralliement de dernière heure.

Travailleurs algériens, il faut rompre vos chaînes, il faut mettre fin à la honteuse situation dans laquelle vous vous trouvez.

Les buts de l'U.G.T.A. sont l'expression de vos légitimes aspirations.

Elle veut :

— Donner à la lutte ouvrière de notre pays une orientation conforme à ses profondes aspirations c'est-à-dire une révolution dans les domaines politique, économique et social ;

— Forger aux travailleurs une conscience ouvrière qui les rende aptes à lutter contre tous les exploiteurs sans distinction aucune.

— Bannir toute discrimination dans la défense de la classe ouvrière ;

— Instaurer une véritable démocratie dans les syndicats ;

— Orienter la lutte des travailleurs pour arracher de meilleures conditions de vie et le plein emploi ;

— Réaliser l'unité ouvrière nord-africaine avec les centrales soeurs de Tunisie et du Maroc, l'U.G.T.T. et l'U.M.T. ;

— Faire entendre la voix de l'Algérie dans le monde, en s'affiliant à une Centrale Ouvrière Internationale après consultation démocratique des travailleurs.

Travailleurs, l' U. G. T. A. organisation ouvrière nationale que vous rejoindrez en masse, vous offre les possibilités de lutter efficacement au relèvement de la condition ouvrière et de sa dignité.

L'U.G.T.A. a été fondée par des syndicalistes libres qui n'ont jamais cessé de lutter pour ces objectifs.

SYNDICATS DEJA AFFILIES A L'U .G T.A.

Travailleurs du port d'Alger.
Cheminots : Alger, Blida.
Enseignants : langues arabe et française.
R.D.T.A.
E.G.A.
Employés de bureaux de commerce et des organismes de Sécurité Sociale.
Hospitaliers : Parnet, Mustapha.
Tabacs : Bastos, Job, Mouhoub, Ben Cherchalli.
Métalloe.
T.A.
Municipaux.
Produits chimiques.
Ouvriers boulangers.

SECRETARIAT

AISSAT Idir.
BEN AISSA Atalah.
BOUROUIBA Boualem.
DJERMANE Rabah.
ALI YAHIA Madjid.

Travailleurs réclamez vos cartes U. G. T. A. à vos délégués

IMP. GENERALE, 14 rue Géricault - ALGER.

[1] خلوفي بغداد، مرجع سابق ص336.

الملحق رقم (13)

نداء من الإتحاد العام للعمال الجزائريين للإضراب يوم 05 جويلية 1956.[1]

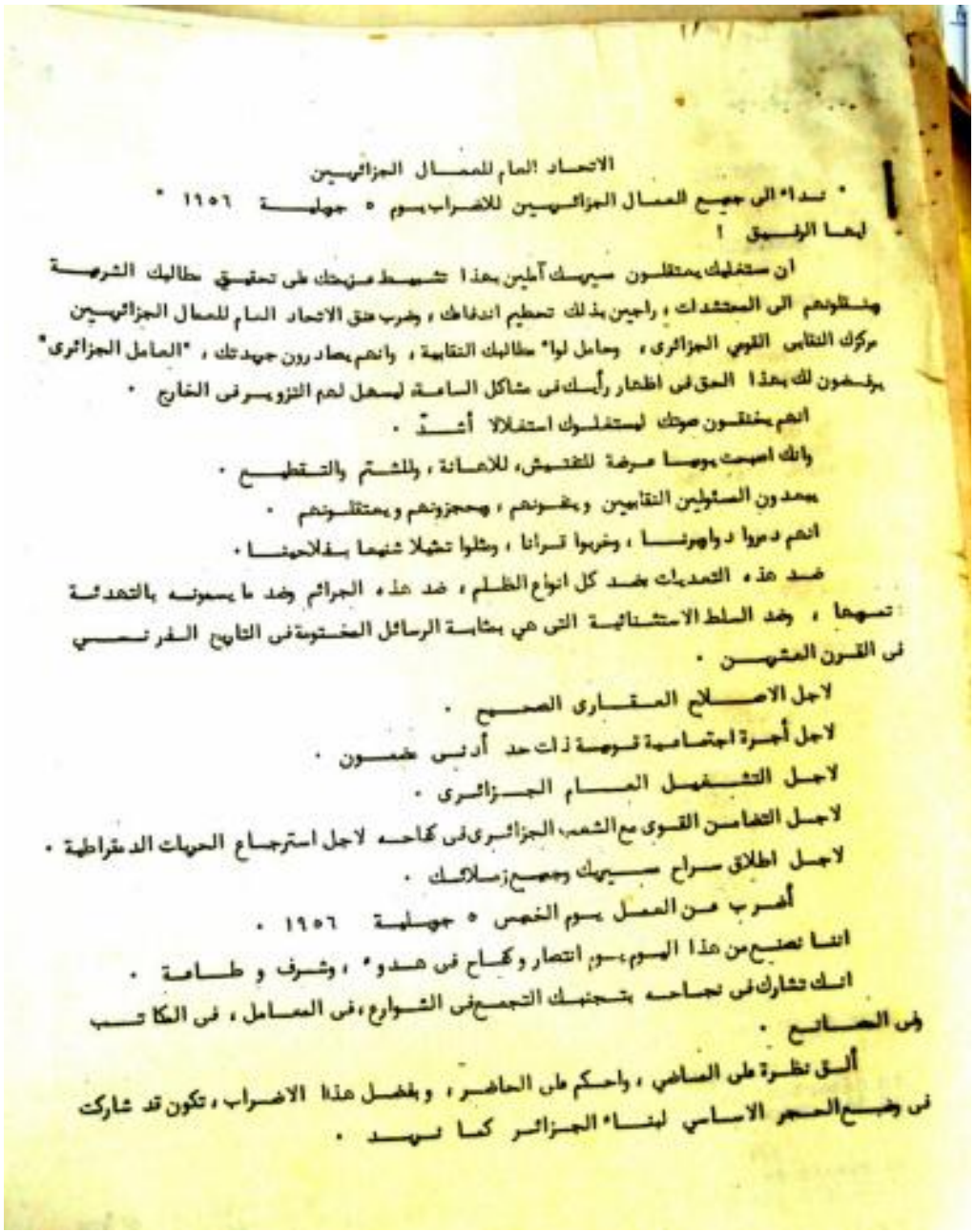

الاتحاد العام للعمال الجزائريين

* نداء الى جميع العمال الجزائريين للاضراب يوم ٥ جويلية ١٩٥٦ *

ايها الرفيق !

ان ستغليك يمتقلون سيريك آملين بهذا تشديد قبضتك على تحقيق مطالبك الشرعية ومنظوهم الى المحتشدات ، راجين بذلك تحطيم اندفاعك ، وضرب حق الاتحاد العام للعمال الجزائريين مركزك النقابي القوي الجزائري ، وعامل لوا" مطالبك النقابية ، وانهم يحاولون جهدك ، "العامل الجزائري" يرفضون لك بهذا الحق في اظهار رأيك في مشاكل السامة ليسهل لهم التزويد في الخارج .

انهم يختقون صوتك ليستغلوك استغلالا أشد .

وانك اصبحت يوميا عرضة للتفتيش ، للاهانة ، وللشتم والتحطيم .

يعدون المسئولين النقابيين ويضونهم ، ويحجزونهم ويعتقلونهم .

انهم دمروا دواويرنا ، وخربوا قرانا ، ومثلوا تمثيلا شنيعا بفلاحينا .

ضد هذه التعديات ضد كل انواع الظلم ، ضد هذه الجرائم وضد ما يسمونه بالتهدئة نفسها ، وضد السلط الاستثنائية التي هي بمثابة الرسائل المختومة في التاريخ الغير نسي في القرون المقبلة .

لاجل الاصلاح العقاري الصحيح .

لاجل أجرة اجتماعية قريبة ذات حد أدنى مضمون .

لاجل التشغيل العام الجزائري .

لاجل التضامن القوي مع الشعب الجزائري في كفاحه لاجل استرجاع الحريات الدمقراطية .

لاجل اطلاق سراح سيريك وجميع زملائك .

أضرب عن العمل يوم الخميس ٥ جويلية ١٩٥٦ .

انها تصنع من هذا اليوم يوم انتصار وكفاح في هدوء ، وشرف و طمأنة .

انك تشارك في نجاحه بتجنبك التجمع في الشوارع ، في المعامل ، في المكاتب وفي الحانات .

ألق نظرة على الماضي ، واحكم على الحاضر ، وبفضل هذا الاضراب ، تكون قد شاركت في وضع الحجر الاساسي لبناء الجزائر كما تريد .

[1] خلوفي بغداد، مرجع سابق، ص341.

الملحق رقم (14)

نداء جبهة التحرير للإضراب 8 أيام يوم 28 جانفي 1957.[1]

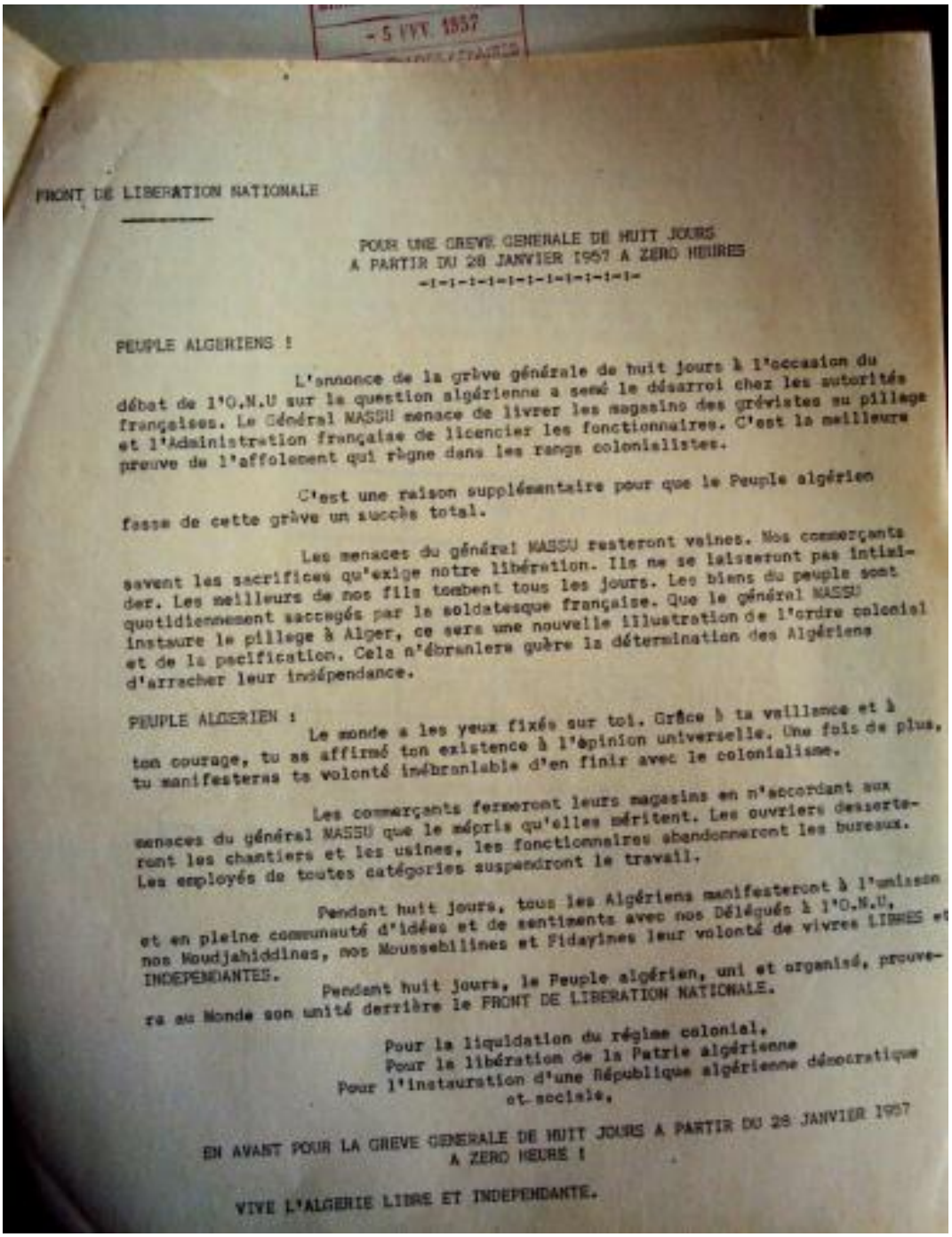

- 5 FEV. 1957

FRONT DE LIBERATION NATIONALE

POUR UNE GREVE GENERALE DE HUIT JOURS
A PARTIR DU 28 JANVIER 1957 A ZERO HEURES

PEUPLE ALGERIENS !

L'annonce de la grève générale de huit jours à l'occasion du débat de l'O.N.U sur la question algérienne a semé le désarroi chez les autorités françaises. Le Général MASSU menace de livrer les magasins des grévistes au pillage et l'Administration française de licencier les fonctionnaires. C'est la meilleure preuve de l'affolement qui règne dans les rangs colonialistes.

C'est une raison supplémentaire pour que le Peuple algérien fasse de cette grève un succès total.

Les menaces du général MASSU resteront vaines. Nos commerçants savent les sacrifices qu'exige notre libération. Ils ne se laisseront pas intimider. Les meilleurs de nos fils tombent tous les jours. Les biens du peuple sont quotidiennement saccagés par la soldatesque française. Que le général MASSU instaure le pillage à Alger, ce sera une nouvelle illustration de l'ordre colonial et de la pacification. Cela n'ébranlera guère la détermination des Algériens d'arracher leur indépendance.

PEUPLE ALGERIEN :

Le monde a les yeux fixés sur toi. Grâce à ta vaillance et à ton courage, tu as affirmé ton existence à l'opinion universelle. Une fois de plus, tu manifesteras ta volonté inébranlable d'en finir avec le colonialisme.

Les commerçants fermeront leurs magasins en n'accordant aux menaces du général MASSU que le mépris qu'elles méritent. Les ouvriers déserteront les chantiers et les usines, les fonctionnaires abandonneront les bureaux. Les employés de toutes catégories suspendront le travail.

Pendant huit jours, tous les Algériens manifesteront à l'unisson et en pleine communauté d'idées et de sentiments avec nos Délégués à l'O.N.U, nos Moudjahiddines, nos Moussebilines et Fidayines leur volonté de vivre LIBRES et INDEPENDANTES.

Pendant huit jours, le Peuple algérien, uni et organisé, prouvera au Monde son unité derrière le FRONT DE LIBERATION NATIONALE.

Pour la liquidation du régime colonial,
Pour la libération de la Patrie algérienne
Pour l'instauration d'une République algérienne démocratique et sociale,

EN AVANT POUR LA GREVE GENERALE DE HUIT JOURS A PARTIR DU 28 JANVIER 1957 A ZERO HEURE !

VIVE L'ALGERIE LIBRE ET INDEPENDANTE.

[1] خلوفي بغداد، مرجع سابق، ص357

الملحق رقم (15)

نشيد العمال الجزائريين أثناء الثورة التحريرية [1]

نشيد العمال

اعملوا ناضلوا يا جنود العمل
وحّدوا جندوا باوفوا الامل
نظموا شيدوا تحت ظل البنود
تحت ظل البنود فاخروا واسعدوا
في صفوف الاتحاد العام للعمال
لقد كنت مستعبدا بائسا
غريبا بارض حقير المقام
وهاجرت عن موطني باكيا
أحاول عيشا فالفي سقام
فقاومت مستعمرا غاشما
ولم أمتثل للقيود الحسام
وناضلته غاضبا ثائرا
وهل يقبل الضيم حر همام
الا ايها العامل الحر قم
وحطم قيود دعاة الظلام
تقدم وشيد لنا قوة
وحطم هذه الارض واسعد بها
وعش مكرما بين قوم كرام
وقم ببنا عاملا عادلا
ولف باليمين زمام النظام
نرعى الحقوق باعمالنا
وعزم شديد وجهد سما
رفعنا دعائمها بالمنى
وفطر الحديد وسيل الدما
ومن جاء يطمع في عرقنا
ومن جاء مختكرا ظالما
ستقرعه حربنا انتا
دعاة الحقوق وجند الحما
تداركت لما سمعت النذا
لنرد باجبل الامنع
وثرت مع الثائرين الاباة
نداقع عن مجدنا المقمع
وليت مستقبلا للردى
وقمت مشمرا للمدفع
فسال دمي بالصعيد الجديد
واعلنت حتى على مصرعي

Le chant des travailleurs

CHANT DES TRAVAILLEURS

Refrain A l'appel, militants de l'armée du travail
Oeuvrez pour vaincre et réussir, messagers de l'espoir !
Organisez et combattez à l'ombre des étendards.
Sous les drapeaux, mobilisez vous forces, vaillantes allégresse.
Dans l'Union Générale des Travailleurs.

1. Adieu au esclavage, victime de l'oppression,
Etranger sur ma terre, livré au mépris,
Désespéré, j'ai été exilé de ma patrie.
En cherchant à vivre, j'ai trouvé la mort.
Alors j'ai affronté le tyran colonialiste
Et je n'ai pas accepté les lourdes chaînes ;
J'ai combattu avec colère et vigueur
Un homme digne et vaillant souffre-t-il l'humiliation ?

2. Ouvrier libre, lève-toi donc !
Et brise les chaînes de l'injuste oppresseur
Avance et renouvelle notre siècle
Pour qu'elle relève notre prestige parmi les peuples.
Foule cette terre et y trouve ton bonheur.
Sois partout pour le travail et la justice
Et prends en mains le destin qui t'appelle.

3. Avec une révolution farouche, sans relâche grandissante,
Nous avons élevé une fraternité avec gaîté
En coulant le métal et en versant notre sang
Celui qui est venu profiter de notre sueur
Celui qui est venu s'emparer de notre pain
Notre combat le représente, car nous sommes
Les garants et les défenseurs du droit.

4. J'ai compris dès que j'ai entendu l'appel
Qui se répercutait dans la montagne inaccessible,
Je me suis révolté avec les vrais révolutionnaires
Pour la défense de notre glorieuse Algérie
J'ai répondu présent en affrontant la mort
En offrant ma poitrine aux balles.
Mon sang a coulé sur cette noble terre,
Et j'ai proclamé mon droit sur le champ de bataille.

Ce chant a été composé en détention par des militants U.G.T.A., durant l'hiver 1957-58.

Paroles d'Ahmed Asrih
Musique de Mahieddine Rachid
(en vente à la Maison du Travailleur)

[1] خلوفي بغداد، مرجع سابق، ص375.

أولا: المصادر باللغة العربية

1. ابو عمران شيخ،جيجلي، محمد،الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955)،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، 2010
2. بن يوسف بن خدة ،جذور اول نوفمبر1954، ترجمة مسعود الحاج مسعود،ط 2 دار الهاطبية للنشر والتوزيع الجزائر، 2012
3. جريدة البصائر ،العدد 179 السنة الرابعة، 18 اوت 1938
4. جريدة البصائر العدد 1938،171
5. جريدة البصائر، عدد 270، السنة السادسة، 07مارس 1954
6. جريدةالمجاهد.اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ج2، العدد 54، 1 نوفمبر 1959
7. جريدة المجاهد،لسان المركزي لجبهة التحرير،عدد 1،54 نوفمبر 1959
8. عالي هارون. الولاية السابعة. حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954_1962 ترجمة الصادق عماري و مصطفى ماضي دار القصبة. الجزائر 2002
9. عمر بوداود,من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني,مذكرات مناضل ترجمة أحمد بن بكلي,دار اليقظة للنشر، الجزائر 2007
10. فرحات عباس حرب الجزائر وثورتها، تر أبو بكر رحال، المغرب، مطبعة فضالة المحمدية، د ت
11. مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، تر حنفي بن عيسى، م و ك، 1983

ثانيا: المصادر باللغة الاجنبية

11. Ahmed mahsas .le mouvement revolutionnaire en algreie de la lere guerre mondiale a 1954. Editions barkat .alger.
12. Mustapha makaci . le crossant rouge algerien.temoignge.edlphaalger2007 .

ثالثا: المراجع

1- المراجع باللغة العربية

13. إبراهيم مهديد، بعض عناصر التفكير لمقارنة الهجرة الجزائرية المعاصرة مشرقيا ومغربيا، الهجرة الجزائري بين الاحتلال 1830-1962، منشورات وزارة المجاهدين الجزائريين.

14. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، 1900-1930، ط3، الجزائر، ج2، ش و ن ت، 1983،

15. إدريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830، 1962، ج1، دار الغرب للنشر والتوزيع

16. بومالي حسن، أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954 _1962 ، دار المعرفة.الجزائر 2010.

17. جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر 1994.

18. حرفي صالح، الجزائر والأصالة الثورية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر

19. ريمون آرون،صراع الطبقات تر عبد الحميد كاتب لبنان، منشورات عويدات، 1980

20. سعدي بزيان. دور الطبقة العاملة الجزائرية في مهجر في ثورة نوفمبر 1954 التاريخ السياسي و النضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا الى الاستقلال

21. سعيد عقيب، دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير ، 1955-1962، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع الجزائر، 2008

22. صالح بالحاج ،تاريخ الثورة التحريرية (صانعوا أول نوفمبر1954) دار الكتاب 2010

23. صرفي هامون,باتريك ترومان,حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر,تر عبد الرحمان سالم, دحلب,2010,ص118

24. عبد الحميد زردم،الكشافة في بسكرة1930- 1962،مطبعة المنار،بسكرة،الجزائر،2005

25. عبد اللاوي شافية،خامس سامية،تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية،الكشافة الإسلامية الجزائرية دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،دار الهومة للنشر،الجزائر2012

26. عبدالحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين 1919-1939، ط2، الجزائر 1985

27. عبدالحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939، نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2007.

28. عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام، 1847-1912، دار لافوميك للنشر والتوزيع 1990

29. عمار بوحوش. العمال الجزائريون بفرنسا .دراسة تحليلية 2008

30. عمار قليل ملحمة الجزائر الجديدة ،دار البعث ، ج3 ب ط ، الجزائر ، 1991

31. العمري مؤمن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926_1954، دار الطلبة، قسنطينة، 2003

32. غازي ناصف ميكي،الحرية النقابية ، مجلة المرشد،عدد 13 المعهد الوطني للتكوين النقابي(درداني) ،مارس 1991

33. الغالي العربي، فرنسا و الثورة الجزائرية 1945-1958 دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

34. محفوظ قداش، الجيلالي صاري، المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر عبدالقادر حراث م و ك، الجزائر 1987

35. محمد الشريف ولد لحسن، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال، 1830-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010

36. محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ،دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة

37. محمد العربي الزبيري. كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية. المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954. وزارة المجاهدين. الجزائر 2007

38. محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجيب عياد، صالح المثلوثي، الجزائ،رموفم للنشر 1994

39. محمود آيت مدور، الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الإستعمارية، 1830-1962، دار الهومة، الجزائر، 2015

40. محمود ايت مدور الحركة النقابية المغاربية بين 1945 ـ 1962 ، الجزائر تونس نموذج

41. مولود بالقاسم نايت بالقاسم ، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر ، منشورات وزارة شؤون الدينية والأوقاف ، الجزائر 2002

2 ـ المراجع باللغة الاجنبية

42. Mahfoud kaddache, et l'Algérie se libera (1954_1962) edie 2000,alger 2003

رابعا: الجرائد والمجلات

43. أحمد عبيد ، على درب نضال العمال الجزائريين لتحقيق الاستقلال النقابي إبان الوجود الاستعماري ، مجلة دراسات نقابية ، المعهد الوطني للدراسات والبحوث النقابية ، الجزائر.

44. بوكعيلات ادريس الحركة النقابية بين العرضين اشكالية العجز المزمن عن الارتباط بالمشروع السياسي ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة خيضر بسكرة عدد 12 2007

45. سعدي بزيان,صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة أول نوفمبر1954,الذاكرة العدد3,مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة الجزائرية و الثورة, بوزريعة, الجزائر1995

46. جريدة الشعب 1987/1/26،الجزائر.

47. حسن السعيد ، الحركة النقابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1956_ 1962 من خلال الصحافة العالمية ، المرشد ، العدد02، أكتوبر ـ ديسمبر 1986 ، مطبعة الرهان الرياضي الجزائري ، الجزائر

48. حسن السعيد، نشأة إ ع ط م ج، ودوره في معركة التحرير، مجلة الأصالة، العدد 22، أكتوبر نوفمبر 1974، ص120.

49. سالم بويحي، العلاقات النقابية المغربية و دور الطبقات العاملة في وحدة المغرب العربي من 1946 الى 1959 المجلة التاريخية المغربية عدد 44/43 تونس.نوفمبر 1986

50. سعد توفيق عزيز البزاز، تطور الحركة العمالية و النقابية في الجزائر بين عامي1830_1962، مجلة التربية و التعليم.العدد5 المجلد 19، سنة 2012

51. سهام بوعموشة،الإسعافات الوالية التي تولاها الكشافف،جريدة الشعب،الجزائر،09 جوان 2012

52. صباح نورى هادي.حنان طلال جاسم، تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين و دورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار. مجلة ديالى,كلية الأقربية الأساسية.جامعة ديالى.عدد52.العراق.2011

53. ميكي غازي ناصف ، الحرية النقابية ، مجلة المرشد ، عدد13 المعهد الوطني لتكوين النقابي

54. عاشور محفوظ، نشأة الهلال الأحمر الجزائري ودوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية 1957-1962، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، العدد 13، جانفي 2015

55. عبد الحميد بن عطية،ميلاد الكشافة الإسلامية والجزائرية،مجلة الكشاف،العدد6،2005

56. مقلاتي عبد الله, المثقفون الفرنسيون و الثورة الجزائرية فرانسيس جانسون نموذج, المصادر: المركز الوطني لدراسات و البحث للحركة الوطنية,عدد21, 2010

57. يحي بوعزيز الطلبة الجزائريون ودورهم في الثورة، مجلة القفافة، العدد 83، سبتمبر أكتوبر، الجزائر، 1984

خامسا: الحوليات والندوات:

58. جهاد عقل،الذكرى الخمسين لتأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين، مركز الأبحاث و الدراسات، الشبكة العالمية للمعلومات

59. أمال علوان،مساهمة حركة الكشفية الجزائرية في الثورة الجزائرية،تاريخ الجزائر،جامعة وهران،الجزائر ،العدد 9 .

سادسا: رسائل ومذكرات التخرج

60. أحمد منور,موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962 , رسالة لمقدمة نيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية, كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية,قسم التاريخ و الآثار,جامعة منتوري, قسنطينة الجزائر,2005-2006, ص 181

61. اقنون بهية ، تطور الحركة النقابية في الجزائر من الأحادية إلى التعددية ، مذكرة ماجستير كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر (2003 ـ 2004)

62. الجودي بنوش، دور بن يوسف من خدة في الثورة التحريرية 1954 ـ 1962، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير ، تخصص تاريخ المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة بن يوسف بن خده الجزائر ،ص76

63. خلوفي بغداد،الحركة العمالية و نشاطها أثناء الثورة التحريرية،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ،قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة وهران،،ص 22

64. خولة بوربة،صالح زربيط، هند بن موسى،دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في النضال، 1936-1954 مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، المركز الجامعي بالوادي،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ،2010-2011 ص 32

65. عبد الرحمن التونسي،دور الحركة الكشفية في الحركة الوطنية 1830- 1954مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر قسم التاريخ ،الجزائر،2007،ص 8.

66. مناصرية سميحة،الحركة النقابية في الجزائر،مذكرة ماجستير في العلوم القانونية كلية الحقوق و العلوم الإنسانية،باتة 2014،ص 50-51

67. المنور مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية و ثورة التحرير 1954، أطروحة لنيل شهادة دكتورة دولة في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2006/2005، ص350.

68. النوعي بن الصغير،الحركة الإصلاحية في الاوراس، محمد الغسيري نموذج 1930-1944، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ،جامعة قسنطينة 2008-2009،ص 93.

سابعا: المواقع الإلكترونية

69. قاسم سلمان، تاريخ الكشفية في دار الشيوخ،ودورها في الثورة التحريرية موقع إلكتروني.http/www.djalfa .info/or/homme lisloir/2840.htmt

70. منتدى الكرة الجزائرية، علاقة الكرة بالثورة الجزائرية،موقع الكتروني.www.shababds.com

تشكر	
الإهداءات	
قائمة المختصرات	
مقدمة.....	(أ-د)
الفصل التمهيدي: جذور التمظيمات الجماهيرية قبل الثورة 1919 1954	
المبحث 1:واقع الحركة النقابية في الجزائر1945/1919.....	11-07
المبحث2: الجذور جذور التنضيمات الجماهرية	21-12
الفصل الأول: التنظيمات الجماهيرية ودورها في الثورة 1962/1954	
المبحث 1: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين	34-34
المبحث 2: الكشافة الاسلامية	40-35
المبحث 3:التنظيمات الجماهرية (الهلال الاحمر الجزائري الاتحاد العام للطلبة المسلمين فريق جبهة التحرير الوطني)	47-40
الفصل الثاني: نشاط الحركة العمالية 1945 / 1954	
المبحث1: واقع الحركة العمالية	53-49
المبحث 2: الثورة الجزائرية والحركة العمالية	63-54
الفصل الثالث: الاتحاد العام للعمال الجزائريين ودوره في الثورة	
المبحث 1: ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين	71-65
المبحث 2: نشاط الاتحاد من 1956 الى 1957	79-72
المبحث3: التنظيمات العماليةفي الخارج ودورهافي دعم الثورة	87-80
الخاتمة	90-89
الملاحق	109-92
قائمة المصادر و المراجع	118-111
فهرس المحتويات	120